جيش الفاروق

الجيش المصرى الحديث

للبكباشى
عبد الرحمن زكى
مدير المتحف الحربى

مطبعة النيل
٧١ شارع قصر النيل — القاهرة
١٩٤٥

جيش الفاروق

الجيش المصري الحديث

للبكباشي

عبد الرحمن زكي

مدير المتحف الحربي

مطبعة النيل

٧١ شارع قصر العيني — القاهرة

١٩٤٥

شعار الجيش

الله . الملك . الوطن



حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك

فاروق الأول

جلالة الملك والجيش

فرض هذا العهد الجديد واجبات على كل فرد من أفراد الأمة وخصكم بأشرف الواجبات وأعظمها شأناً وهو واجب الدفاع عن البلاد والمحافظة على سلامة الوطن

فيجب عليكم أن تضاعفوا جهودكم وأن تكونوا عند حسن ظننا وحسن ظن الأمة بكم. وأساس النجاح فى أعمالكم هو الإيمان القوى بالله والإخلاص الصادق للواجب

كما أنى أهتم اهتماماً عظيماً بشئون أفراد جيشى وأود على الدوام أن تكتسبوا محبة الجنود واحترامهم وأن تعاملوهم بالحسنى فى حدود القانون. وأن تشعروهم بحزم القائد وعطف الوالد. وأن تحببوهم فى الجندية وتغرسوا فى نفوسهم روح الشمم والإباء والكرامة حتى يشعر كل فرد منهم بأن كرامته هى كرامة الجيش بأجمعه وأن كرامة الجيش هى عنوان كرامة الأمة بأسرها

**

وبصفتى قائد الجيش الأعلى فإنى أحوطه على الدوام برعايتى وأجعل له أكبر نصيب من عنايتى واهتمامى. ويسرنى أن أرى جيشى يسير بخطوات واسعة فى طريق النجاح. وأن أراه محافظاً على تقاليده الجيدة بعيداً عن السياسة منصرفاً بكل قوة إلى النهوض بواجباته على أكمل الوجوه. وأسأله تعالى أن يوفقنى إلى النهوض بجيشى بفضل معاونتكم الصادقة حتى يبلغ أقصى درجات الكمال

[من خطاب حضرة صاحب الجلالة الملك فى ضباط الجيش المصرى]

٢٧ رمضان سنة ١٣٥٦ هـ
٣٠ نوفمبر سنة ١٩٣٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

تقوم السياسة الدفاعية لأى بلد من البلدان على مساحتها وامتداد حدودها وسواحلها وعدد سكانها وثروتها وموقعها الجغرافى

ومصر ، أسبق أمم العالم حضارة ، تفخر بأن كان لها جيش قديم يمتد تاريخه إلى أربعة آلاف سنة . وفى ذلك الزمن القديم ، فى إبان تكوين الحضارة ، كانت الصحارى المصرية هى العامل الأقوى فى منع العدوان عن مصر ، ولا تزال منزلة الصحراء إلى حد كبير فى الدفاع عن مصر اليوم مثلما كانت من آلاف السنين ، غير أن وسائل الدفاع والهجوم قد تبدلت كثيراً بعد أن حلت الدبابة ذات آلة الاحتراق الداخلى والمدفع الخفيف مكان عربة القتال التى كان يجرها الجواد ويستخدم فارسها القوس والسهم ، ولا يجهل أحد اليوم أن الاعتماد الأكبر يقوم على الطائرات والمعدات الميكانيكية الكثيرة

وليس هذا مجالاً للتحدث عن تاريخ الجيش المصرى وأسلحته وأنظمته وتقاليده ومعاركه . فكل هذا مصور على جدران المعابد والحصون القديمة أو محفوظ فى السجلات ، ويكفى أن نستعرض معارك ملكين من ملوك مصر القديمة وهما تحوتمس الثالث ورمسيس الثانى لنقف على قصة أقدم جيوش العالم ، هـــذا الجيش الذى فى خلال تاريخه الذى لا ينازعه فيه جيش آخر حارب فى أربع قارات هى : أفريقيا ، وآسيا ، وأوروبا ، وأمريكا . نعم فقد حاربت قوات من الجيش المصرى بجانب الجيش الفرنسى فى بلاد المكسيك فى خلال منتصف القرن التاسع عشر

وكان القرن التاسع عشر ميداناً ناجحاً للجيش المصرى ولم تكن المعارك التى خاضها مقصورة على الميادين المصرية بل اشتملت أيضاً على ميادين جديدة أملتها روح التعاون التى ارتبط بها محمد على فى بادئ الأمر مع تركيا إلى أن اضطر إلى تعديل سياسته لما أراد تحقيق آماله فى إنشاء إمبراطورية مصرية

فى ذلك الحين وطأت أقدام الجيوش المصرية ميادين شاسعة فى أوروبا وآسيا وقلب أفريقيا ، إذ وجه محمد على حملاته شطر شبه جزيرة العرب وسارت الوحدات المصرية بقيادة ابنه ابراهيم حتى وصلت إلى أقصى جنوبها ، ثم وجّهها نحو السودان

ولكى يأمن محمد على بلاده ضد الغزوات الخارجية رأى أن جبال طوروس هى الحدود الطبيعية لمصر مما دعاه إلى ضم الشام إلى ممتلكاته . وفى سبعة أشهر سقطت عكا فى قبضة ابنه القائد إبرهيم ثم تقدمت الجيوش فى سهول سوريا الشمالية حتى دمشق وحلب وحمص وطوروس وأزمير وقونية إلى أن هددت الآستانة. وهناك حالت الظروف السياسية فى ذلك الحين دون الانتفاع من الانتصار

واستطاع محمد على أن يؤلف لمصر جيشاً قوياً فتياً مستكملا لجميع العناصر الحيوية اللازمة للجيوش . فبلغ عدده عام ١٨٣٩ ، خلاف القوات البحرية ، ١٥٠٫٠٠٠ ضابط وجندى

وفى أيام حكم الخديو إسماعيل ازدادت قوات الجيش ونظمت هيئة أركان حربه بمعرفة بعثة عسكرية أمريكية برياسة الجنرال « شارلز بومرى ستون » فتدرب عدد من الضباط المصريين على أيديهم وقام بعضهم بأعمال كبيرة فى مضمار الرحلات العلمية والاستكشافات الجغرافية والأبحاث الجيولوجية فى مختلف مناطق مصر والسودان والحبشة وأواسط أفريقية وخاض الجيش المصرى حروباً عديدة أكثرها لنجدة تركيا . وكانت أولى الحملات تلك التى أرسلها لإخماد ثورة العسير ببلاد العرب بقيادة أمير الآلاى إسماعيل صادق بك كما اشترك الجيش فى حرب كريت عام ١٨٦١ . وفى حرب البلقان أرسل الخديوى إسماعيل حملة أخرى لمعاونة الأتراك ضد الخارجين عليه

وفى عام ١٨٩٦ اشترك الجيش المصرى مع القوات الإنجليزية فى إخماد الثورة المهدية واسترد السودان إثر معارك عديدة كانت لا تنتهى واحدة منها حتى تبدأ أخرى ، وظل الأمر على هذه الحال حتى عام ١٩٢٤

قلنا إن لمصر أقدم الجيوش وأحدثها فقد أتت فترة على مصر لم تكن لها خلالها قوة كبيرة تعتمد عليها فى الدفاع عن نفسها وهى الفترة التى تخللت عامى ١٨٨٣و١٩٣٦ فما كادت مصر تصفى مسائلها السياسية مع بريطانيا العظمى وعقدت معاهدة الصداقة والتحالف حتى اتجهت الحكومة المصرية إلى رفع الجيش المصرى إلى مستوى أحدث الجيوش ، وإلى تسليحه بأحدث المعدات والأسلحة ، وتدريبه على الأساليب العصرية

واستقدمت لأجل ذلك بعثة عسكرية من الضباط البريطانيين يقدمون مشورتهم الفنية متعاونين مع وزراء الدفاع الوطنى وكبار رجال الجيش

جيش الملك فاروق الأول

وقد تألفت للجيش المصرى منذ سبع سنين هيئة لرياسة أركان حربه تشرف على آلة الجيش من نواحيه المتشعبة ، وتتبع هذه الهيئة إدارات كثيرة كإدارة العمليات الحربية والإمدادات والتموين وإدارة الجيش وهكذا

ومن أبرز مظاهر نهضة الجيش المصرى الحديث النهوض بالمعاهد العسكرية وجعلها على أحدث النظم المتبعة فى بلدان العالم . وهذه المدارس تمد الجيش بمعلميه ومدربيه سواء أكانوا من ضباط أركان الحرب أم من ضباط الاسلحة والوحدات وكذلك تمد الجيش بضباط صفه وكتابه العسكريين وصناعه الفنيين . وأهم معاهد الجيش كلية أركان الحرب الملكية ومدرسة الضباط العظام والكلية الحربية الملكية ومدرسة المهندسين العسكريين ومدرسة المدفعية ومدارس الأسلحة الصغيرة ومدرسة الكتاب العسكريين ومدرسة ضباط الصف ومدرسة الصناعات الميكانيكية الحربية ومدرسة الطيران الحربى ومدرسة علم الصحة العسكرية ومدرسة التربية البدنية ومدارس كتائب الجيش

وأسلحة الجيش تتبع فى تنظيمها النظم البريطانية إلى حد كبير ، وقد ينفرد بعضها بأساليبه الخاصة التى تتفق مع طبيعة البلاد المصرية . ونذكر هنا أن الجيش يتألف من سلاح للطيران قابل للتوسع الكبير وسلاح المدفعية والمهندسين والخيالة الميكانيكية وغير ذلك من مصالح الجيش العديدة التى لا غنى لجيش حديث عنها

جيش المستقبل

وأهمية موقع مصر ليست بالشىء الحديث ، فقد كانت مصر تسيطر على أهم أجزاء الشرق المتوسط وسيكون لأفريقيا ولمصر على وجه الخصوص مركز حيوى فى سياسة العالم بعد الحرب وسيقع على جيش أفريقيا الأول — وهو الجيش المصرى — عبء هام جداً فى الدفاع عن هذا الجزء من العالم .

وليس هنا مجال التعرض للجدل الذى يثار حول لزوم الجيوش للأمم ، فإن رجالات مصر جميعهم مؤمنون بأن الجيش لازم للبلد لزوم المدارس ، وهو فى مصر ألزم منه فى أى

مكان آخر . وحسبك أن تقارن المواطن المصرى عند دخوله الجيش به عند انتهاء مدة خدمته العسكرية لترى أن الجيش مدرسة تسدى إلى الأمة أجل الخدمات ليس من الناحية الحربية فحسب بل من ناحية التربية العسكرية والبدنية والعقلية والنفسية كذلك . وسياسة الدفاع المصرية مبنية على التزامات المعاهدة المصرية إلى أن تنتهى مدتها . وما دامت مهمة بريطانيا فيما يتصل بالدفاع عن مصر كما حددتها معاهدة تحالفنا معها مهمة معاونة فقط . فوزارة الدفاع تتدرج فى العمل لتقوية الجيش تدرجا سريعاً ليصل كل من مصر و بريطانيا إلى النصاب المخصص فى مضمار الدفاع بعد اثنتى عشرة سنة فيؤدى الجيش المصرى وحده مهمة الدفاع

إن الكتب التى كتبها المؤلفون عن الجيش المصرى الحديث لا تزال قليلة جداً . ولعل بعض القراء يذكرون مؤلفنا الذى أصدرناه منذ خمسة أعوام « الجيش المصرى فى عهد محمد على الكبير »

وكنا نأمل أن نتابع إصدار سلسلة تاريخية تضم المراحل المتتابعة للجيش المصرى فى عهوده المختلفة . ولكن نشوب الحرب العالمية ، وانشغالى فى تأسيس المتحف الحربى وقيامى بأعباء إدارة الشؤون العامة بوزارة الدفاع الوطنى مدة ثلاثة أعوام ، وما تتطلبه هذه من نشر مجالات ورسائل عن العسكرية عامة والجيش المصرى خاصة ... كل هذا ألهانى عن الغرض الأسمى الذى وضعته نصب عينى .. وهو تاريخ الجيش

واليوم أستطيع أن أقول إننى أنجزت بعض الوعد الذى أخذته على عاتقى وأخرجت الحلقة الثانية من سلسلة كتب تاريخ الجيش .. وتناولت فى هذا الجزء « الجيش المصرى الحديث » الذى يقوده ملك عظيم بين ملوك العالم ... ملك يرعى الجيش ورجاله جميعهم بالعطف الصادق والحب المكين

ربيع الآخر ١٣٦٤
أبريل ١٩٤٥

البكباشى عبد الرحمن زكى

أسس الدفاع عن مصر

١ — الأرض التي ندافع عنها

تتألف الدولة المصرية من الوحدات الجغرافية السبع الآتية :

١ — وادى النيل والدلتا ٢ — الفيوم ٣ — قناة السويس ٤ — الصحراء الغربية ٥ — الصحراء الشرقية ٦ — شبه جزيرة سيناء ٧ — جزائر البحر الأحمر

ومساحتها فى مجموعها ٢٤٢٫٧٦٠٫٠٠٠ فدان فتبلغ ١/٣٠ من مساحة أفريقيا

وتبلغ مساحة مصر حوالى ١٫٠٢٠٫٠٠٠ كيلو متر مربع منها ١/٣٠ صالح للزراعة (أى ٧٫٣٠٠٫٠٠٠) والباقى أراض صحراوية قاحلة يسكنها قليل من الأعراب الرحل

كما تبلغ مساحة وادى النيل والدلتا	٣٢٫٠٠٠	كيلو متر مربع
ومساحة الصحراء الغربية	٧١٠٫٠٠٠	كيلو متر مربع (بالفيوم)
ومساحة الصحراء الشرقية	٢٢٢٫٠٠٠	كيلو متر مربع
ومساحة شبه جزيرة سيناء	٥٦٫٠٠٠	كيلو متر مربع

وتمتد مصر من الشمال إلى حدها الجنوبى نحو ١٠٧٣ كيلو متراً ، ومن الغرب إلى الشرق نحو ١٢٢٦ كيلو متراً .. وعلى ذلك تشغل رقعة من الأرض تفوق مساحة أى دولة أوربية إذا استثنينا روسيا ، ويبلغ طول الشاطىء المصرى ٢٤٠٠ كيلو متر تقريباً (١٣٠٠ ميل بحرى)

وادى النيل والدلتا

تبلغ المساحة التى تزرع أو يمكن زرعها فى القطر المصرى مايوازى ٧٫٣٠٠٫٠٠٠ فدان . منها فى الوجه البحرى ٤٫٩٠٠٫٠٠٠ والباقى وقدره ٢٫٤٠٠٫٠٠٠ فدان (أى نصف الوجه البحرى) هو أراضى الوجه القبلى الصيفية والحوضية (١)

(١) ذكر سعادة فؤاد أباظة باشا مدير الجمعية الزراعية الملكية فى تقرير له أن مساحة الأراضى المزرعة هى ٥٫٣٦١٫٣٨١ فداناً ، ومساحة الأراضى القابلة للاصلاح والزراعة هى ٢٫١٤٣٫٠٤٤ فداناً ، ومساحة المنافع العمومية (غير مزروعة) هى ٨١١٫٨٢٦ فداناً ، وأن جملة مساحة الأراضى المزروعة بأقسام الحدود (الصحراوات الغربيـة والجنوبية وسيناء) ٥٠٦٫٥٤٨ ، والأراضى المزروعة بمحاصيل وأشجار النخيل ٢٨٢٫٤٣٣ فداناً ومساحة المراعى ٢٢٤٫١٢٥ فداناً

ولقد استقر الرأى على ترك مساحة قدرها ٢٠٠٫٠٠٠ فدان من بحيرات المنزلة وإدكو لمصايد الأسماك ، وبذلك تصبح المساحة التى تصلح للزراعة فعلا ٧٫١٠٠٫٠٠٠ فدان فى الوجهين . والمساحة المزروعة حالياً (إحصاء سنة ١٩٣٧) مقسمة كالآتى : ٣٫٣٠٠٫٠٠٠ فى الوجه البحرى و ٢٫٢٠٠٫٠٠٠ فى الوجه القبلى منها ١٫٠٠٠٫٠٠٠ يشملها الرى الصيفى و ١٫٢٠٠٫٠٠٠ يشملها الرى الحوضى

مديرية الفيوم

تقع مديرية الفيوم الخصبة فى منخفض من صحراء لوبيا على بعد ٩٠ كيلومتراً جنوب غربى القاهرة . وهى وإن كانت خارجة عن حوض وادى النيل إلا أنها تروى من مياه النهر بوساطة ترعة بحر يوسف . وتبلغ مساحة الفيوم ٤١٣٫٠٠٠ فدان ، وعدد سكانها ٦٠١٫٩٠١

قناة السويس

تشق قناة السويس منطقة من أرض مصر الشرقية بين مدينة السويس ومدينة بورسعيد . وتصل البحرين المتوسط والأحمر أو بالأحرى المحيطين الأطلسى والهندى . ويحدها من الشرق سهل الطينة وسيناء ومن الغرب بحيرة المنزلة ومديرية الشرقية والصحراء الغربية وتخترق فى سيرها البحيرة المرة وبحيرة التمساح وبحيرة البلاح ، ثم تسير فى محاذاة بحيرة المنزلة إلى بورسعيد . وطول هذه القناة ١٧١ كيلومتراً أى ١٠٦ من الأميال

الصحراء الغربية

تمتد الصحراء الغربية من النيل إلى حدود لوبيا وتشغل ½ مساحة الدولة المصرية وهى تشتمل على عدة واحات أهمها :

واحة سيوة	وتعدادها	٤٠٠٠	نسمة
الواحة البحرية	«	٦٤٠٠	«
واحة الفرافرة	«	٦٧٠	«
الداخلة	«	١٩٥٠٠	«
الخارجة	«	٩٦٠٠	«

والواحة الأخيرة متصلة بوادى النيل بخط سكة حديدية

وفى وسعنا أن نضيف إلى ما تقدم أن هذه الواحات منخفضات ماهولة ، وهناك منخفضات أخرى غير مأهولة وفاحلة أهمها منخفض القطارة ، وقاعه على ١٣٤ متراً تحت سطح البحر

الصحراء الشرقية

تمتد الصحراء الشرقية من النيل إلى قناة السويس والبحر الأحمر ، وتبلغ مساحتها ٢٢٣٫٠٠٠ كيلو متر مربع . وهـذه الصحراء تكاد تكون محرومة من ينابيع المياه الطبيعية . وأهم الآبار تكفى سكان هذه الصحراء ، فى أماكن تقطنها جماعات البدو كما هو الحال فى الصحراء الغربية ، وهؤلاء يقطنون الأماكن الصغيرة بالقرب من البحر الأحمر حيث مناجم الفوسفات والبترول فى القصير (تعدادها ٤٧٨٠ نسمة) وسفاجة (٣٥٠) والغردقة (٣٨٩٠)

شبه جزيرة سيناء

تبلغ مساحتها ٦١٫٠٠٠ كيلومتر مربع ، ومياهها وافرة لما يتجمع منها فى باطن الأرض . وأهم مدنها العريش (١٠٫٠٠٠ نسمة) والطور (٣٥٠) وأبو زنيمة وغيرها

فضل الصحراء

فى الوطن المصرى مساحة كبيرة من الأرض الصحراء . ومصر مدينة إلى هذه الصحراء بوجـــودها . فنى الزمن القديم — إبان تكوين الشعب المصرى والحضارة المصرية — كانت هذه الصحراء هى العامل الأقوى فى منع العدوان عن مصر ، وهى الوسيلة التى مكنت المصريين من أن يندمجوا ويصيروا شعباً ممتازاً بخصائصه وحضارته ، ولا تزال منزلة الصحراء فى الدفاع عن مصر اليوم مثلما كانت من آلاف السنين (١)

فقد استهدفت مصر فى الحرب الكبرى الماضيـة لهجوم الألمان والأتراك عليها من الصحراء الشرقية والصحراء الغربية ، وواجهت فى الصحراء الغربية مثل الذى واجهته فى الحرب الماضية فى صحراء سيناء

---

(١) الصحراء المصرية والحرب ، للبكباشى عبد الرحمن زكى ، الرسالة رقم ١٩ من رسائل الثقافة الحربية

بيد أن وسائل القتال تبدلت فقد كان اعتماد المغيرين فى تلك الحرب على الرجال والمدافع والسيارات المدرعة ، وكان اعتماد المدافعين على المثل علاوة على البوارج ، ولم يكن للطائرات دور فى القتال بعد . أما اليوم فالاعتماد الأكبر على الطائرات والمعدات الميكانيكية ، وفى مقدمتها الدبابات والسيارات المدرعة

جزائر البحر الأحمر

ليس لها من الناحية الاقتصادية منزلة خاصة ، ولكن لها من الناحية العسكرية مكانة لا تنكر . وأهم هذه الجزائر : الأشرفى وجوبال وشدوان وجفاطين وزبرجل . وفى خليج العقبة ثلاث جزائر ، وهى : تيران والصنافر وفرعون . ويطلق على جزيرة شدوان «صخرة جبل طارق مصر»

٢ — موقع مصر والسيادة البحرية

إن تاريخ العالم السياسى هو سلسلة من المطامع حركتها شهوة التسلط على بلاد ذات رزق موفور أو ذات موقع منيع . ومصر تتمتع بهاتين النعمتين — فموقعها يشغل الزاوية الشمالية الشرقية من أفريقيا — وتمتد من البحر المتوسط شمالا إلى خط عرض ٢٢ جنوباً ، وغرباً من خط طول ٢٥ إلى البحر الأحمر وشبه جزيرة سيناء فى خط يمتد بين رفح والعقبة

امتازت مصر فى وضعها الجغرافى بكونها أهم موقع يتحكم فى القارات الثلاث : أفريقيا وآسيا وأوربا . وهذه المزية ليست راجعة إلى عهد شق قناة السويس فحسب ، بل هى متغلغلة فى القدم . وبفضل هذا الموقع الممتاز كان الغزاة يتخذون مصر قاعدة للتوسع فى فتوحاتهم غرباً وشرقاً

وحينما غزاها بونابرت كان أهم غرض يرمى إليه هو كفاح البريطانيين وحرمانهم من استخدامها فى مواصلاتهم إلى الشرق ، وكان فى نيته بعد أن يوطد مقامه فيها أن يستولى على ممتلكاتهم الشرقية ، ولم يفت البريطانيين ذلك فبادروا بالمساعدة على إخراج الفرنسيين منها بعد أن دمروا أسطول بونابرت فى معركة أبى قير

ولما حفرت قناة السويس ارتفعت منزلة مصر . وقد عارضت بريطانيا العظمى فى حفر القناة قبل البدء فيه ، ولكنها بعد أن تم فتحها اشترت أسهم خديو مصر

فمن الطبيعي أن تعنى بريطانيا العظمى بسلامة هذا الشريان الحيوى فى مواصلاتها الإمبراطورية ووقايته من كل ضرر يصيبه ، كما تعنى مصر عناية بريطانيا بصيانة القناة لوقوعها فى أرضها

لذلك ارتبطت مصالح مصر بمصالح الإمبراطورية البريطانية بعقد معاهدة التحالف الحالية

ومصر ، منذ أقدم عصورها ، إلى اليوم واقعة تحت تأثير السيادة البحرية . فهى لم تسد فى عهد الفراعنة إلا عن طريق سيادة أسطولها خلال حكم الأسرتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة عندما كان لا ينافسها منافس من دول البحار فى البحرين المتوسط والأحمر ، وحافظت على مكانتها فى عهد البطالسة لما كان الأسطول المصرى أقوى أساطيل البحار . فلما انتقلت تلك السيادة إلى روما استولت بدورها على مصر . وفى العصر الإسلامى — ولا سيما فى العصر الطولونى والفاطمى والأيوبى — كان لمصر شأنها العظيم فى تاريخ العالم لسيادتها البحرية أيضاً

فلما بزغ نجم آل عثمان واستولوا على القسطنطينية ظهر أسطول العثمانيين بكبريائه فقضى على أساطيل الدول المجاورة إلى أن جاء دورهم فى التدهور وخلفهم المماليك والبنادقة وأهل إسبانيا والبرتغال . ثم ظهر فى الأفق البطل الكبير محمد على ، فسادت مصر زمناً ، لأن أسطولها كان لا يضعف أمام أساطيل البحر المتوسط ، إلا أن مقام فرنسا البحرى لم يطل أمده ، فقد انتزع الإنكليز منها سيادة المياه ، ولقبت بريطانيا سيدة البحار . فلما فازت به كان من الطبيعي أن تنتفع بريطانيا بموقع مصر بعد سلسلة من الوقائع البحرية ابتدأت بموقعة الطرف الأغر (ترافلجار)

رأينا مصر فى جميع العصور إلى اليوم تتأثر بمبدأ سيادة البحار (البحر المتوسط) ، سواء أكانت هى سيدة الموقع أم غيرها . وعندما نتكلم عن موقع مصر ينبغى ألا ننسى هذا المبدأ ، مبدأ سيادة البحر .. فمنه بدأت المسألة المصرية فى القرن التاسع عشر

لذلك كان استيلاء الإنكليز على مصر أو احتلالهم أو نفوذهم ، ثم محالفتهم وصداقتهم .. من أهم أركان دفاع الإمبراطورية البريطانية . فموقع مصر — كما لا يخفى — يؤلف أهم عقود البناء العسكرية فى تلك الناحية من العالم القديم الذى يربط المملكة المتحدة بممتلكاتها فى الشرق

إن جبل طارق ومالطة وقبرص وفلسطين تؤلف سلسلة من الحصون والقواعد والمستودعات الحربية . وما دامت هذه فى قبضة دولة بحرية قوية فإنها تستطيع أن تسيطر بقوتها على البحر المتوسط

ولما كانت قوة السلسلة فى أضعف حلقاتها ، فإن مصر تكون مصدر خطر على بريطانيا إذا خرجت من نطاق الصداقة البريطانية . فمن الطبيعى أن تمنع إنكلترا انحياز مصر نحو خصومها ، ومن المحتمل البعيد أن تكون مصر ثانى دولة بحرية كبيرة لتستطيع وحدها أن تتولى السيادتين البرية والبحرية فى هذه المنطقة من سطح الأرض

فإلى أن تشيد مصر أسطولها البحرى كما شيدته خلال القرن التاسع عشر . . يتعين أن يرتبط مصير وادى النيل بالدولة البحرية القوية ، وعلى أساس سيادة البحر تشيد قوات الدفاع المصرى فى الجو والبر والبحر

٣ — سكان مصر

يبلغ عدد سكان القطر المصرى بحسب الإحصاء الأخير ١٥,٩١٤,٣٧٨ نسمة ، منهم ٩٩ ٪ يسكنون وادى النيل والفيوم ومنطقة قناة السويس ، والباقى مبعثر فى الصحارى وشبه جزيرة سيناء . وتبلغ نسبة عدد السكان ٤٥٠ نسمة فى الكيلومتر المربع من وادى النيل . وينمو سكان مصر باطراد سريع ، فقد كان فى عام ١٨٥٠ : ٤,٦٠٠,٠٠٠ نسمة ، وآل فى عام ١٨٩٢ إلى ٨,٦٥٠,٠٠٠ ، وأصبح فى عام ١٩١٧ : ١٢,٧٥٠,٨٨١ ، وصار فى الإحصاء الأخير ١٩٣٧ : ١٥,٩١٤,٣٧٨ نسمة . فلو استمر الحال فى الزيادة على هذه النسبة تضاعف عدد سكان مصر بعد ٦٠ سنة . وقد يبلغ نحواً من خمسين مليوناً بعد قرن من الزمان . .

لذلك نجد أنفسنا أمام الحقائق التالية :

١ — زيادة كبيرة ومستمرة فى نمو السكان ، مع العلم بأن معدل المواليد والوفيات والزواج فى مصر أعلى منه فى بلدان أخرى . فنحن فى غنى عن وضع سياسة لنمو السكان ، أو عمل إجراءات خاصة لزيادة النسل . فالزيادة الطبيعية متوالية بدون تشجيع ، كما أننا لا نطالب بتخفيف ضغط السكان بوسائل ما

٢ — حيث إن زيادة السكان مستمرة فيجب التفكير فى الموارد التى تكفل لجميع

الأهالي مستوى مريحاً من المعيشة بقدر ما تبيحه الوسائل الاقتصادية والصحية مع مراعاة أن يكون العدد كافياً للدفاع عن كيان الوطن في كل وقت ووفقاً للظروف الدولية

٣ — زاد سكان مصر حوالى ٦٠ فى المائة عما كانوا عليه منذ أربعين عاماً (١٨٩٧ — ١٩٣٧)، فإذا راعينا هذه النسبة فسيكون عدد سكان القطر المصرى حوالى ٢٥ مليون نسمة حوالى سنة ١٩٨٠، إذا فرضنا أن الأحوال الصحية لم تتحسن، وهذا غير ما ننتظره ونتوقعه، فالمفروض أن تتحسن تلك الأحوال وترتقى كثيراً عما هى عليه الآن، فضلاً عن نمو الموارد الصناعية

ولكن مع هذا النمو الكبير فى السكان يلاحظ أن الأرض الزراعية قد زادت فى المتوسط نحو ٧ فى المئة فقط

٤ — تستطيع البلاد فى المستقبل أن تتسع لزيادات أخرى فى السكان خصوصاً عندما يتم إصلاح الأراضى الزراعية فى شمال الدلتا مثلاً، البور منها والتى سيحول ريها إلى رى دائم، فتدخل مساحات كبيرة فى نطاق الأرض الزراعية، ودخولها الآن متوقف على إتمام مشروعات تانا وألبرت وإصلاح منطقة السدود . . . مع ما ينتج من تعلية خزان أسوان وخزان جبل الأولياء مما يضمن ٨ مليارات من الأمتار المكعبة من المياه وبذلك تعد للزراعة مئات الآلاف من الأفدنة فى الشمال فى جهات نائية تقل فيها الأيدى العاملة

٥ — لاحظ الدكتور كليلاند من أساتذة الجامعة الأمريكية فى القاهرة أن ثلثى سكان القطر المصرى، أى ٦٥ فى المائة منهم، يقل عمرهم عن الثلاثين، فى حين نجد هذه النسبة فى إنكلترا وفرنسا ٥٠ فى المائة فى عام ١٩٣٠ أو ٥٣ فى المائة فى عام ١٩٣١

٦ — نجد أنفسنا أمام حقيقة مؤلمة، فإن ٩٠ فى المائة من أهل القطر المصرى فى حاجة إلى العلاج الطبى . وقد بلغ من سوء الحالة الصحية أن المتقدمين للقرعة العسكرية لا يصلح منهم للخدمة دون علاج سوى ٤٪ و ١٦٪ منهم يصلح للخدمة بعد معالجته فى حين أن ٨٠٪ لا يصلح قط . ونجد أن هذه النسبة فى بريطانيا العظمى هى ٣٦٪ صالح للخدمة و ٢٣٪ فى حاجة إلى العلاج و ٥ و ٤١٪ غير صالح للخدمة العسكرية . ففى مصر ١٢٠,٠٠٠ أعمى و ١٤,٥٠٠,٠٠٠ مصاب بالتراخوما و ١٠ ملايين مصاب بالبلهارسيا والانكلستوما — هذا فضلاً عن الأمراض الأخرى الشائعة . ومن حسن الحظ أن مصر بلد زراعى ولذلك فأثر ضعف الصحة العامة فيها غير محسوس كما لو كانت بلداً صناعياً، ومع ذلك فإن العامل الزراعى المصرى فى حالة صحية غير مرضية

مصدر الثروة فى مصر الزراعة . فنهر النيل المبارك يمنح مصر كل عام ما يزيد عن ٩٠ مليوناً من الأمتار المكعبة من الماء تروى مساحة تبلغ ١٢,٥٠٠ ميل مربع ويبلغ ما يستعمل من هذه المساحة للزراعة ٦٤٪ أو ما يقرب من ٥,٥٠٠,٠٠٠ فدان ، وفى الوسع زيادتها إلى ٧,١٠٠,٠٠٠ إذا تمكنا من تنفيذ بعض مشروعات الرى فتنتج الأرض محصولاً ونصف محصول لكل فدان ، مما يجعل قيمة الأراضى الزراعية تعادل ٨,٥٠٠,٠٠٠ فدان من ذات المحصول الواحد . وقد يمكن رفع ذلك إلى ما يعادل محصول ١١,٤٣٠,٠٠٠ فدان

وإذا بحثنا الإيراد الأهلى وتوزيعه على السكان وجدناه فى ١٩٣٥ قدر بمبلغ ١٨٤ مليون جنيه أى بمعدل ١٢ جنيهاً لكل مصرى . ولا شك أن هذا المبلغ ضئيل للغاية إذا قورن بمثله فى الممالك الأخرى .. ففى السويد يصل معدل إيراد الفرد نحو ٦٠ جنيها (١٩٣٥)

ففى عام ١٩٣٥ استولى ١,٥٪ من مجموع السكان على نصف الإيراد الأهلى المذكور أى أن ٢٣٢,٠٠٠ رجل نال كل منهم ٤٢٠ جنيهاً بينما لم ينل كل رجل من باقى السكان سوى ستة جنيهات وأربعمائة مليم . فإذا قسمنا ٣١٪ من مجموع الأفدنة (نسبة الذين يملكون أقل من خمسة أفدنة نحو ٩٣٪ من مجموع الملاك وبلغت نسبة ما يملكون ٣١٪ من مجموع الأراضى) على سواد الشعب وهو ٩٣٪ من السكان ، فإن نصيب الفرد لا يتعدى مبلغ أربعة جنيهات فى العام — ومعنى ذلك أن الأسرة المصرية العادية التى قوامها خمسة أشخاص تتفاوت ميزانيتها السنوية بين ٢٠ و٣٢ جنيهاً

تبين هذه الأرقام بجلاء أن القطر المصرى لم يكشف بعد الموارد اللازمة لإعالة عدد من السكان أكبر من العدد الحالى . بل الواقع أن هذه الموارد لا تكفى السكان كما هم الآن . فما بالك إذا تضاعف عددهم حوالى عام ١٩٩٠ وبقيت الحالة الصحية على ما هى عليه الآن ؟

إن عدد سكاننا فى الحال وفى المستقبل يكفل لنا جيشاً كبيراً . فينبغى وضع برنامج لهذا المستقبل والعمل عملاً جدياً لترقية مستوى المعيشة قبل تنفيذ أى مشروع وطنى ، فرفع الإيراد الأهلى غير تأمين عدد السكان . وليس هنا مجال البحث فى ابتكار الوسائل

التى تكفل رفع الثروة الأهلية وإنشاء منافذ للعدد الزائد من السكان عن طريق الهجرة أو إسكانهم فى الأرض التى تعمر . .

٤ — موارد الدفاع

مصر بلاد غنية بطبيعتها ، ولكن شعبها فقير لأن أكثر من ٩٠٪ منهم مسخرون بأزهد الأجور لخدمة أصحاب الأراضى — ورخص اليد العاملة إلى أدنى حد جعل البون شاسعاً بين الفقر والثروة

يرى البعض أن أكبر عناصر قضية الدفاع الوطنى هو المال . ومع أن المال عنصر جوهرى ، ولا بد من إنفاق مال طائل فى إعداد معدات الدفاع وشراء ما يلزم من سلاح وذخيرة ومعدات قتال ، والإنفاق على الضباط والجنود ، وبناء الثكنات ، ومد الطرق العسكرية وسواها ، فهناك عناصر أخرى لا تقل منزلة وشأناً عن المال

فى مقدمة هذه العناصر تنبيه الرأى العام إلى ضرورة الانتقال من الحالة التى نحن فيها إلى الحالة التى يتعين علينا فيها إنشاء جيش قوى يؤدى واجب الجيوش الحديثة فى هذا العصر

١ — الثروة الزراعية

يمكن تقسيمها بوجه عام إلى نوعين :

خامات زراعية : لا نتردد فى تأكيد اعتقادنا بوفرتها مع الثروة الحيوانية ، وفى الكشف الآتى نبين أهم المحاصيل الزراعية

أهم محصولات مصر الزراعية عام ١٩٤٣

الغلة	المساحة المزروعة	المحصول		متوسط محصول الفدان بالأردب
قمح	١٫٩١٧٫٤٣٢	٨٫٦١١٫٠٠٠	أردب	٤٫٤٩
أذرة شامى	١٫٩٥٠٫٥٩٧	٩٫٨٣٥٫٨٥٦	»	٥٫٠٤
أذرة رفيعة	٧٢٩٫١٠٦	٥٫٥٢٤٫٠٣٠	»	٧٫٥٨
شعير	٤١٨٫٩٤٧	٢٫٦٢٠٫٣١٩	»	٦٫٢٥
أرز	٦٤٢٫١٢١	٧٫٢٥١٫٠٠٠	ضريبة	١٫١٣
فول	٣٨١٫٠١٠	١٫٨٣٢٫٠٠٠	أردب	٤٫٨١
عدس	٥٧٫١٦٦	٢٦٧٫٧١٧	»	٤٫٦٨
قصب سكر	٨٧٫٣٢٩	٤٨٫٦٥٥٫٨٦٤	قنطاراً	٥٥٧ قنطاراً

٢ — الثروة المعدنية

أهمها الحديد الذي يعتبر أساساً لأغلب الصناعات الكبرى . وهو — أو بالأحرى أكاسيد الحديد — موجود بكثرة في الصحاري المصرية ، وأهم بقاعه شبه جزيرة سيناء ، وفي وادي الدب وأبو مروة في الجزء الشمالي من الصحراء الشرقية ، وفي وادي أبو جريدة على مسافة من الطريق القديم بين قنا والقصير ، وفي الجزء الجنوبي الشرقي من الصحراء الشرقية على مقربة من شاطئ البحر شمال رأس بناس ، وفي الواحات البحرية والخارجة ، وفي منطقة أسوان . ومن الأبحاث المتتالية التي قامت بها مصلحة المساحة والمناجم وبعض الأفراد يستنتج أن مصر لا يعوزها معدن الحديد ، وأن مقادير كبيرة من ركازه توجد في بعض الجهات وبها نسبة جيدة من الحديد . ولكن عقبة المواصلات يجب تذليلها . لأن هذا الحديد يحتاج إلى فحم — ونفقات نقل الفحم من بلاده إلينا ليست أمراً سهلاً . ولو أتيح لصناعة الحديد أن تقوم في هذه البلاد لكان في الوسع إنشاء صناعة أنواع مختلفة من الفولاذ بفضل ما يوجد من الخامات المعدنية الأخرى كالمنجنيز والكروميوم .. إلخ ، وحاجة الصناعة الحربية إليه لا تنكر

كذلك مقادير الرصاص والزنك لا بأس بها والنحاس والفوسفات والنيكل ..

ولكي ننمي موارد ثروتنا ونخلق جيلاً صناعياً وننشئ صناعات حربية لا يستهان بها ينبغي أن لا نضيع الفائدة من وجود المعادن في بلادنا ، فهي جزء عظيم الشأن من ثروتنا . وعلينا أن لا نعتمد في حياتنا على الزراعة فحسب ، بل نحن لا نكاد نعتمد إلا على صنف واحد منها . لذلك وجب علينا أن نعمد جادين لوضع وتنفيذ برنامج معدني صناعي لعشر سنوات (١)

٣ — الصناعات الكبرى

إن الحالة الجديدة التي تواجهها مصر — وقد أصبحت مسؤولة عن إعداد قوات كبيرة للدفاع — تحملنا على مضاعفة جهدنا لتحقيق تحويل مصر إلى بلد صناعي ، فإن مطالب الدفاع الحربية سواء في البر أو في البحر أو الجو توجب قيام الصناعات المختلفة ، ولا سيما المتصلة منها بالضروريات الحربية . وقيام الصناعات الكبرى في بلد ما يقتضي

---

(١) يراجع بحث لصاحب الدولة إسماعيل صدقي باشا — المقتطف يوليو ١٩٢٢

أن تتوافر له عوامل من حيث رؤوس الأموال والأيدى العاملة وطرق المواصلات ، وما إلى ذلك من الظروف التى يجب أن تلائم كل صناعة على حدتها . على أن حاجتها الرئيسية هى :

أولا : إلى القوة المحركة — الوقود

ثانياً : إلى المواد الخام الأولية

لا غنى فى جميع الصناعات الكبرى عن قوى ميكانيكية محركة ، وهذه فى حاجة إلى أحد الأشياء الآتية :

(ا) الفحم (ب) البترول ومشتقاته (ح) مساقط المياه

١ — ففيما يتعلق بالفحم الحجرى ، أثبتت البحوث فى السنوات المائة الأخيرة عدم التعويل على وجوده فى مصر ، وعلى ذلك نغفله من حسابنا عند تقدير ما فى البلاد من وقود

٢ — النفط أو البترول (هو عصب الحرب) . هذا السائل بفضل ما يستخرج منه من مواد كالبنزين والكيروسين وزيوت الديزل ، والمازوت هو من أهم أنواع الوقود ، وتستعمل منتجاته المختلفة فى إدارة شتى الآلات ، وحظ مصر من هذه المواد أحسن من حظها فى الفحم الحجرى ، وإن كانت المقادير التى تنتجها الحقول المصرية لا تزال أقل من حاجة القطر الآن ، وأقل كثيراً مما يحتاج إليه لو انتشرت الصناعات

وقد أنتجت حقول النفط فى مصر عام ١٩٤٣ حوالى ١٦٩٫٢٤ طناً من البنزين و٦١٫٣٣٧ من الكيروسين و٧٢٤٫٨٧٩ من المازوت وزيت السولار والديزل . وإذا أضيف إلى هذه ما يرد إلينا من الخارج فاضت مقادير كبيرة تتموّن بها البواخر المارة بقناة السويس كما تصدر منه مقادير إلى الخارج . ويتضح من هذا أن ما تنتجه المعامل المحلية من البنزين يكفى حاجة القطر وإن كان لظروف خاصة يستورد مقادير خاصة للاستهلاك المحلى ويصدر مقادير من أصناف أخرى من الإنتاج المحلى . أما الكيروسين فنحن فى حاجة إلى استيراد مقادير كبيرة إلا إذا أتيح استكشاف موارد مصرية جديدة

كذلك الحال فى شأن زيت الديزل المستعمل فى الآلات التى شاع استخدامها فى أغلب المنشآت الصناعية الحديثة . فإن الناتج منه محلياً أقل من استهلاك القطر ولذلك نستورد منه مقادير كبيرة

أما فيما يختص بالسولار والمازوت فان الناتج منهما محلياً يزيد عن حاجة البلاد فإذا استوردت منهما مقادير كبيرة من الخارج كان ذلك لتموين البواخر التي تمر بالموانئ المصرية والأسفلت يزيد الناتج منه عن حاجة البلاد ، وتقدر كميته بـ ١٤٨,٠٩٣ طناً

ومع أن هذه الأرقام تبعث على الاطمئنان من حيث تموين البلاد بما تحتاج إليه من منتجات البترول فإن الأمر يدعو إلى وضع سياسة بترولية تراعى فيها الأحوال المقبلة ويراعى معها العمل على توفير المخزون منها بالبلاد تفادياً لما عساه أن يحدث في حالة الحرب أو الاضطراب الذي يؤدي إلى انقطاع الوارد من الخارج ولو بصفة مؤقتة [1]

٣ — مساقط المياه وتوليد الكهرباء

تصلح بعض الخزانات والقناطر المقامة على مجرى النيل لتوليد الكهرباء . ويجرى البحث منذ سنوات في دراسة مشروع خزان أسوان ومساقط بعض القناطر الأخرى وهذا المشروع لا يكون اقتصادياً إلا إذا سار مع مشروع صنع السماد من الخزان جنباً لجنب بحيث يستهلك هذا المصنع الجزء الأكبر من القوة المتولدة

وإذا كان مشروع توليد الكهرباء في منخفض القطارة قد يبدو للبعض خيالياً في الوقت الحالي فقد لا يطول الزمن الذي يصبح فيه مشروعاً قابلاً للتنفيذ [2]

٥ — الأمة قبل الجيش

في وسعنا أن نقول إن الجيش المصري يستطيع أن يضطلع وحده بمهمة الدفاع عن الدولة المصرية بعد ١٢ عاما تقريباً على أن تظل المحالفة البريطانية المصرية قائمة لأن الدول الصغيرة مهما تكن قوية لا تستطيع أن تقف وحدها حيال الأمم القوية إذا ما اعتدت عليها . ولا بد للنجاح في إنشاء قوات مصرية للدفاع من أن تكون لنا غاية مرسومة يجمع عليها الرأي العسكري والسياسي والاقتصادي تسعى الحكومة إلى تحقيقها مهما يختلف لون الحكومة القائمة بالأمر ، وأن تكون السبل التي تسلكها مرنة قابلة للتوسع والتعديل

---

(١) من بحث للدكتور حسن صادق باشا في محاضرة بالمجمع المصري للثقافة العلمية

(٢) دولة حسين سري باشا — راجع محاضرة عن هذا المشروع في مجموعة محاضرات المجمع المصري للثقافة العلمية عام ١٩٣٥

١ — إعداد الأمة

أصبح النهوض بشئون الجيش وحده لايحقق مقتضيات الدفاع الوطنى فلابد من أن تسير جميع مسائل الإصلاح جنباً إلى جنب

فنى الوقت الذى نفكر فيه فى توسيع جيشنا وإعداده إعداداً فنياً صحيحاً يتعين إعداد العدة لزيادة الإنتاج الأهلى والثروة العامة ، ورفع مستوى صحة الشعب وتعديل برامج التربية فى مدارسنا لكى نخرج جيلاً مشبعاً بمبادئ الوطنية السامية

٢ — تربية الروح

اشترط حلفاؤنا أن نقوى جيشنا قبل أن نجلو جيوشهم عن وادى النيل . وحبذا لو أصلحنا ، فى الوقت نفسه ، نظم تربيتنا وتعليمنا

كل واجب يدعو إليه الوطن إنما هو واجب مكلفة بأدائه المرأة قبل سواها . فالأم هى الداعية الأولى لتوطيد النظام لأنه الوسيلة الوحيدة لحماية الاستقلال

فمن إذن يذود عن بلاده غوائل الأطماع غير جيل ناشئ مقبل تهيئه المرأة الآن بتربيتها ، إذ أن إعداد الشعب للنظام الجديد يجب أن يتقدم كل عمل آخر

فإذا أريد الاقتصار على تكبير الجيش وتعزيز سلاح الجو وشراء أسطول صغير بالقدر الذى تسمح به البلاد ، فهذا لايفى بحاجة الدفاع الوطنى على أساس ثابت

يجب أن يشمل الإعداد الروحى فى الحال جميع طبقات المصريين ، وعلى الأخص الجيل الجديد الذى ينبغى أن يعلم أن عليه مهمة عظيمة هى مهمة خلق مصر من جديد والدفاع عن مصالحها

ويلى الإعداد الروحى إعداد جيل قوى سليم من الأمراض والأوبئة يستطيع أن يضطلع بأعباء الدفاع ويكون له من قوة أفراده وما يتمتعون به من حقوق وامتيازات ما يبعثهم على بذل الأرواح فى هذا السبيل ، أى أن إنشاء جيش منفصل عن سائر الأمة كما كان الأمر لايكفل بلوغ الغاية ، فلا بد من إعداد أساس متين من الشبيبة السليمة جسماً وعقلاً وروحاً

فإذا أريد أن تكون مصر من القوة بحيث تستطيع الدفاع عن سلامتها وجب ألا

يقتصر السعي على المجندين والضباط وما يتصل بهم من مدارس وثكنات وسيارات وتعيينات ، بل يجب أن تشمل آلة الدفاع الوطني الشعب كله حتى تصبح مصر قوية وحتى يكون وراء الجيش شعب يشد أزره ويعززه بالقوة المعنوية والمادية ، لأن الجيش السليم في الأمة السليمة

ولا يشتمل الدفاع على ناحية الجيش فقط إلا إذا نظرنا إلى الجيش كأنه أداة الدفاع عن البلاد بدون إشراك الدعائم الأخرى ، وهذا نظر خاطئ . فالدفاع الوطني يحتاج إلى أجسام سليمة كما يحتاج إلى سيارات ودبابات ومدافع صالحة ، بل إن حاجته إلى الرجال ذوي الأجسام الصحيحة ليست دون حاجته إلى السيارات والمدافع والدبابات

فالدعامة الأولى ترتكز على الرجال جنوداً وضباطاً أقوياء جسماً وعقلاً وروحاً . وبتفاعل الجسم والعقل والروح واتحادها نفوز بشبان يصلحون للجندية . فالخلق ينشأ بالتربية . وتقوية الأجساد تكون بكفالة السكن الصحي والطعام الجيد وتقريب وسائل العلاج إلى متناول جميع الطبقات ، والعقول السليمة نتيجة التعليم القويم

والتربية تقوم عليها وزارة المعارف بعد الأم ، وتوفير وسائل الطب والعلاج من أخص شؤون وزارة الصحة ، والتعليم العسكري تتولاه وزارة الدفاع الوطني

ولا يستطيع أن ينكر هذه الحقائق أشد المتحمسين للدفاع الوطني ، إلا إذا أريد القول إن الجيش يستطيع أن يحقق مهمته بدون أن يتصف رجاله بالفضائل الوطنية ، وبإهمال جميع موارد الثروة المحلية وتجنيد الأصحاء للجيش والمرضى للقوات الاحتياطية . إن قصر الجهد كله أو أكثره على الشؤون الحربية المحض ، ينطوي على نقص في برنامج الدفاع الوطني لأنه لا يؤدي بنا إلى الغاية المرجوة . فهو يقدم لنا جيشاً قد يكون مخصصاً له سبعة ملايين من الجنيهات المصرية في ميزانية الدولة ، ولكنه يكون فقيراً في روحه المعنوية ، فقيراً في صحته ورجاله ، وربما ضعيفاً أيضاً في تسلحه المادي .

وننتهي إلى النتائج التالية :

أولاً — تحقيق الدفاع القومي على وجهه الصحيح يكون بإعداد الرجال القادرين الأقوياء ، كما يكون بإعداد السلاح والذخيرة

ثانياً — جعل التربية والتعليم على أسس وطنية

ثالثاً — لإعداد هؤلاء ينبغي بذل العناية الفائقة بشؤون الصحة العامة ورفع مستوى المعيشة

رابعاً — العمل على زيادة الإنتاج الأهلى والبحث عن موارد جديدة للثروة

هل الجيش لازم ؟

ليس هنا مجال التعرض للجدل الذى أثير فى السنوات الأخيرة حول لزوم الجيوش للأمم . ولسنا نستطيع أيضاً أن نبحث موقف بعض الدول التى قد تخفض قواتها الدفاعية إلى العدد الذى يكاد يكفى للمساهمة فى إقامة الأمن وحراسة المرافق العامة . فإننا مؤمنون بأن الجيش لازم للبلد لزوم المدارس . وهو فى مصر ألزم منه فى أى مكان آخر . وحسبك أن تقارن المصرى عند دخوله «لواء الأساس» به عند انتهاء خدمته العسكرية لترى أن الجيش مدرسة تسدى إلى الأمة أجل الخدمات ، ليس من الناحية الحربية فحسب ، بل من ناحية التربية العسكرية والبدنية والعقلية والنفسية كذلك

إن الجيش أفضل مدرسة لتربية الأخلاق ، ولذلك أمنى نفسى بأن يمر بهذه المدرسة كل مصرى قادر على الخدمة . إن الضابط يمكن أن يكون المربى والمقوِّم الحقيق لنشئنا الذى أصبح اليوم مجبراً على المرور من باب الثكنات العسكرية

الظروف المحيطة بالدفاع الوطنى

إن سياسة الدفاع المصرية مبنية على التزامات المعاهدة المصرية البريطانية إلى أن تنتهى مدتها . ونستنتج من هذا الوضع نتيجتين :

النتيجة الأولى : أن مصر أصبحت حرة فى أمورها وأمور جيوشها وتسلحها

النتيجة الثانية : أن أعباء الدفاع عن سلامة مصر أصبحت ملقاة على عاتق مصر بصفة أصلية ، وعلى بريطانيا باعتبارها معاونة فقط

وما دامت مهمة بريطانيا فيما يتصل بالدفاع عن مصر — كما حددتها معاهدة تحالفنا معها — مهمة معاونة فقط ، فالواجب أن نتدرج فى العمل لتقوية الجيش تدرجاً سريعاً ليصل كل منا — إنكلترا ومصر — إلى النصاب المخصص له فى مضمار الدفاع بعد ١٢ عاماً ، فيؤدى جيشنا وحده مهمة الدفاع ، غير مستند على جيش دولة أجنبية . وعلى الرغم من خطورة الظروف المحيطة بلادنا والأحوال الدولية بعد الحرب العالمية لا تزال خطواتنا بطيئة فى إعداد احتياطى الجيش والطيران معاً . ولا نرى من ناحية المال عقبة فى سبيل ما أعددناه . وقد رأينا أن نقيس حالتنا بحالة أقطار أخرى قريبة

الشبه بنا من حيث ميزانيتها ومواردها وعدد سكانها . ففي تركيا ١٧٥٫٠٠٠ جندي و٣٠ ألف ضابط وما يقرب من ٥٠٠ طائرة وفيها ١٠٫٠٠٠ ضابط وميكانيكي . ونحن نعلم أن ميزانية الدولة التركية تعادل ٤٣ مليون جنيه (١٩٣٩ — ١٩٤٠)

وفي إيران ٣١٫٥٠٠ جندي و١٦٢٢ ضابطاً و٢٠٠ طائرة و٩٠٠ ضابط وميكانيكي لقوة الطيران . وميزانيتها العامة لا تتجاوز ١٤ مليون جنيه مصري (حسب إحصائية عام ١٩٣٩)

تلك هي حال الأقطار التي رأينا الاستشهاد بها للشبه بينها وبين بلادنا . وميزانية بلادنا عام (١٩٤٢ — ١٩٤٣) بلغت ٦٧٫١٤٠٫٧٦٤جنيه (إيرادات) و٥٥٫١٥٨٫٨٩٤ (مصروفات)

إن دفاع إنكلترا عن مصر أو النهوض بأكبر قسط منه غير مأمون العواقب فقد تضطر انجلترا إلى أن تسحب جنودها من مصر لسبب استراتيجي هام ، فتصبح مصر مجردة من معظم أسباب الدفاع . وهذا الاحتمال لا بد من أن يحسب حسابه مهما يقل عن شأن مصر كطريق يصل بين أجزاء الإمبراطورية . ومن المسلم به أن تهيؤ مصر لاستيفاء أسباب الدفاع العسكري في الوقت العصيب الذي نعيش فيه يجب أن ننتهزه فرصة للعمل بنشاط

فما هو مجال النشاط ، وعلى أية قاعدة نؤسسه ؟

يؤسس مجال نشاطنا على قواعد وطنية متينة قوامها القواعد التي ذكرناها أو سنذكرها ، وشعارها « الجيش السليم في الأمة السليمة »

٦ — القواعد التي يؤسس عليها الجيش

انتهينا من شرح المسائل المتعلقة بمساحة مصر وموقعها وعدد سكانها ومواردها الزراعية والمعدنية والثروة الأهلية وميزانية الدولة ، ثم عرجنا على إعداد الأمة للحرب . والآن ننتقل إلى بحث أهم القواعد التي ينهض عليها تنظيم قوات الدفاع البرية والجوية

١ — الخدمة العسكرية

اشتراك جميع طبقات الأمة في تأدية الخدمة العسكرية وتدريب الشبيبة على الأعمال الشبيهة بالعسكرية من طلبة وموظفين وعمال وزراع . . . . إلخ . وذلك يتطلب قلب نظم التجنيد الحالية ، وهي لا تتفق مع روح العصر

١ - كإلغاء الإعفاء من الخدمة العسكرية والبدل العسكري وبذلك يطلق عنان الجندية في الأمة وتنتشر الروح العسكرية المنظمة ويؤدي ذلك إلى إزالة الاستثناء والتمييز بين الطبقات . ولتشجيع الخدمة في الجيش يجب ألا يسمح لأي مصري بالالتحاق بخدمة الحكومة أو الشركات أو مزاولة حقوقه المدنية إلا إذا أثبت أنه أدى الخدمة العسكرية أو مدة التدريب العسكري في المعاهد العالية

٢ - العتاد الحربي والتسلح هو الفوز أو الفشل . كما أن كفاءة الجيش تقاس بقوة الأسلحة النارية وكميتها لا بعدد الجند والضباط

والاتفاق على وحدة الأسلحة بين الجيشين البريطاني والمصري لا يمنع مصر من صنع الذخيرة في مصانع تنشئها داخل البلاد . لذلك نرى ألا تفوتنا العناية بإنشاء صناعة الأسلحة والذخيرة بأنواعها تمشياً مع زيادة الجيش . فاليد العاملة والرأس المدبرة والمال اللازم موفورة لصناعة الذخيرة

٣ - الجيش المستعد تام الاستعداد يجب أن يطمئن إلى ما يشمله :

أولاً - من عقول ذكية تدبر آلة الحرب وتتركز في قيادة هيئة أركان الحرب

معاهد للدراسات والأبحاث المتصلة بالعتاد الحربي والعمل على تقدمها علمياً وصناعياً

ثالثاً - مصانع وافية لصناعة الحرب المتنوعة

رابعاً - تدريب الوحدات على استعمال جميع أنواع العتاد الحربي بتفوق في جميع أحوال القتال . وكذلك تمرين القوات الاحتياطية على استعمال جميع أنواع الأسلحة . وقد ذكرنا تعميم الخدمة العسكرية الإجبارية مع تخفيض مدتها . وعلى ذلك سيكون من السهل إنشاء احتياطي عام للجيش يدعى أفراده كل عام للتمرين مدة شهرين

خامساً - وفي إنشاء القوات المرابطة ما يحقق لنا أمل تكوين قوات مدربة على الأعمال العسكرية الأولية والنظام . فتستخدم في حراسة المرافق الحيوية والثكنات والمخازن والمستشفيات والمطارات والقناطر والسكك الحديدية .. إلخ ، من الأعمال المساعدة للجيش العامل في حظيرة البلاد لا خارجها . وتقوم على أساس تدريب الذكور بين سن الـ ١٩ والـ ٢٤ الذين يزيدون عن حاجة الجيش العامل

ونظام القوات المرابطة إذا عني بتدريبها فنياً على أيدي مدربين منتخبين من الجيش قوة مساعدة للقوات الاحتياطية للجيش ، ومن السهل الاستفادة بها عند الحاجة فإذا أمكن تدريب ٢٤٠ ألف من المرابطين سنوياً استفدنا من هذا النظام مزايا لا عد لها من

النواحي العسكرية والصحية والاجتماعية . وعن طريق القوات المرابطة نستفيد فائدتين :

الأولى : معاونة الجيش العامل فى حالة الحرب بعدد كبير من الجنود الذين سيقومون بأعمال عسكرية لا غنى عنها فى الدفاع الوطنى

الثانية : فى أيام السلم أداة للاصلاح الاجتماعى ولتقويم الأبدان والنفوس واستخدام الأيدى للانشاء والتعمير

٤ — أهمية الطيران فى الحرب الحديثة لا نخالها تخفى على أحد . وتتحكم العوامل الآتية فى إنشاء القوات الجوية وصيانتها :

(١) وفرة المال وكثرة المواد الأولية وكثرة المصانع والآلات والأدوات اللازمة لها وكثرة الحظائر والمطارات المشيدة وكذلك مستودعات البترول

(٢) عدد عظيم من الطيارين واحتياط لهم وكثرة المدربين والمعلمين والصناع والميكانيكيين والمهندسين ، هذا إلى تشجيع فكرة الطيران فى الأندية الرياضية والمعاهد ونشر الدعاية الجوية . . . إلخ

٥ — لا نحتمل مصر أن تكون لها قوة بحرية كبيرة ولكنها تحتاج إلى عدد من لاقطات الألغام وبعض المدمرات وطوافات لمراقبة السفن بين الموانئ المصرية ، وما بين مناجم الزيت بالبحر الأحمر والسويس لتأمينها من الغواصات

هذه هى أهم الدعامات التى تبنى عليها آلة الدفاع المصرى باختصار ، ومع ذلك يجب ألا يغيب عن بالنا أن الحرب الحديثة قد أملت علينا دروساً كثيرة ، لا من نواحى مبادئ الحرب ، بل تتناول فلسفة الحرب ووسائلها . فالعلم الحديث والمبادئ النفسية والأحوال الاقتصادية ، أدخلت على الحرب انقلاباً عاماً (١)

٧ — خدمات الجيش

يعتقد بعض الناس أن أعمال الجيش مقصورة على الاستعداد والتدريب على الأعمال الحربية . والحقيقة أن الجيش يضطلع بأعمال غاية فى الأهمية بالنسبة للبلاد وتقوم وحدات شتى منه بإسداء العون للوزارات المختلفة فى أنحاء القطر المصرى ... من هذه الأعمال ما قام به لتموين مديريتى قنا وأسوان . فلقد عاون مبرة محمد على فى شمال قنا معاونة فعالة

---

(١) راجع موضوع « ما هى السياسة الواجب انتهاجها للنهوض بقوات الدفاع المصرية » (جائزة فاروق الأول للموضوعات العسكرية) ، بمجلة الجيش ، المجلد الثالث ، العدد الثالث ، ص ٢٩٩ — ٣١٧

فى عملها لخدمة الفقراء والمرضى ووضع تحت تصرفها ثلاثين عربة من عرباته لاستعمالها فى أغراضها النبيلة ، كما تولى فى هاتين المديريتين تأليف لجان فرعية من رجاله فى كل قرية من القرى النائية مهمتها فحص حالة الأهالى صحياً واجتماعياً وتقرير مايراه لهم من معونة مساوية وتوزيع الغذاء والأدوية والأغطية على المستحقين من الأهالى

هذا مايقوم به الجيش المصرى من أعمال سريعة النتائج ، موزعاً العدالة بين الأفراد الذين يستحقون العون العاجل من الحكومة . ويجدر بنا أن نشير فى هذا المقام إلى أن أكثر من ٧٥ عربة كبيرة من عربات الجيش خدمت فى تلك المناطق كما أن أفراد كتيبتين من كتائب الجيش هما الكتيبة الرابعة المشاة والتاسعة للشاة تولوا خدمة الأهالى المرضى وقاموا بتنفيذ خطط الجيش لعون هؤلاء السكان

وقامت سريتان من سريات المهندسين العسكريين بالإشراف على عملية ردم البرك والمستنقعات التى تتوطن فيها بعوضة الملاريا . وقد نهضت السريتان بالأعباء التى ألقيت على كاهلهما ونفذتا خطط الجيش بدقة متناهية ، وأدلى القسم الطبى العسكرى بدلوه فى هذا العمل الإنسانى الجليل فانتقل اثنان من مستشفيات الميدان إلى تلك المناطق المنكوبة للاشتراك مع الوحدات الصحية التابعة لوزارة الصحة فى مكافحة الأمراض والحميات والقيام بالإسعافات التى تتطلبها الحالة الصحية هناك ولتقرير مايراه المسئولون عن الصحة العامة

وقد رأت وزارة الزراعة أن تستعين بوحدات الجيش المصرى فى مكافحة الجراد الذى ظهر عام ١٩٤٤ فى منطقة بئر « أبرق » فسافرت وحدات من الكتيبة الرابعة المشاة إلى جنوب شرق أسوان بين البحر الأحمر والوادى لمكافحة الجراد هناك . ومما يذكر أن حضرة البكباشى أحمد شاكر افندى من سلاح الصيانة الملكى هو الذى اكتشف خطر الجراد فى تلك المنطقة وأرشد محافظة الصحراء الشرقية إلى مواطنه . وفى عام ١٩٤٥ استعين بالجيش لدرء هذا الخطر مرة أخرى

وقام سلاح خدمة الجيش الملكى بما عهد إليه به فى تلك المناطق فأرسل حملات من سياراته ورجاله للمكافحة

وعاون الجيش المصرى وزارة الزراعة أيضاً بأن خصص عدة عربات للتحرك بين

سيوه ومرسى مطروح لنقل فسائل من النخيل إلى منطقة خزان أسوان للاستعاضة بها عن النخيل الذى أصيب بماء النيل ولمد يد العون للأسوانيين

وساهم الجيش المصرى أيضاً بعمل آخر فى الصحراء لمساعدة أهالى واحة البحرية فتولى سلاح خدمة الجيش الملكى تحت قيادة الصاغ عنتر مشالى افندى فى نقل الحبوب والشاى والسكر والأقمشة لسكان الواحات المصرية

من هذا نرى أن الجيش المصرى ، وهو أداة حربية بارعة ، يقوم فى الوقت نفسه بأعمال الغوث والإعانة لأنه قوة يمكنه توجيهها ، بأسرع الوسائل ، إلى تنفيذ خطط التعمير المنظمة

٨ — الجيش ومحو الأمية

أخذ الجيش بأساليب النهضة الحديثة التى شملت البلاد ، فعنى عناية فائقة بتعليم الجنود الأميين الذين يؤلفون ٧٥ فى المائة من بين أفراد الجيش ، وتربيتهم وتثقيفهم إلى جانب العناية بالترفيه عنهم . وأنشئت فرق لهذا الغرض ، وعممت وسائل الوعظ والإرشاد ، وخصصت أوقات دورية يجتمع فيها الجنود فى الثكنات لتلقى مبادئ القراءة والكتابة . وقد أخذت رياسة الجيش على عاتقها القضاء على الأمية فى الجيش ببرنامج نلخصه فيما يلى :

١ — يحدد قائد الوحدة عدد الأميين فى وحدته وعدد المتعلمين ممن يستطيعون القيام بتعليم الأميين . وهذا التحديد يشمل جميع ضباط الصف بما فيهم وكلاء الأمناء والأمناء والصولات وصف الضباط

٢ — يقسم الأميون إلى جماعات ويعين واحد من المتعلمين ليقوم بتعليم كل من هذه الجماعات ويكون مسئولاً عن تعليمها من البدء إلى النهاية

٣ — تخصص ساعة من برامج التعليم يومياً لأجل محو الأمية بالجيش

٤ — إذا ما عين بعض الأميين فى خدمات خارج الوحدة فيلاحظ بقدر الإمكان تعيين واحد أو أكثر من المتعلمين للقيام بتعليمهم أثناء خدمتهم خارج الوحدة

٥ — جميع الوحدات القائمة بواجبات الدفاع الثابت (كالأنوار الكاشفة والمضادة

للطاوات والدفاع الساحلي والمرافق الحيوية) وكذلك الوحدات المخصصة لمراقبة سقوط الألغام على طول خط قناة السويس يتيسر لها محو الأمية بينها وذلك بإلزام المتعلمين بتعليم الأميين في جماعات مع عدم الإخلال بواجبات الحراسة والمسئولين عن المراقبة وخلافها

٦ — ينبغي على قادة هذه الوحدات القائمة بواجبات الدفاع أو المراقبة ملاحظة تخصيص ساعة لهذا العمل — أو أكثر من ساعة إن أمكن — وذلك طبقاً للظروف وطبيعة العمل المطلوب من الأفراد . كما يجب على قادة الأقسام والمناطق والألوية وأركان حرب وزارة الدفاع الوطني وإدارة الجيش والكلية الحربية والمدارس جميعاً والخدمات الطبية والقسم البيطري وإدارة الموسيقات وإدارة القرعة العسكرية وكذا جميع مجالسها ومديريات القطر ، كل في منطقته، تخصيص ساعة لمحو الأمية بين جنودها في الوقت اللائم وطبقاً لظروف العمل

٧ — يوزع ضباط كل وحدة على الجماعات للقيام بالمراقبة . وكل ضابط مسئول عن تقدم التعليم في جماعاته ونجاحه . ويجب ألا يقوم الضباط في خلال الساعة التي خصصت لمحو الأمية بأي عمل آخر سوى ذلك ، وتعيين بعض أفراد من المتعلمين للقيام بواجباته الخاصة بالتليفونات من محادثات وخلافه أثناء قيام الضابط بالإشراف على التعليم

٨ — يشمل التعليم جميع أفراد الوحدة بما في ذلك المسجونون والطباخون والمخزنجية والمراسلات والسواقون وخلافهم

٩ — سوف لا يلزم في المراحل الأولى من التعليم من الأدوات سوى تخت صغيرة وطباشير ، وهذه يمكن تدبيرها محلياً من حساب « الكانتين » ، حيث إن محو الأمية داخل في المصروفات الخاصة بشؤون الجنود ، وحين يصبح الجنود لائقين للالتحاق بفرق أعلى سينظر في تدبير الأدوات اللازمة للتوسع في هذه المهمة

١٠ — تعمل مسابقات بين الجماعات في داخل الوحدة وتعطى مكافأة للمعلم الذي يتمكن من محو الأمية في جماعاته في زمن أقصر مع مراعاة عدد أفراد الجماعة ويعطى المتفوقون من الأميين مكافآت تشجيعاً لهم وتنشيطاً لروح التنافس بينهم ، وتقام حفلة سنوية يهدي فيها قائد القسم أو المنطقة كأساً للوحدة التي حازت أكبر نسبة مئوية لمحو الأمية

وسيتلقى كل جندي يدخل الجيش دروساً في القراءة والكتابة إلى جنب تعليماته العسكرية في لواء الأساس ومراكز التدريب بمجرد تدريبه على أيدي مدرسين متخصصين انتدبتهم الوزارة من بين معلمي الإلزام

٩ — الجيش وتعليم الحرف وتنمية الثقافة

لا يحسبن القارئ أن واجب الجيش هو إعداد الجندي للحرب على أساليب القتال الحديثة فحسب ، ولكن الحقيقة أن الجيش ، إلى جانب هذا الواجب العسكري ، أداة تعليم وتثقيف

ويتولى المسئولون هذه الناحية في الجندي فيعدونه إعداداً صالحاً في النواحي الجسمية والعقلية والنفسية . وقد وضعت إدارة العمليات الحربية في عام ١٩٤١ مشروعاً للعناية بعقل الجندي كالعناية بجسمه وذلك للوصول إلى :

١ — تقديم الفرص للصناع والطلبة الذين لم يتموا دراساتهم أو تركوها لمواصلة الدرس والتحصيل

٢ — تعليم الجندي حرفة في أوقات فراغه حتى إذا ما خرج من الجيش وجد عملا يرتزق منه

٣ — أساس هذا المشروع هو الرغبة المطلقة ، إلا أنه ينبغي على قادة الوحدات أن يرغبوا جنودهم فيه ويشرحوا لهم نتائجه التي ستعود عليهم بالمنفعة دون سواهم وتضمن لهم مورد رزق بعد تركهم خدمة الجيش

٤ — يتخذ قادة الوحدات ، بالاشتراك مع إدارة مدارس الوحدات، التدابير اللازمة لمحو الأمية بين أكبر عدد ممكن من الجنود بانتسابهم إلى مدارس الوحدات . وإذا اشتد الضغط عليها فتنظم الجنود في جماعات صغيرة يدرب كلا منها زميل لهم من الملمين بالقراءة والكتابة في الهواء الطلق

٥ — يشجع الجنود على تكوين جمعيات صناعية ويعمل المبرزون في كل صناعة كمعلمين ويقام في كل عام معرض للوحدة يعرض فيه ما أخرجته أيديهم وتقسم الأرباح عليهم

وعند ما تتقدم الصناعات يقام معرض سنوي عام ، وتكافأ الوحدة التي ظهرت بصناعاتها بكأس التفوق

لقادة الوحدات الحق في سحب مبالغ من كنتيناتهم لشراء الآلات والأدوات والأنوال والخامات والكتب وغيرها ، على ألا يزيد المبلغ المسحوب عما تدفعه الوحدة في العام للاتحاد العسكري

٦ — يعمل على زيادة الثقافة بالوسائل الآتية :

ا — إلقاء محاضرات عامة مبسطة بوساطة الراغبين من حضرات الضباط والصولات والأئمة عن :

تاريخ مصر والنهضة المصرية

سير الملوك المصريين والمبرزين من قادتهم

الاقتصاد القومى

تطورات الفنون العسكرية

ب — وبحضور المحاضرات التى كثيراً ما تلقى فى المعاهد والمؤسسات المصرية والأجنبية المختلفة أو الأجنبية كالجامعة المصرية والجمعية الجغرافية والجامعة الأمريكية أو التى يستدعى لإلقائها الفنيون من رجال الحكومة أو المؤسسات العلمية خاصة لتربية الحيوانات والدواجن ودودة القز ومكافحة الآفات وغيرها

ج — وبتلاوة الكتب التى تحصل عليها الوحدة وتودعها مكتبتها ، ويشجع الجنود فى النهاية على إعادة إلقاء ملخصات لما سمعوه أو قرأوه إلى أن يصلوا إلى درجة تمكنهم من إعداد محاضرات كاملة بأنفسهم

د — وبالسماح لمن يبغى إتمام دراسته بالانتساب إلى المعاهد التى تقرها هذه الإدارة أو الاستعانة بأحد زملائه القادرين على معاونته حتى يعد لدخول الامتحانات العامة لنيل شهادة علمية

٧ — تكون الوحدات جمعيات من بين المبرزين من الجنود فى الموسيقى الوترية والغناء والتمثيل ثم تشجعهم على إحياء حفلات يرفهون بها عن زملائهم ، فتنمو فيهم الملكة الفنية فى الوقت نفسه

٨ — تعمل الوحدات على تشجيع الجنود من جميع الدفعات الذين يرون فى أنفسهم الكفاية لنيل شهادة دراسية فى نهاية العام الدراسى بالاستعداد لدخول امتحانات وزارة المعارف .

٩ — توزيع الجنود على المرافق الحيوية بالنسبة للظروف الحاضرة لا يمنع القادة من اتخاذ أحسن التدابير المناسبة للنهوض بهذا المشروع . ولا شك أن الضباط الذين يعملون بهذه المرافق سيجدون فى تنفيذه أكبر سلوى لهم ، إذ سيستغلون أوقات فراغهم فى نفع جنودهم

ومما أسدى لجنود الجيش وضباط صفه من الفائدة ما أصدرته إدارة الشئون العامة منذ عام ١٩٤١ من نشرات مصورة عنوانها «جيشنا» ، فسدت نقصاً كبيراً ، وجعلت الجنود يتلهفون على القراءة ويرغبون في مزيد التشجيع على الكتابة . وهي تعتبر دائرة معارف للجيش والمعلومات العسكرية المبسطة

وقد أصدرت الإدارة المذكورة منذ عام ١٩٤٢ رسائل الثقافة العسكرية ، وهي كراسات في ٣٢ صفحة ، يحرر موضوعاتها الطريفة نخبة من كتاب الجيش ، خرج منها حتى الآن ٧٠ رسالة تتناول شتى الموضوعات التاريخية العسكرية . وقد أصبحت هذه الرسائل مرجعاً لرجال الجيش عند تناولهم الكتابة في الموضوعات العسكرية والتاريخية

هذا بجانب ماتسديه من جليل الخدمات مجلة الجيش المصري وقد مضى على إنشائها سبعة أعوام منذ أن وضع نواتها المرحوم اليوزباشي أحمد حموده . وكان من أثر هذه المجلة ، وهي الينبوع الأول للثقافة العسكرية المصرية في عصر الملك المعظم فاروق الأول ، أن زاد عدد الضباط الذين يطالعون وينقبون ويبحثون ويتتبعون كتابات الخبراء العسكريين الأجانب



مشاة الجيش في حراسة قنطرة إسماعيل

١٠ — الجيش المصرى والحرب العالمية الثانية

نصت المادة السابعة من معاهدة الصداقة والتحالف بين مصر وبريطانيا العظمى على أنه إذا اشتبك أحد الطرفين فى حرب بالرغم من أحكام المادة السادسة ، فإن الطرف الآخر يقوم فى الحال بإنجاده بصفته حليفاً ، وذلك مع مراعاة أحكام المادة العاشرة الآتى ذكرها :

« وتنحصر معاونة صاحب الجلالة ملك مصر ، فى حالة الحرب أو خطر الحرب الداهم أو قيام حالة دولية مفاجئة يخشى خطرها ، فى أن يقدم إلى صاحب الجلالة الملك والإمبراطور داخل حدود الأراضى المصرية ، ومع مراعاة النظام المصرى للادارة والتشريع ، جميع التسهيلات والمساعدات التى فى وسعه ، بما فى ذلك استخدام موانيه ومطاراته وطرق المواصلات »

وبناء على هذا ، فالحكومة المصرية هى التى لها أن تتخذ جميع الإجراءات الإدارية والتشريعية بما فى ذلك إعلان الأحكام العرفية وإقامة رقابة وافية على الأنباء لجعل هذه التسهيلات والمساعدة فعالة

ولسنا فى حاجة إلى ذكر ما كان عليه الجيش المصرى قبل عقد المعاهدة وإلغاء الامتيازات من حيث تحديد عدد ضباطه وجنوده ونوع أسلحته إلى غير ذلك من القيود . فلما استردت مصر حريتها وحقوقها فى تدبير شؤونها بعد المعاهدة كان أول ما التفتت إليه جيشها وقوتها الدفاعية . ففرضت ضريبة الدفاع ، وتبرع الموظفون بشهر من مرتباتهم ، وشرعت الحكومة تعمل على تنظيم مختلف أسلحة الجيش من مدفعية وطيران ونقل ميكانيكى وإدخال أحدث العتاد الحربى

على أن إعلان الحرب فاجأ مصر وهى لا تزال فى بداية تكوينها العسكرى ، ينقصها السلاح والعتاد كما ينقصها وفرة الضباط لتكوين الوحدات الجديدة . فلم يكن مفر من بقائها من الحرب فى موقف سلبى ، فتحتفظ بحيادها وتعمل حكوماتها المتعاقبة على تجنيبها ويلات الحرب

ولكن ذلك لم يمنع مصر من العمل على تنفيذ أحكام المعاهدة مع حليفتها فى إخلاص تام . فبادرت إلى « إعلان الأحكام العرفية وإقامة رقابة وافية على الأنباء » وفقاً للمادة

السابعة من المعاهدة كما قطعت علاقاتها السياسية مع ألمانيا وإيطاليا ثم اليابان . . وأخذت تقدم جميع التسهيلات والمساعدات التى فى وسعها بما فى ذلك استخدام موانيها ومطاراتها وطرق المواصلات

والمساعدات العسكرية هى التى سنحاول عرض جانب منها

المصرى الأول

ولا شك فى أن المجهود الأول كان للمصرى الأول

فقد شاء جلالة الفاروق أن يظل الدستور قائماً وأن تبق الحياة النيابية سليمة مصونة وكان العامل الأول على تجنيب مصر ويلات الحرب مع تنفيذ المعاهدة بنصها وروحها ، وأبدى جلالته عطفاً كبيراً بالفعل لا بالقول ، على جنود الدول المتحالفة النازلة فى مصر فنالهم جميعاً من بره ورعايته العالية ما ألهج ألسنتهم بالشكر والثناء . فقد بلغت تبرعات المكارم السنية الملكية حوالى عشرين ألفا من الجنيهات أرسلت إلى الجنود البريطانية والأمريكية لمناسبة الأعياد ولمساعدة الصليب الأحمر الهندى ولإعانة اللاجئين اليونانيين وللترفيه عن الجنود المحاربين وقوات الطيران البريطانى ، فضلاً عن الحفلات التى أمر جلالته من حين إلى حين بإقامتها للضباط والجنود الناقهين على نفقته الخاصة

وسنذكر أهم الأعمال العسكرية التى قام بها الجيش المصرى — دفاعاً عن البلاد — متعاوناً مع الوحدات البريطانية :

١ — حراسة المرافق العامة ، وأهمها المواصلات بفروعها ، وقد اشتركت كتائب الاحتياط مع وحدات الجيش العامل فيها

٢ — حراسة معتقلات رعايا الأعداء فى مصر

٣ — مساهمة الجيش فى الدفاع عن مرسى مطروح لأهميتها كمركز تموين أساسى ، وعلى الأخص بوساطة المدفعية المضادة للطائرات والخفيفة والمتوسطة والمضادة للدبابات .

٤ — الدفاع عن موارد المياه بالضبعة بوساطة كتائب مدافع الماكينة والقوات المساعدة

٥ — مراقبة الحدود من حركات الأعداء والتبليغ عنها بوساطة لواء الحدود — وقد وزعت قواته بين السلوم وسيوة . وقد تحملت كتيبة بالسلوم الصدمة الأولى من

الأعمال العدائية ، فاضطرت للانسحاب إلى سيدى برانى ثم إلى سيوة بعد تكبدها خسائر فى الأرواح والمهمات

٦ — حماية جناح القوات البريطانية الأيسر فى الصحراء الغربية عام ١٩٣٩ وذلك لوقاية أى تطويق يقوم به العدو . فشكلت القوة الجنوبية الغربية من وحدات متنوعة وكان مركزها بالواحات البحرية — وأطلق عليها فيما بعد «القوة الخفيفة»

٧ — الدفاع عن سيوة (عام ١٩٤٠) وذلك لأهمية موارد المياه هناك والانتفاع بأراضيها كمطارات . وقد ساهمت فى أعمال الدفاع آلاى السيارات الخفيفة والمدفعية الخفيفة والمضادة للدبابات وسريتان من العرب ووحدات أخرى مساعدة

٨ — حماية الجناح الأيمن ضد نزول قوات معادية . وكان قوام القوات ثلاث سريات من العرب

٩ — الدفاع عن قناة السويس بوساطة كتائب المشاة والمدفعية المضادة للطائرات والثقيلة والأنوار الكاشفة

ولما زيد تهديد ألمانيا بتعطيل الملاحة فى القناة وبث الألغام الممغنطة فيه طلب من الجيش المصرى زيادة قوته لمقابلة التهديد . فزيدت تلك القوات فى بادئ الأمر إلى آلاى سيارات خفيفة من لواء الحدود وثلاث كتائب مدافع ماكينة وكتيبة بنادق وستة تروبات من المدفعية الخفيفة المضادة للطائرات وعدة بواعث أنوار كاشفة وغير ذلك من كتائب الاحتياط وسرايا البالونات

١٠ — الدفاع عن خزان أسوان ومطار أسوان

١١ — الدفاع عن وادى حلفا بوساطة المشاة والمدفعية الخفيفة والمدفعية المضادة للطائرات ، كما أرسلت وحدات إلى الواحات الخارجة للقيام بأعمال الداوريات إلى العوينات وواحة سليمة

١٢ — مساهمة سرايا النقل بسلاح خدمة الجيش بنقل وتخزين الذخيرة والمؤن والوقود بالصحراء الغربية

١٣ — حراسة بعض المطارات البريطانية بوساطة المشاة أو الدفاع الجوى

١٤ — حراسة أسرى الحرب وترحيلهم

١٥ — الدفاع عن منطقة غرب القاهرة ، التى تشتمل على مصرف المحيط وترعة

النوبارية من أبى الخمس إلى كفر الدوار لمقاومة الوحدات المدرعة التى كان من المحتمل أن تصل من الصحراء الغربية لتهديد الدلتا . وتألفت وحدات تلك المنطقة من المشاة والمدفعية الخفيفة المضادة للطائرات والدبابات وسرب من سلاح الطيران الملكى للاستكشاف ووحدات من المهندسين وسلاح الإشارة . وكانت هذه القوات ، التى تحولت فيما بعد إلى قوات خفيفة الحركة ، تحت إشراف إدارة العمليات الحربية (١)

١٦ — مقاومة التهريب وحوادث السرقات من مخازن الجيش البريطانى بمنطقة القناة بوساطة آلاى سيارات لواء الحدود ، كذلك حراسة مخازن البنزين

١٧ — حفظ النظام فى مؤخرة الجيش البريطانى . فقد كان من الضرورى حفظ الأمن واستتباب النظام خلف الخطوط البريطانية بالعلمين . فخصصت ست كتائب احتياطية شكلت أربع منها خصيصاً لهذا الغرض لحفظ الأمن وحراسة المرافق الحيوية وضمانة سلامة خطوط المواصلات فى خلف الجبهة

١٨ — حراسة خطوط التليفون العسكرية . عينت لهذه المهمة قوات من كتيبة الخدمات العامة وأخرى من لواء الحدود وسلاح الفرسان الملكى لحماية هـذه الوسائل

١٩ — تطهير الألغام بواحة سيوة وصيانة الأسلاك التى حول حقولها بمنطقة العلمين

٢٠ — قيام سبعة أسراب بالونات من سلاح الطيران الملكى المصرى المدفاع عن قناة السويس بعد أن كان يقوم بهـذه المهمة جنود بريطانيون . وقد قامت القوة المصرية بعملها فى بور سعيد وبور فؤاد والسويس وعلى طول خط القناة



من هـذا نرى أن الجيش المصرى قد اشترك فى الحرب القائمة اشتراكا فعالاً بكل افراده وأسلحته وعتاده ، وأن جيشنا الفتى على حداثة عهده بالتسليح الميكانيكى وتنظيمه الحديث الذى بدئ به عام ١٩٣٨ ساهم جدياً فى الدفاع عن بلاده دفاعاً عجزت عن الإتيان بمثله جيوش أوروبية كان العالم بأسره يتوقع ألا تلقى السلاح ، بل تدافع عن وطنها حتى آخر قطرة من دماء أبنائها

---

(١) كان يدير العمليات الحربية فى ذلك الحين ، اللواء أحمد باشا حمدى الذى عين مفتشاً للجيش فيما بعد

الملك والجيش

الجيش يؤدى يمين الطاعة للملك

١٢ ذى القعدة ١٣٥٦ — ١٤ يناير ١٩٣٨

كان ذلك اليوم من أيام الجيش الخالدة فى تاريخ مصر الحديث ، عندما أخذت وحدات قسم القاهرة منذ أن أهل الصبح تدلف إلى ميدان عابدين ، وهى بين راجلة أو ممتطية الجياد والسيارات . وكانت كل وحدة تتقدمها أعلامها وموسيقاها حتى إذا بلغت الميدان أخذت مكانها المعين لها

ووقف اللواء محمد حافظ عاطف باشا يشرف على النظام ، وأخذ مساعدوه من الضباط فى تنفيذ البرنامج ، ووقف قائدو الأسلحة كل منهم على رأس سلاحه ووحدته ، وقد اتخذت القوات لنفسها هيئة دائرة مفتوحة صوب القصر ، ووقفت القوات الميكانيكية فى الطرف الغربى من الميدان ، كما وقفت وحدات المشاة إلى جوار ثكنات الحرس الملكى . أما الفرسان فقد اتخذوا الجانب الأيمن الذى يواجه المشاة

وبكر جلالة الملك بالقدوم إلى قصر عابدين فبلغه عند الساعة التاسعة إلا دقائق ، وقد دخل جلالته إلى القصر بسيارته الخاصة من الباب الخلفى المعروف بباب باريس . وفى الساعة العاشرة والدقيقة الخامسة وصل صاحب الدولة على ماهر باشا رئيس الديوان الملكى إلى قصر عابدين ، ثم صاحب المعالى اللواء حسين رفقى باشا وزير الحربية بملابس الردنجوت ، واللواء إبراهيم خيرى باشا وكيل الوزارة بملابسه العسكرية . وكان اللواء محمود شكرى باشا رئيس هيئة أركان حرب الجيش يحمل مصحفين كريمين

ثم أقبل حضرات ضباط الجيش على اختلاف رتبهم لقيد أسمائهم فى سجل التشريفات الملكية وقد بلغ عددهم ٤١٦ ضابطاً

وفى نحو الساعة العاشرة والربع دعا اللواء محمود شكرى باشا حضرات الضباط الذين يؤدون القسم بين يدى جلالة الملك إلى التجمع فى ساحة القصر الداخلية تمهيداً لتأدية اليمين على أيدى حضرات الشيوخ أئمة الجيش . وبعد ذلك ظل كبار الضباط الذين سيحلفون اليمين بين يدى المليك واقفين فى انتظار حلول موعد التشرف بمقابلة جلالة

الملك ومعهم معالى وزير الحربية ووكيلها ورئيس هيئة أركان الحرب وقد بلغ عددهم ٢٨ ضابطاً عدا الوزير والوكيل وهذه أسماؤهم :

هيئة أركان حرب الجيش

اللواء محمود شكرى باشا رئيس هيئة أركان حرب الجيش ، اللواء عبد الحميد حلمى باشا كاتم أسرار الحربية ، اللواء محمد رجب باشا أركان حرب العمليات ، اللواء أحمد نصر الدين باشا مساعد ادجوتانت جنرال قسم ثالث ، أميرالاى حسن محمد عبد الوهاب بك مساعد ادجوتانت جنرال قسم أول ، أميرالاي أحمد بك محمد مساعد ادجوتانت جنرال قسم خامس

اللواء محمد حافظ عاطف باشا قائد قسم القاهرة ، اللواء أمين باشا الشنهابى قائد اللواء المشاة الثانى ، أميرالاى سعيد بك فهمى مختار قائد اللواء المشاة الثالث ، أميرالاى محمد بك صادق قائد اللواء المشاة الأول

اللواء نجيب باشا مليكه مدير القرعة العسكرية ، أميرالاى على إسلام بك مدير سلاح الطيران ، أميرالاى حسن بك حسنى الزيدى قائد سلاح المدفعية ، أميرالاى محمد فتوح بك كبير معلمى الكلية الحربية الملكية ، أميرالاى محمد بك زكى الحكيم مساعد مدير القرعة العسكرية ، أميرالاى مصطفى صادق بك قائد مدرسة الأسلحة الصغيرة ، أميرالاى باسيل بك جرجس سوسو كبير أطباء الجيش ، قائمقام أحمد ناشد بك قائد الأورطة الأولى مدافع ماكينة ، قائمقام (أميرالاى وقتى) على بك حسنين الشريف مدير مصلحة الأشغال العسكرية ، قائمقام (أميرالاى وقتى) شاكر بك منصور الروبى مدير سلاح الخدمة العامة ، قائمقام محمود بك حمدى طاهر قائد أورطة الأساس ، قائمقام على بك فؤاد وهبى قائد أورطة البنادق التاسعة المشاة ، قائمقام عبد الرازق بك بركات قائد سلاح المهندسين ومدرسته ، قائمقام محمد بك يسرى مدير سلاح الصيانة ، قائمقام أحمد بك حنفى مدير مصلحة الأسلحة والمهمات ، قائمقام طاهر بك عبد البارى قائد أورطة البنادق العاشرة المشاة ، قائمقام على بك موسى بمصلحة الحدود ، بكباشى (قائمقام وقتى) أمين بك منصور لودن قائد سلاح السوارى

فى الحضرة الملكية

وفى الساعة العاشرة والدقيقة ٢٥ دعا صاحب العزة محمود السيوفى بك معالى وزير

الحربية ووكيل الوزارة وحضرات الضباط الذين أسلفنا ذكرهم إلى التشرف بمقابلة جلالة الملك لتأدية القسم ، فصعد الجميع يحملون سيوفهم ، وفي يد اللواء محمود شكري باشا المصحف الكريم

ودخل حضرات الضباط قاعة التشريفات الكبرى وكان جلالة الملك واقفاً في صدر القاعة مرتدياً الكسوة العسكرية الخاصة بالمكتب وحوله صاحب الدولة علي ماهر باشا وصاحبا المعالي سعيد ذو الفقار باشا واللواء حسين رفقي باشا وأحمد حسنين باشا ومراد محسن باشا والقائمقام عمر فتحي بك وكبار رجال التشريفات

ووضعت على قيد خطوتين من مكان جلالته منضدة ومن فوقها المصحف الشريف وقد اصطف الضباط في عرض الغرفة صفين متقابلين ثم أدوا التحية العسكرية لجلالة الملك فرد عليهم جلالته التحية شاكراً

وبعد ذلك تهيأوا لحلف اليمين فاقتربوا من المنضدة سبعة فسبعة . وكان أحد السبعة وهو أقدمهم يتلو اليمين من ورقة مطبوعة فيرددها الستة الآخرون . وكانوا في أثناء ذلك يلامسون بأكفهم المصحف الشريف المرفوع فوق المنضدة

أما الضابطان المسيحيان ، وهما اللواء نجيب مايكه باشا والأميرالاى باسيل سوسو بك ، فقد أمسك كلاهما خلال ترديد اليمين مع زملائهما بنسخة من الإنجيل المقدس

وعلى أثر الانتهاء من القسم اصطف الضباط في طول الغرفة ثم مروا أمام جلالة الملك فصافحهم جلالته واحداً واحداً

يمين الطاعة لجلالة الملك

أقسم بالله ثلاثاً وبكتبه ورسله وبذمتي وشرفي باعتباري ضابطاً أن أكون خادماً مخلصاً وأميناً لحضرة صاحب الجلالة مليكنا « فاروق الأول » ولحكومته السنية ، مطيعاً لجميع أوامره الكريمة ولجميع الأوامر الحقة التي تصدر إليّ من رؤسائي منفذاً لأوامر جلالته في البر والبحر والجو داخل وخارج بلاد النيل ، معادياً من يعاديه ، مسالماً من يسالمه ، مدافعاً عن حقوق بلاده ، محافظاً على سلاحي لا أتركه من يدي قط حتى أذوق الممات ، والله على ما أقول وكيل

يمين بقية الضباط

ولما انصرف الضباط من الحضرة الملكية قصد سعادة اللواء محمود شكري باشا إلى

حضرات الضباط الآخرين فى فناء القصر وطلب إليهم أن يؤدوا اليمين فأدوها جماعات جماعات على المصحف الشريف بواسطة الأئمة . وكان كل إمام يتلو اليمين كلمة كلمة فيرددها من ورائه الضباط الذين معه حتى ينتهوا من أدائها

وفى الساعة الحادية عشرة تماماً أطل جلالة الملك المحبوب من شرفة القصر على ميدان عابدين وكان يحيط بجلالته حضرات أصحاب الدولة والسعادة والعزة على ماهر باشا وسعيد ذو الفقار باشا وأحمد حسنين باشا وعبد الوهاب طلعت باشا ومراد محسن باشا والدكتور حسين حسنى بك ومحمود السيوفى بك والقائمقام عمر فتحى بك والقائمقام إبراهيم عطا الله بك ومحمود شفيق بك من رجال الياوران الملكى

ولم يكد يبدو جلالة الملك بطلعته الشرقة حتى اهتزت منطقة عابدين بالتصفيق الحاد والهتاف المتواصل بحياة جلالته . ثم ازدادت حماسة الجماهير فطغت على رجال البوليس المترامين أمامهم وانطلقت كالسيل الجارف حتى وقفت فى القسم الجنوبى من الميدان قريباً من الشرفة التى يطل منها جلالة الملك

وهنا خرج الضباط الذين كانوا يؤدون اليمين من القصر إلى الميدان وعلى رأسهم اللواء محمود شكرى باشا ووقفوا صفاً طويلاً فى مواجهة الشرفة الملكية

وكان اللواء حافظ عاطف باشا قائد القوات يتنقل بجواده بين الجنود ويصدر إليهم أوامره ولما توسط الميدان هتف ثلاثاً :

يعيش فاروق ملك مصر

فردد الجيش الهتاف ثم عزفت الموسيقى السلام الملكى ، فأدى جلالة الملك التحية له فى مظهر عسكرى رائع

وفى نهاية العرض تقدم اللواء محمود شكرى باشا حتى دنا من الشرفة الملكية وأدى التحية العسكرية لجلالة الملك منحنياً فرد جلالته التحية رافعاً يده الكريمة ، وغادر الشرفة إلى داخل القصر ، وعندئذ انتهى العرض

وقد أدى الضباط المقيمون خارج القاهرة اليمين على المصحف طبقاً للنظام الذى اتبع فى القاهرة تحت إشراف قادة وحداتهم بعد عودتهم إليها من القاهرة ، وكذلك ضباط الوحدات المعسكرة بالسودان

وأدى حضرات ضباط ياوران جلالة الملك يمين الطاعة بين يدى جلالة الملك كزملائهم ضباط الجيش

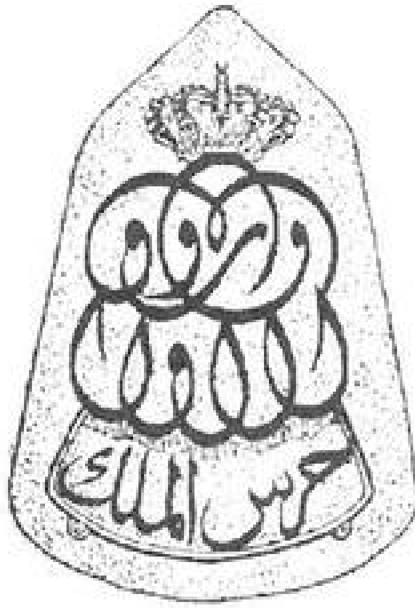


جلالة الملك القائد الأعلى للجيش يتفضل بمنح جائزة لأومباشى من لواء الحـــدود



وحدة من رجال الحرس الملكى يتدربون على استعمال مدفع البرن

ياوران جلالة الملك



يتشرف كبير الياوران (حضرة صاحب السعادة الفريق عمر فتحى باشا) على الحرس الملكى وبوليس القصور الملكية ، وتحتم عليه وظيفته الكبرى الاتصال بوزارة الدفاع الوطنى فى جميع شؤون ضباط الجيش التى تحتاج إلى أن تعرض على حضرة صاحب الجلالة الملك

ويدخل فى اختصاص كبير الياوران أيضاً الإشراف على اليخت الملكى والركائب النيلية الملكية . ويختار كبير الياوران عادة من ذوى رتبة الفريق أو اللواء

ويتشرف كبير الياوران بمرافقة جلالة الملك فى السيارة أو العربة الملكية فى حفلات الجيش ، وبالنيابة عن جلالته فى مناسبات كبيرة

وتتألف هيئة الياوران ، ومهمتها حراسة جلالة الملك ، من حضرات الضباط :

الفريق إبراهيم عطا الله باشا رئيس هيئة أركان حرب الجيش ، الفريق محمد حيدر باشا وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية ، أمير البحار (شرف) محمود باشا حمزة ، اللواء عبد الله النجومى باشا ، أمير البحر محمد سالم البدن باشا قائد بحرية جلالة الملك ، اللواء أحمد سالم باشا قائد عام الحرس الملكى ، الأميرالاى عثمان بك المهدى ، القائمقام محمد بك توفيق زاهر ، الصاغان عز الدين افندى عاطف وشفيق افندى عبد الله مهنا ، قائد الأسراب حسن أفندى عاكف

الحرس الملكى

قائد عام الحرس الملكى هو اللواء أحمد سالم باشا ، وقائد الحرس المشاة القائمقام أمين بك رفعت ، وقائد الحرس الخيالة القائمقام السيد بك عبد المجيد ، وقائد موسيق

الحرس الخيالة الملكى الملازم الأول محمد أفندى يوسف



صاحب السعادة الفريق عمر فتحى باشا

ويتولى رجال الحرس الملكى حراسة جميع القصور الملكية ، ويقومون بأعمالهم فى أيام التشريفات الملكية التى تقام خارج القصور وداخلها ، كما يصطفون على طول الطريق بين باب التشريفات الخارجى وباب حجرة التشريفات الملكية التى يستقبل جلالة الملك فيها رعاياه أو باب الغرفة التى تقام الحفلة فيها . أما بابا الخروج والدخول بقاعة التشريفات فيقف عند كل منهما ضابطان ولا يبقى مع جلالته فى داخل القاعة إلا كبير الياوران

ولضباط الحرس الملكى ملابس رسمية كثيرة تناسب أعمالهم المختلفة والمظاهر التى يجب أن يظهروا بها فهنالك بدلة التشريفة الصيفية ، والشتوية وبدلة الميس السوداء التى يرتدونها فى السهرات والمآدب الرسمية ، غير البدل الكثيرة التى يرتدونها وقت العمل

وجلالة المغفور له الملك فؤاد الأول هو الذى وضع الرسم الحالى لبدلة التشريفة الخاصة بالضباط عام ١٩٢٤ ، وقد ارتديت لأول مرة فى الموكب الملكى لافتتاح البرلمان المصرى الأول عام ١٩٢٤

البحرية الملكية


أحد الزوارق الساحلية الملكية

تتألف البحرية الملكية من سفينتين كبيرتين هما «المحروسة» و «فاصد خير» ومعهما سفينتان أسعر حجماً وزورقان بخاريان

والمحروسة تحت شهد ما يربو على الجيلين من تاريخ مصر الحديث . بدئ في بنائها سنة ١٨٦٤ بشركة إنجليزية بلندن ، وأنزلت إلى البحر في سنة ١٨٦٥ . ولما تم بناؤها أرسلت إلى الإسكندرية في سنة ١٨٦٦ بقيادة أمير الألاى فردريك

وفي سنة ١٨٦٧ أرسلت ضمن سفن الأسطول الموفدة لإخماد ثورة كريت .

وفي السنة التالية أقلت سمو الخديو لزيارة معرض باريس « ١٨٦٨ » ، كما أقلته في سنة ١٨٦٩ إلى أوروبا لدعوة ملوكها وأمرائها لحضور الاحتفال بافتتاح قناة السويس

وفي أواخر سنة ١٨٧٥ أوفدت بنجدة إلى ميناء زيلع لرفع الحصار عن اللواء محمد رؤوف باشا بهرر ثم عادت إلى السويس ، وأخذت تنقل الحملة المرسلة لغزو الحبشة من هذه الميناء إلى مصوع

وعقب انتهاء حرب روسيا مع تركيا في سنة ١٨٧٨ أقلت الأمير حسن باشا ثالث أنجال الخديوى إسماعيل ، وقائد الحملة المصرية الكبيرة التي أرسلت لمؤازرة الأتراك في الإستانة عند عودته للاسكندرية . وفي ٣٠ يونيو ١٨٧٩ بارحت الديار المصرية مقلة إسماعيل باشا إلى نابولى بإيطاليا بعد تخليه عن الحكم لنجله الخديو توفيق

وبعد ثلاث سنوات شهدت المحروسة حادث الاعتداء على الإسكندرية ، ثم استعملت فيما بعد مدرسة للبحرية وأعاد إصلاحها الخديو عباس حلمى الثانى واستقلها في رحلته لافتتاح ميناء بورت سودان سنة ١٩٠٩ كما استقلها لتأدية فريضة الحج في نفس السنة

ولقد أولاها المغفور له الملك فؤاد الأول كثيراً من عنايته إذ وجه بها فى عدة رحلات لنشر علم مصر الفتيّة على البحار ، واستخدمها فى رحلات رسمية عديدة منها افتتاح ميناء بور فؤاد وزيارة مناجم البحر الأحمر « ١٩٢٦ » والزيارة الملكية الرسمية لانجلترا وفرنسا وإيطاليا وبلجيكا « ١٩٢٧ » ، والرحلة الملكية للصحراء الغربية « ١٩٢٨ » ، ولافتتاح ميناء البترول ببور توفيق « ١٩٣٠ »

ثم شملها من بعده حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول بعطفه ورعايته وبعث بها فى رحلة إلى الإستانة ، فكانت رسول الود والصداقة بين البلدين ، ثم استخدمها فى رحلته إلى مرسى مطروح والسلوم لزيارة وحدات جيشه . كما توجهت إلى بيروت حيث أقلت صاحب السمو الإمبراطوري ولى عهد إيران (إذ ذاك) إلى الإسكندرية

وطول المحروسة ١٥٠ متراً وعرضها نحو ١٣ متراً ، وهى مؤلفة من طابقين يحتويان على صالونات وغرف رسمية مؤثثة بأثمن الرياش . وبها قسم خاص للحاشية العسكرية التى ترافق جلالة الملك . وبها ستة ضباط وسبعة مهندسين و ١٤٠ جندياً بحرياً وثلاثة صناع وستة موظفين

أما اليخت الملكى « قاصد خير » فهو باخرة كبيرة أنشأها المغفور له الملك فؤاد الأول عام ١٩٢٦ وخصصها للرحلات الملكية النيلية . وقد استحضر قطعه من انجلترا وركبت فى ورش الترسانة . ويبلغ طول « قاصد خير » ٧٢ متراً وعرضه ١٥,٥ متراً ، وهو يسير بالمجاديف بسرعة ١٥ كيلو متراً فى الساعة ، ويتألف من ثلاث طبقات أعلاها لجلالة الملك ، والوسطى لحاشية جلالته ، أما الأخيرة فللأتباع

ويعمل فى اليخت أربعة ضباط وأربعة مهندسين ، وعساكره ٨٥ هذا عدا الخدم والصناع وهم ١٥ رجلاً عدا الموظفين وهم أربعة



تمرين ضرب نار مدفع ٦ أرطال بإحدى السفن الملكية

وزارة الدفاع الوطني

حين يجرى الحديث عن هذه الوزارة يتبدى فى الأفق على الفور المهام الملقاة على عاتقها .. تلك التى تلتقى جميعها عند هدف واحد ، هو سلامة الوطن

لعلنا نجلو بعض الغموض الذى يلابس سبيلها إذا قلنا إن شئون العمل فيها موكول أمرها إلى الجهود المبذولة من جانبى العسكريين والمدنيين على السواء . وإذا كان



معالى الأستاذ السيد سليم وزير الدفاع وعبد الخالق بك صابر فى المتحف الحربى

العسكريون هم الذين ينهضون بمهمة الدفاع الحقيقية ، ويواجهون الشئون الحربية الفعلية ، ويسيطرون على أداة الحرب ، ويوجهونها سواء إلى الدفاع أو الهجوم فإن العبء الملقى على كاهل المدنيين من رجال وزارة الدفاع لا يقل أهمية عن ذاك الذى ينهض به العسكريون ... ذلك أنهم يقبعون خلف خطوط العسكريين ليبعثوا فيها النشاط المستمر

الذى يكفل لأداة الحرب والمهيمنين عليها القيام بمهمتها على الوجه الأكمل

وتنقسم الأعمال فى وزارة الدفاع الوطنى إلى عدة إدارات يتولى رياستها جميعاً معالى الوزير ، وقد جرت العادة فى مصر على أن يكون معاليه من الرجال المدنيين إلا فى النادر ... ويتقلد الوزارة فى الوقت الحاضر معالى الأستاذ سيد سليم

ويعاون معالى الوزير فى تدبير شئون الوزارة حضرة صاحب العزة عبد الخالق بك صابر ، وكذلك السكرتير العام للوزارة وهو الأستاذ محمد فريد والسكرتير المالى

ولوزير الدفاع الوطنى مدير مكتب يشرف على المكاتبات الخاصة بالمسائل الحربية المتصلة بأعمال رياسة أركان حرب الجيش والبعثة العسكرية والوزارات الأخرى

كما أن لمعالى الوزير ياوراً وسكرتيراً عسكرياً من ضباط الجيش ..

ومن الإدارات الهامة التى تتصل أعمالها مباشرة بوزير الدفاع الوطنى — إدارة الشئون العامة . وهى التى تعنى بنشر المعلومات والموضوعات العسكرية التى يهم الجمهور الاطلاع عليها وتلبية مطالب رجال الصحافة ونشر الثقافة العسكرية بين رجال الجيش وبين الشعب بوساطة الكتب والنشرات والإذاعة والسينما والمعارض

أقسام وزارة الدفاع الوطنى

ويرأس كل قسم من الأقسام أو الإدارات الأخرى مدير يتولى الإشراف عليها وأوسع هذه الأقسام وأكثرها فروعاً قسم الحسابات ، إذ تتبعه عدة أقسام أخرى منها قسم الاستحقاقات ، ويختص بصرف مرتبات موظفى وضباط وجنود وحدات الوزارة بعد مراجعتها ، كما يتولى صرف أجور عمال المياومة ومكافآت رجال الرديف الذين يتمون مدة الخدمة الإلزامية بالجيش ، أو تسوية المعاشات والمكافآت التى تصرف فى السودان لمن لهم خدمة سابقة بالجيش المصرى .

ويلى هذا قسم المراجعة ، وهو يقوم بمراجعة وتسوية ماهيات ومرتبات وحدات الجيش المقيمة فى جهات نائية ومراجعة السلفيات بشتى وحدات الجيش فيما عدا مجالس القرعة العسكرية ، وأعمال جرد المخازن وحسابات العهد

ومن ثم قسم الحسابات الجارية وينهض بمراجعة وتسوية الحسابات الجارية بين الوزارة وسائر وزارات الحكومة ومصالحها

ويتبع قسم الحسابات — قسم الصرفيات الذى يزاول مراجعة وصرف أثمان مشتريات الوزارة وفروعها واستحقاقات المقاولين والأعمال الخاصة بإيجارات مبانى

فروع الوزارة ومراجعة وصرف اجور الانتقال وبدل السفر ومرتبات النقل وصرف التأمينات للمتعهدين وحساب المياه والنور بثكنات ومبانى الجيش

وأخيراً قسم الشطب الذى يتولى إمساك دفاتر حسابات الوزارة ومراقبة أبواب الميزانية ، وتقديم الحساب الشهرى لإيرادات ومصروفات الوزارة إلى وزارة المالية

وقسم المشتريات والعقود الذى يتولى الأعمال الخاصة بمشترى مختلف أنواع الملابس والتجهيزات والأسلحة والذخيرة والتعيينات والعليق وسائر حاجيات الوزارة وفروعها — وذلك بطريق العطاءات والمناقصات والتعاقد مع المتعهدين على التوريد ، وإصدار تصريحات مالية بمشترى الأصناف

وقسم الميزانية وهو الذى تستمد منه كل الأقسام الأخرى حيويتها إن لم يكن وجودها ، ذلك أن هذا القسم هو الذى يقوم بتجهيز وتبويب ميزانية الوزارة وما يتبعها من مصالح ، بالإضافة إلى إعداد التصديقات المالية الخاصة بتجاوز بنود الميزانية فى الحدود المرسومة

ويوكل إلى قسم الإدارة الشئون الخاصة بالموظفين كمراقبة حضورهم وانصرافهم ومراجعة استمارات بدل الانتقال لموظفى الديوان العام قبل إرسالها إلى الحسابات ، كما يشرف على توريدات المكاتب وصرف الأدوات الكتابية ، ومراقبة الخدمة السايرة بالديوان العام ، ومراجعة عهد الموظفين عند نقلهم أو فصلهم

وقسم المحفوظات الذى يوالى حفظ وتنسيق الملفات والمكاتبات الخاصة بجميع المكاتب والأقسام الموجودة بديوان الوزارة ، وشتى الأعمال العسكرية التى تتعلق بالجنود والضباط

وقسم المستخدمين ويتبع هذا القسم بضعة أقسام ، منها قسم يمارس حفظ التقارير السرية السنوية لجل موظفى الوزارة ومستخدميها المدنيين ، سواء منهم الدائمون أو المؤقتين ، كما يقوم بإمساك سجلات أقدمية هؤلاء الموظفين والمستخدمين مع البيانات الخاصة بهم وتحضير كشوف أقدميتهم لدى الحاجة وكذلك جزاءاتهم

وهناك قسم آخر يتبع قسم المستخدمين ويشتمل عمله على النظر فى الميزانية وتوزيعها على فروع الوزارة والترقيات والعلاوات والتعيينات والتنقلات والجزاءات وتجديد العقود والتثبيت والفصل والإحالة إلى المعاش والأجازات وحفظ الملفات الشخصية للموظفين

وأما قسم الخدمة الخارجين عن هيئة العمال فيختص بتعيين وفصل أرباب العهد ،

وتحضير كشوف خدمة المتوفين لتسوية مكافآتهم وسائر المستندات المتعلقة بهؤلاء

وقسم اليومية يعالج مثل ما ذكرنا من الأعمال ولكن فيما يتعلق بعمال المياومة التابعين لمصالح وأسلحة الوزارة الدائمين والمؤقتين ، أضف إلى ذلك تعيين العمال العسكريين بسلاح الطيران الملكى ومنحهم العلاوات المقررة لهم وإنشاء ملفات خدمة لعمال المياومة الدائمين لحسب ودرج مدد خدمتهم فى الاستمارات المخصصة لذلك من واقع السجلات

هذه هى بعض الأعمال التى ينهض بها الموظفون المدنيون فى وزارة الدفاع الوطنى ، وهى كما نوهنا آنفاً منبثة فى فروع الجيش وأقسامه

مجلس الدفاع الأعلى

لعل أول شىء يواجهنا .. القانون رقم ٧٢ الذى صدر فى اليوم الأخير من شهر يوليو عام ١٩٣٧ ليضع حجر الأساس الذى لم تشهد مصر نظيره من قبل

وقد أتى هذا القانون على ذكر أعضاء هذا المجلس الذى استحدثته الحاجة الماسة ، وذلك وفقاً لمناصبهم .. فأورد على التوالى رئيس مجلس الوزراء — وزير الدفاع الوطنى — وزير الأشغال العمومية — وزير المالية — وزير المواصلات — رئيس هيئة أركان حرب الجيش ، ومن ثم الوكيل الدائم لوزارة الدفاع الوطنى

ولم يغفل القانون ما تدعو إليه الحاجة من تعيين عضو أو عضوين بمرسوم ملكى لمدة سنتين ، كما وأعطى للمجلس حرية مطلقة فى أن يستدعى من الخبراء من يرى فائدة فى الاستعانة برأيه أو معلوماته

أما ما يناط به فهو إبداء الرأى فى كل ما يتعلق بسياسة الدفاع عن البلاد وتنظيم القوات المكلفة به ، وسياسة التجنيد وما يتصل بذلك كله من المسائل المالية وغيرها ، ويقدم اقتراحاته التى يستقر عنها الرأى إلى مجلس الوزراء



مصلحة الحدود

كانت المناطق الصحراوية والواحات قبل الحرب العظمى الماضية (١٩١٤ — ١٩١٨) بمعزل عن العمران ترجع فى شئونها وإدارتها وقضائها إلى سلطات مختلفة ، وكان يحول بعدها عن وادى النيل وعدم توفر سبل المواصلات دون الاتصال بأولى الأمر فى الوقت المناسب مما كان يضيع معه فى بعض الأحيان معالم الحوادث

وكانت مصلحة خفر السواحل تقوم بأعمال منع التهريب وحفظ الأمن العام فى جهات الضبعة ومطروح وبرانى والسلوم فى الصحراء الغربية وجهات ساحل البحر الأحمر

وكانت وزارة الدفاع تدير شبه جزيرة سينا

أما واحات سيوه والبحرية والفرافرة والداخلة والخارجة وإقليم مريوط فكانت تتبع وزارة الداخلية

وكانت مصلحة الأموال المقررة تحصل الأموال الأميرية كما كانت تطبق نظم قضائية متباينة فى الجهات المذكورة لعدم إمكان تطبيق نظام القضاء بها

ولما قامت الحرب العظمى الأولى فى سنة ١٩١٤ واجتاح الأتراك شبه جزيرة سينا حتى وصلوا إلى قناة السويس وأغار السنوسيون على الصحراء الغربية واحتلوا بعض مناطقها ووحداتها بدأت السلطات تشعر بالحاجة الملحة إلى وضع نظام محكم للاشراف على المناطق الصحراوية الواسعة وهى مفتاح مصر حيث ظهر أن طريقة الحكم فى المدن الآهلة بالسكان لاتصلح على الإطلاق فى إدارة صحراوات واسعة الأرجاء يشغلها قليل من السكان أكثرهم من العربان الرحل الذين يعيشون على محصول واحد متوقف على نزول الأمطار وعلى تربية المواشى والذين لهم عوائد خاصة بهم من الحكمة ملاحظتها والتمشى معها فصدر قرار مجلس الوزراء بتاريخ ١٤ مايو سنة ١٩١٧ بإنشاء مصلحة الحدود وحصرت أعمال الإدارة والقضاء فيها فى يد مدير عسكرى فأصبح تبعاً لذلك مكلفاً بالقيام بأعمال الإدارة والبوليس والقضاء والصحة والتعليم والزراعة والمبانى وتحصيل الأموال الأميرية وإنشاء الطرق وتمهيدها وغير ذلك فى مختلف المهام التى تؤديها المصالح الحكومية

وتنقسم مصلحة الحدود إدارياً إلى أربع محافظات :

١ — محافظة سيناء ، تشمل شبه جزيرة سينا

٢ — محافظة الصحراء الغربية وهى الواقعة غرب محافظة الإسكندرية ومديرية البحيرة والفيوم وبنى سويف والمنيا وتمتد غربا إلى الحد الفاصل بين مصر وبرقه وتشمل منطقة مريوط والضبعة ومطروح وسيدى برانى والسلوم وواحات وسيوه البحرية والفرافرة ووادى النطرون

٣ — محافظة الصحراء الجنوبية ، وهى المنطقة الواقعة غربى مديريات أسيوط حتى الحد الفاصل بين مصر والسودان جنوباً وتمتد غرباً إلى الحد الفاصل بين مصر وطرابلس الغرب وتشمل الواحتين الداخلة والخارجة

٤ — محافظة البحر الأحمر ، تشمل جميع المنطقة بين النيل والبحر الأحمر حتى حدود السودان جنوباً والصحراء الواقعة شمالى طريق مصر ، السويس شمالاً

وكان أول ما اهتمت به مصلحة الحدود عندما تولت شئون هذه المناطق العمل على تحسين حالة الأمن العام فقامت بتقسيم البلاد إلى محافظات وأقسام ومراكز ونقط للبوليس وأنشأت قوات من البوليس لحفظ الأمن ومقاومة التهريب والسهر على راحة الأهالى كما كونت قوات من الهجانة والسيارات المسلحة لتأمين حدود البلاد ومعاونة البوليس فى مقاومة التهريب

وبذا استتب الأمن فى ربوع الصحراء وقلت حوادث تهريب المخدرات بل قضى على ما كان يتخذه المهربون من حيل غريبة لإيصال المخدرات إلى مصر . وأنشأت مصلحة الحدود حدائق كثيرة للتجارب الزراعية ليتعرف الأهالى طرق الزراعة الحديثة ومن أهم ما عنيت به زراعة الزيتون والفاكهة

وكانت الحالة الصحية فى تلك الأصقاع النائية مهملة وكانت الملاريا متفشية بين الأهالى فلم يكن بها سوى مستشفيين صغيرين أحدهما بالعريش والآخر بمطروح . وما أن تولت مصلحة الحدود شئون هذه البلاد حتى أصبح فى كل بلد مستشفى أو مكتب صحى أو نقطة إسعاف وأقبل الأهالى عليها حيث يعالجون فيها وتصرف إليهم الأدوية بالمجان وبذا تحسنت الحالة الصحية ونجا الأهالى مما كان يهددهم من أمراض

وأنشأت مصلحة الحدود أربع مدارس ابتدائية ، واحدة فى عاصمة كل محافظة ،

ونحو خمسين مدرسة أولية وإلزامية فى الصحارى ، ويبلغ عدد من يتلقى العلم فيها نحو ٥٠٠٠ تلميذ ، وأنشأت مصانع للنسيج والأحذية

وكان الوصول إلى مناطق الصحراء فيما مضى سفراً طويلاً شاقاً على ظهور الإبل فى أرض قفرة خالية من الماء ، لكنه أصبح الآن بفضل الطرق التى مهدتها مصلحة الحدود سهلاً للسيارات ميسوراً لا يقتضى إلا ساعات معدودات — ومن أهم هذه الطرق . الطريق الرئيسى الساحلى بين الإسكندرية والسلوم والطريق بين السلوم وواحة سيوة وبين هذه الواحة ومرسى مطروح ، والطريق بين الواحات البحرية والقاهرة وبين الواحات الخارجة وأسيوط وبين الخارجة والداخلة والطريق بين السويس والطور وبين السويس والعريش والطريق الساحلى بين السويس والقصير وبين الغردقة وقنا وبين قنا والأقصر

وتوجد شبكة من خطوط التليفونات بين مختلف الجهات كما توجد بأكثر بلاد الصحراء مكاتب للبريد والتلغراف تقوم على خدمة الأهالى

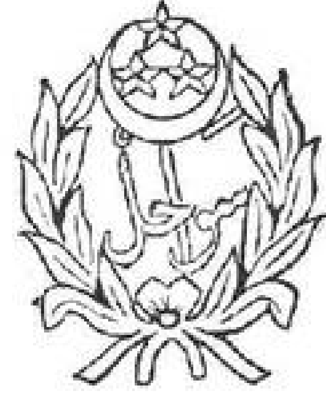
وأنشأت مصلحة الحدود مجالس محلية فى جميع الصحراء الرئيسية ومن أجل خدماتها ما قامت به إدارة مجلس محلى مرسى مطروح وهو إنشاء مصيف مرسى مطروح الذى يعد من أجمل مصايف العالم

وتشرف مصلحة الحدود على المحافظة على الآثار القيمة الموجودة فى أكثر جهات الصحراء ، كما أنها تشرف على السواحل الغنية بأنواع الأسماك وصيد الإسفنج والسمان والحيوانات النادرة وكافة أنواع الطيور

ولم يكن القضاء فى مناطق الحدود قبل إنشاء مصلحة الحدود قضاء موحداً بل كان يطبق فيها عدة أنظمة مختلفة ، فلما أنشئت المصلحة صدر قانون الصحراء وهو يسرى على جميع المناطق الصحراوية

وإن ما شمل به جلالة الملك فاروق الأول مصلحة الحدود من عطف ورعاية يجل عن كل ذكر ، وقد زار جلالته جميع الصحراوات المصرية وجاب واحاتها ودروبها وآثارها ، وتعرف إلى أهلها وزعمائها وغمرهم بعطفه وكرمه مما جعلهم يلهجون بذكر اسمه فى كل مناسبة وعيد

مصلحة خفر السواحل



تتولى مصلحة خفر السواحل التفتيش على السفن التجارية القادمة إلى الموانى المصرية وتمنع دخول المهربات الممنوعات إلى داخل مصر ، وتشرف على الاحتياطات البحرية هيئة التفتيش البحرى لكل ميناء ويتبعها سفن التفتيش ، عليها ضباط مصريون يقومون بتفتيش كل سفينة قادمة للتأكد من غرضها السلمى قبل السماح لها باختراق الحواجز البحرية

ويتعاون مع سفن التفتيش سفن الإنذار التى تمنع أية سفينة تجارية من الدخول إلى الميناء دون مرورها على سفن التفتيش وحصولها على الإذن اللازم

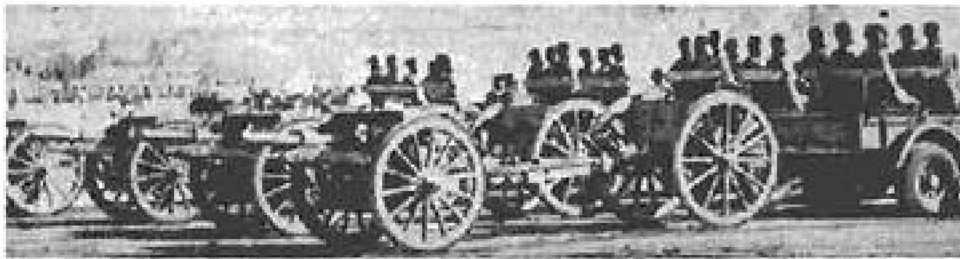
ومدير مصلحة خفر السواحل اللواء حسن باشا عبدالوهاب

وأهم القطع البحرية التابعة لهذه المصلحة هى :

الأميرة فوزية	١٨٨٠ طناً	سرعتها ١٤ عقدة فى الساعة
الأمير فاروق	١٤٤١ »	» ١٧ » » »
السلوم	١٢٩٠ »	» ١٤ » » »
تفتيس	٦٥٠ »	» ٨ » » »
عبد المنعم	٦١٠ »	» ٩ » » »
مباحث	٣١٦ »	» ١٠½ » » »

ولمصلحة خفر السواحل عدة زوارق تسير بقوة محركات متوسطة زنتها عشرون طنا

وفى خلال الحرب العالمية الثانية اضطلعت هذه المصلحة بأعمال هامة فى البحرين الأبيض والأحمر



ادارة الشؤون العامة

فى ٢٢ أكتوبر عام ١٩٣٩ قرر وزير الدفاع الوطنى إذ ذاك (اللواء محمد صالح حرب باشا) إنشاء إدارة الشؤون العامة على أن يكون أهم واجباتها :

(١) نشر المعلومات والصور المتعلقة بالموضوعات العسكرية التى يهم الجمهور الاطلاع عليها

(٢) تقدير مطالب رجال الصحافة الخاصة بالحصول على مثل هذه المعلومات

(٣) تكون واسطة الاتصال بالصحافة وأن تعمل على توطيد الصلات الودية الوثيقة بين الإدارة وأصحاب الصحف ومحرريها ومخبريها

(٤) تكون الصلة بين الإذاعة اللاسلكية والجيش فيما يراد إذاعته واختيار المذيعين من ذوى الاستعداد والدراية بهذا الغرض

(٥) تقوم بتنظيم جماعة النظارة الذين يدعون إلى شهود المناورات وحفلات الجيش المختلفة — وقد أخذت إدارة الشؤون على عاتقها ما قدمت من الواجبات ولم تقف عندها بل أخذت تقوم بما يعن لها من الأعمال إذا اعتقدت فيها مصلحة أو نفعاً

الدعاية

أخذت هذه الإدارة فى درس كل ما يحيط بها لتنتقى أمضى سلاح يضمن لها النجاح وأخذت تتخير أساليب الدعاية التى يرجى منها التوفيق

وقامت الجرائد والمجلات تكتب بانتظام وتنشر الصور المختلفة للجيش فى شتى المناسبات حتى أصبح الجيش صورة واضحة أمام الجمهور وكان لها من رجال الصحافة أكبر عون ومشجع

الإذاعة

اتخذت من الراديو منبراً آخر للدعاية فالقى نخبة من الضباط محاضرات مختلفة عن موضوعات شتى أهمها تعريف الجيش للأمة وتصوير الحرب والتحدث عن تاريخ الجيش

السينما

استخدمت كذلك السينما للدعاية فأخذت عشرات الأفلام عن وحدات الجيش المختلفة وعرضت ضمن الجرائد السينمائية فى مختلف جهات القطر

النشرات والرسائل

أصدرت إدارة الشؤون العامة مجلة أسمتها « جيشنا » وجعلت همها الأول تغذية الجمهور بالمعلومات التى يجب الإلمام بها بطريقة يستسيغها الجمهور والجنود المتعلمون فنجحت هذه المجلة وازداد الإقبال عليها مما شجع الإدارة على المضى فى تحسينها . وقد صدر منها إلى اليوم نحو تسعين عدداً . ثم أصدرت رسائل الثقافة العسكرية وقد ظهر منها نحو سبعين عدداً فى شتى الموضوعات العسكرية

الزيارات

أخذت الإدارة تنظم زيارات للصحفيين وغير الصحفيين من الهيئات الأخرى لوحدات الجيش المختلفة حتى يلمسوا بأنفسهم ما وصل إليه الجيش من استعداد ورقى

أسبوع الجيش

نظمت الإدارة ما يسمى أسبوع الجيش مرة فى كل عام وذلك بأن تدعو جمهور الشعب لزيارة مختلف الأسلحة وجعل الزيارة مباحة لكل من يريد ويجد من ضباط السلاح كل ترحيب واستعداد للاجابة على كل ما يوجه الزائر من أسئلة — وأقيم هذا العرض بحرم جامعة فؤاد الأول وكان له نصيب كبير من النجاح والتوفيق

الترفيه

الغرض من الترفيه هو أن نجعل الجندى محباً لعمله وأن يكون أساس العمل الرغبة وأن نبعد عنه اليأس والقنوط

ولقد اقتنعت إدارة الشؤون العامة بضرورة الترفيه فأخذت تقوم بنصيبها فى الترفيه عن الجنود فأخذت توزع الكتب والنشرات على الوحدات ، ونظمت مكتبة قيمة ، وجعلت الإعارة فيها مباحة لضباط الصف والجنود المثقفين . وأخذت تساهم فى تكوين بعض الفرق

التحلية في الوحدات وعرضت مئات الأفلام المسلية واتفقت مع بعض شركات الأفلام على إعارة منتجاتها مجاناً ، وكذلك اتفقت مع بعض دور السينما على إقامة الحفلات مجاناً ، وكثيراً ما نظمت الإدارة حفلات تمثيلية وما شابهها للترفيه عن الجنود

كما أنها قامت بشراء كميات وافرة من السجاير والحلوى وزعتها على الجنود المصريين في مختلف أماكنهم . ووزعت الإدارة بعض الفونوغرافات « الحاكى » ليجد فيها الجنود في أماكنهم النائية التسلية والإيناس

واهتمت إدارة الشؤون العامة بتثقيف الجند فنظمت التزاور بين جميع الوحدات كما أنها نظمت زيارات الصحف والمعاسكر لمختلف المتاحف



المدافعة الخفيفة في أسبوع الجيش بجامعة فؤاد الأول

رياسة أركان حرب الجيش المصرى

كان المغفور له محمد على الكبير أول العاملين على إنشاء جيش مصرى مؤسس على النظم الأوربية الحديثة فأنشأ نواة القوات المصرية الحربية فى مستهل القرن التاسع عشر وكان أن أثمرت على يد ابنه إبراهيم وأحفاده الذين خلفوه

وقع اختيار محمد على على لفيف من الضباط الفرنسيين كان معظمهم ممن اشتركوا فى حروب فرنسا تحت قيادة نابليون ، من هؤلاء الضباط الكولونيل جودان (Col. Goudin) قائد الآلاى السابع والعشرين فى حرب البرتغال وقائد السوارى «بولان دى تارليه» والكابتن بوجول والكابتن لوريو والكابتن بلانا وفران وغيرهم ففى ٦ أكتوبر سنة ١٨٢٤ وافقت الحكومة الفرنسية على طلب محمد على باشا فأرسلت بعثة عسكرية برياسة الليفتننت الجنرال البارون بير بوايه (Gen. Boyer) تكونت من الضباط المذكورين وغيرهم

وقد وضع الجنرال «بوايبه» نظام انتخاب ضباط أركان الحرب بتاسيس مدرسة خاصة بهم وقدم مشروعا لإعادة تنظيم المدفعية وسلاح المهندسين العسكريين ، ثم شكلت هيئة عسكرية تهيمن على تعليم الجيش وتشرف على تدريبه الفنى وأطلق عليها ديوان قومسيون المدارس العسكرية والخدمة وقد تألفت هذه الهيئة من ناظر الجهادية رئيساً للديوان واللواء عثمان نور الدين باشا وقواد الآلايات والكولونيل جودا مدير تعليم المشاة والليفتننت كولونيل فوجت وزميله ويل فررت وكان يقوم بأعمال سكرتيرية الديوان القومندان بلانا وبعض المدربين الأجانب فى الكتائب

هذا الديوان كان النواة الأولى لهيئة أركان حرب الجيش المصرى والتى اضطلع برياستها فيما بعد القائد سليمان باشا الفرنساوى — وكانت أهم أعمال هذا الديوان البحث فى شئون تعليم الجيش ووضع القوانين والتعليمات وتعديلها من حين لآخر

وقد أسندت رياسة هذا الديوان الأمير اللواء مصطفى مختار بك

وفى عهد المغفور له اسماعيل عين الجنرال شارلز ستون رئيساً لأركان حرب الجيش المصرى على رأس بعثة مؤلفة من ضباط أميركيين

لم يجد الجنرال ستون فى نظارة الحربية خرائط أو كتباً عسكرية أو ملفات هامة

للأبحاث الحربية فبدأ يدرس أحوال الجيش من جديد .. وكان سليمان باشا الفرنساوى قبل وفاته قد أوصى بإرسال بعض نجباء الطلبة إلى فرنسا لتلقى الدروس العسكرية العالية.. فلما عادوا ضمهم تحت رياسته فكان من الطبيعى أن يؤلف الجنرال ستون هيئة جديدة وبدأ عمله بعد أن كسب ثقة الخديوى واستأنف مساعيه لإعداد ضباط أكفاء يهيؤهم لتحمل تبعاتهم الجديدة من تدريب الجيش وتعليمه

وفى ١٦ يوليو سنة ١٨٧١ رفع الجنرال ستون إلى الخديوى إسماعيل تقريراً دون فيه اقتراحاته لتنظيم إدارة لرياسة هيئة أركان حرب الجيش تشتمل على الأقسام الآتية :

إدارة التنظيم والأوامر — إدارة التاريخ العسكرى — إدارة الجغرافيا والتحصينات وإدارة التفتيش والأحكام العسكرية — إدارة الجيش — إدارة الأسلحة والذخيرة

وقد وافق الخديوى إسماعيل على التنظيم الجديد . وفى ١٤ ديسمبر سنة ١٨٧٢ تقدم الجنرال بمشروع آخر لتنظيم نظارة الجهادية وكان يتضمن الأقسام الآتية :

إدارة ناظر الحربية — إدارة وكيل الحربية — إدارة أركان الحرب العامة

ويهمنا أن نذكر بالتفصيل أقسام هذا المكتب الأخير واختصاصاته

كان يؤلف القسم الأول من خمسة ضباط عظام واثنين من ضباط الصف ، وتشتمل أعمال هذا القسم على تنسيق ونشر وتوزيع الأوامر العامة للجيش الخاصة بتنظيمه وتوزيع وحداته وقيد هذه الأوامر والمكاتبات

ويؤلف القسم الثانى من خمسة ضباط عظام واثنين من ضباط الصف ، وواجباته الإشراف على المكتبة العسكرية الخاصة بهيئة أركان الحرب وحفظ المعلومات التاريخية الخاصة بالجيش المصرى أو الجيوش الأجنبية ، وجمع المعلومات الخاصة بتنظيم ومناورات تلك الجيوش وترجمة الأعمال الخاصة بالنظارة وكذلك المكاتبات المتعلقة بالمدارس الحربية

ويؤلف القسم الثالث من أحد عشر ضابطاً معظمهم من الملازمين واثنين من ضباط الصف . وهو مكلف بمراجعة جميع تقارير الاستكشافات التى يقوم بها ضباط قسم الخرائط والاحتفاظ بجميع الأدوات والآلات والجهازات الخاصة بالمساحة الطبوغرافية وحفظ الخرائط الجغرافية وجميع المراسلات الخاصة بالمهندسين وإنشاء الطرق العسكرية والإشراف على الأعمال الخاصة بالتلغراف والإشارات العسكرية

ويؤلف القسم الرابع من سبعة ضباط واثنين من ضباط الصف وأعماله القيام بالتفتيشات العسكرية ومراجعة وحفظ جميع التقارير الخاصة به وتفتيش الجنود والمخازن

والأسلحة وأعمال المخابرات السرية وفحص الأحكام العسكرية ومراجعة وحفظ القضايا

أما القسم الخامس فكان مؤلفاً من سبعة ضباط صف ويقوم بالأعمال المختلفة

وكان القسم السادس مؤلفاً من أربعة ضباط وضابط صف وأعماله إصدار الأوامر والمراسلات المتعلقة بالمدفعية والمهندسين والكوبرجية ومهماتهم وجميع المكاتبات الخاصة بالمدافع والذخيرة والأسلحة والمهمات وجميع الأعمال الخاصة بسلاح الخدمة العامة وشؤون الدفاع الساحلى

وكانت توجد علاوة على هذه الأقسام الرئيسية الإدارات الآتية :

١ — إدارة المهندسين العسكريين

٢ — « المهمات والتشهيلات

٣ — « المدفعية

٤ « الشؤون الطبية

وظلت هيئة أركان الحرب تضطلع بأعمالها الجسيمة حتى عام ١٨٨٢ عند ما حلت ووزع ضباطها على مختلف مصالح الحكومة

هيئة أركان الحرب الحديثة

ومنذ أن عقدت معاهدة الصداقة والتحالف بين مصر وبريطانيا العظمى فى عام ١٩٣٦ وأعيد تنظيم الجيش المصرى الحديث ، تولى منصب رياسة أركان حرب الجيش الفريق محمود شكرى باشا وخلفه الفريق عزيز على المصرى باشا ، ثم تولاه لمدة قصيرة الفريق حسن حسنى الزيدى باشا ، وأخيراً الفريق إبراهيم عطا الله باشا الذى لا يزال يشغله حتى الآن

ففي ٦ مارس سنة ١٩٣٩ صدر قرار رقم ١٨٣ بوساطة معالى حسين سرى باشا ، وزير الدفاع الوطنى فى ذلك الحين ، بإنشاء مجلس الدفاع الأعلى وهيئة أركان حرب الجيش جاء فيه أن تعيين هذه الهيئة ورئيس أركان حرب الجيش يتم بمرسوم ملكى

وقد تكلمنا فيما سبق عن مجلس الدفاع الأعلى ، والآن نذكر أعمال رئيس أركان حرب الجيش

فهو المسئول الأول أمام وزير الدفاع عن القيادة العامة للجيش والإشراف على



حضرة صاحب السعادة الفريق إبراهيم عطا الله باشا رئيس أركان حرب الجيش

إدارته العامة ، وعن مراقبة قوات الجيش وإبداء الرأى فى مسائل التوفيق بين حالة الجيش ومقتضيات سياسة الدفاع

وقد حددت اختصاصات رياسة أركان حرب الجيش فإذا بها على الوجه التالى :

١ – إدارة العمليات الحربية :

تتولى هذه الإدارة معاونة رياسة هيئة أركان الحرب فى جميع واجباتها الخاصة بتدريب وكفاءة الجيش للعمليات الحربية وإمدادها بما يتبع فى شؤون الدفاع الوطنى بالبلاد الأجنبية والعلاقات الدولية والمؤتمرات والمعاهد ووسائل الحرب . وقوامها خمسة أقسام :

قسم العمليات الحربية ، والتنظيم الحربى ، والتدريب ، وقسم الترجمة والقوانين ، والمخابرات الحربية

٢ – إدارة الجيش :

هى إحدى الأركان الرئيسية التى ينهض عليها الجيش .. وتتصل بحكم عملها رأساً

رئيس أركان الحرب . ونظراً لما تحظى به من أهمية ملحوظة ، وما تضطلع به من أعمال شتى ، جرت الجهات ذات الشأن على تقسيمها إلى خمسة فروع هى :

إدارة التجنيد والتنظيم ، وإدارة التعبئة ، وإدارة المستخدمين العسكريين ، وإدارة نائب الأحكام ، وإدارة السجلات العسكرية ، وإدارة الخدمات الطبية

٣ — إدارة الإمدادات والتموين

هى إحدى إدارات الجيش الكبرى التى تقوم بوضع السياسة العامة لتموينه وتجهيزه بالمعدات الحربية وغيرها والإشراف على شؤون انتقالاته إلى ميدان القتال ، وإمداده بجميع حاجياته فى ساحة الحرب ليتيسر له مواصلة النضال طبقاً للخطة التى تضعها رياسة أركان الحرب

ومهمة هذه الإدارة فى وقت السلم الإشراف على إعداد المساكن والمستشفيات والملابس والأطعمة والأسلحة والذخيرة والعربات

٤ — إدارة كاتم أسرار حربية

لكل جيش من جيوش العالم إدارة خاصة للنظر فى شؤون ضباط الجيش من كافة الوجوه تطلق عليها إدارة كاتم أسرار حربية

وتختص إدارة كاتم الأسرار بكل ما له علاقة بتعيين ضباط الجيش ومصلحتى خفر السواحل والحدود . البريين منهم أو البحريين ، وكذلك نقلهم ، وعلاوة أركان الحرب التى تصرف لهم ومبادلاتهم وتقاعدهم سواء بالراتب الكامل أو بالإحالة إلى الاستيداع والتقارير السرية عن مؤهلات الضباط للترقى والتثبيت فى رتبهم وانتخاب ضباط منهم لشغل مراكز فى هيئة أركان الحرب وغير ذلك

فضلاً عن اختصاصها بطلبات الالتحاق بالكلية الحربية الملكية والنياشين للضباط والميداليات وحفظ ملفات الخدمة المتعلقة بضباط سلاح الطيران الملكى

ضابط الجيش

ومن المناسب أن نلم بشيء عن مكانة ضابط الجيش ونحن فى صدد الكلام عن الإدارة التى تهيمن على تعيينه وترقيته

فعندما قدرت ماهيات الجيش ورفع مستواها فى عهد المغفور له الملك فؤاد الأول نظر إلى ما يأتى :

١ — العمل وقيمته

٢ — مراكز العمل

٣ — درجة العامل ومركزه فى الهيئة الاجتماعية وكفاءته فى عمله

٤ — تكاليف العمل فى المراكز التى يحترم فيها بالنسبة لمركزه ومكانته .. وعند ذلك يوازن بين هذه العوامل المختلفة بمميزاتها الصحيحة فيتبين منها قيمة الماهيات أو الأجور التى يجب أن تقدر لكل عامل

ولبيان حقيقة قيمة هذه العوامل بالنسبة لضباط الجيش نشرحها واحدة فواحدة فيما يأتى :

أولا — عمل الضباط وقيمته

إن عمل الضابط يتوقف عليه حفظ الدولة وسلامتها فى الداخل والخارج . فهذا بلا شك عمل جليل عظيم الشأن ، بل هو وحده كاف لتقدير المسئولية العظمى التى تقع على عاتق ضباط الجيش .. بل هو وحده كاف لأن يرينا الفرق بين ضابط الجيش وبين أى موظف آخر . ولا عبرة بالقول بأن الدولة فى مأمن من كل الطوارئ ، فإن هذا الأمن لا يخلى الجيش من مسئولياته فى وقت الطوارئ أو المفاجآت . وبهذا تترتب على الجيش مسئوليتان وهما :

١ — حفظ الأمن فى الداخل فى وقت السلم والحرب

٢ — سلامة الدولة والذود عن كرامتها ضد أى اعتداء خارجى

وهاتان المسئوليتان تعرضان الضباط بطبيعة الحال إلى بذل دمائهم فضلاً عن راحتهم وأموالهم فداء للوطن وأبناء الوطن ... وشخص هذه مسئوليته وهذا عمله هو

بلا شك يستحق التقدير . وأما القول بأن لا عمل للجيش فى وقت السلم فمردود بطبيعة الحال لأن الجيوش جميعها تتناوبها الحالتان « السلم والحرب » فى أى زمن .. فى حالة السلم تستعد للحرب كأنها قادمة عليها فى الغد وتنتظرها كأنها واقعة لا محالة بين اللحظة والأخرى . وعلى هذا تكون جميع أوقات الجيوش تأهباً للقتال أو قتالاً بالفعل فضلاً عما يؤديه الجيش فى وقت السلم من حفظ أمن الدولة بقمع الثورات وغيرها مما يعرض الضباط أيضاً إلى بذل أرواحهم

من هذا يتبين جيداً ، عند المقارنة بالقضاء والنيابة والهندسة ، قيمة الجيش الذى يمثله ويقوده ضباط غيورون على سمعة بلادهم متفانون فى خدمة مليكهم ووطنهم ، قيمة الأجر الذى يتناوله الضباط بالنسبة لغيرهم

وإذا ذكرنا أن ضباط الجيش ، حتى المستودعين منهم ، محرومون من ممارسة أى أعمال حرة أخرى ، واقفون كل ملكاتهم وجهودهم على عملهم الأساسى ، بخلاف الأطباء والمهندسين ومن إليهم ممن قد يمارسون أعمالهم خارج وظائفهم فينالون أجراً على أجر . . . يتبين من ذلك مبلغ الغبن الواقع عليهم ، وليس الضابط بأقل نفعاً فى الدراسة من القاضى أو الطبيب أو المهندس بل هو مساوٍ لهم

ثانياً — مراكز العمل :

يتطلب عمل الجيش أن يكون الضابط على تمام الاستعداد لكثرة التحرك وسرعته فى أى وقت ، وهذا يتطلب استعدادات كثيرة وتجهيزات لايستلزمها أى موظف آخر. وهو عرضة لأن يزاول عمله فى أى نقطة داخل البلاد أو خارجها تاركا أهله ووطنه وبيته فداء بنفسه ودمه للجميع . ويقوم بأعماله هذه غير ناظر إلى اختلاف الأجواء يتحمل فى سبيل ذلك القيظ والبرد ليلاً ونهاراً . فهو لايعبأ بهما ، واضعاً نصب عينيه المثل الأعلى لحفظ الدولة وسلامتها

إن عمل الجيش فى وقت السلم هو الاستعداد لوقت الحرب ، ودليلنا على ذلك المناورات السنوية ومافيها من مشاق لاتخفى على أحد . فهى تبرهن تماماً على أن وقت السلم إن هو إلا الاستعداد للحرب . ففى كلتا الحالتين نجد أننا فى حرب . ومن هذا نرى أن أجر الضابط يضؤل كثيراً إذا ماقارنا عمله بأعمال غيره من الموظفين

ثالثاً — مركز الضابط فى الهيئة الاجتماعية وتكاليفه :

أما مركز الضابط فى الهيئة الاجتماعية فيجب أن يكون ممتازاً لحفظ هيبته التى تمكنه من القيام بواجبه بمجرد ظهوره فى ميدان الواجب . وعلى قدر ما هو معرض له من الأخطار يجب أن يعلى قدره . ولايخفى علينا أننا لو أنزلناه منزلة عادية لأصبح كثير الاحتكاك بالغير وهذا يعرض هيبته للسقوط فلايكون له من الشأن عند مسيس الحاجة أكثر مما لشخص عادى

وهناك اعتبار آخر يجب النظر إليه ، وهو أن للجيش فى كل بلد من بلاد العالم أسراراً هامة خاصة لا يجوز البوح بها أو إذاعتها ، وحفظاً لهذه الأسرار يجب ألا يكون هناك اختلاط بين الضباط وغيرهم بقدر المستطاع . وهذا كما لا يخفى يقضى بأن يكون الضابط دائماً ذا مكانة ممتازة فى السفر والإقامة ، فواجبات الضباط غيرها عند طبقات الموظفين الآخرين إلا إذا استثنينا القضاة ، ثم إن هناك اعتباراً آخر وهو الذى يدعو إليه حفظ الهيئة وذلك أن يظل الضابط على الدوام بالملابس الأنيقة التى تظهره بمظهر الهيبة أمام الشعب ، وهـذا وذاك يكلف الضابط أكثر مما يكلف غيره من الموظفين

وليس هذا المظهر وقفاً على أن يكون فى الداخل فقط بل يجب أن يكون فى الخارج كذلك وأمام الأجانب وغيرهم حتى يكون الضابط ممثلا للأمة . وهنا يجب الا يبرح من البال القول المأثور « إن الجيش عنوان الأمة » ولا عبرة بالقول إن الضابط يجب أن يكون غنياً يصرف من جيبه الخاص إذا أراد أن يحافظ على مركزه لأننا إذا فرضنا أن جميع الضباط فى الغنى سواء وأنه لايوجد من يحتاج إلى زيادة المرتب ليظهر بالمظهر اللائق به كضابط فى جيش الدولة فإننا لاندرى لماذا إذاً يكون الإنسان ضابطاً يتحمل من القوانين العسكرية وما إليها من المشاق وبذل الروح ماتحمل إذا كان مفروضاً عليه أن يقوم بتكاليف وظيفته لا أن يحصل منها على الأجر المناسب لها ولمقامها

وذلك المظهر لايتوقف فقط على شخصه بل قد يتعداه دائماً إلى أبنائه وعائلته

رابعاً — كفاءة الضابط :

لقد دلت جميع التجارب على أنه لا يعول كثيراً على الشهادات الدراسية فى الحياة العملية ولو فرضنا جدلا أن لها القيمة التى ينظر إليها فلماذا يبخس الضابط حقه وكفاءته لأنه غير حاصل على دبلوم أو ليسانس ؟ والفن العسكرى هو فن قائم بذاته كالطب

والهندسة سواء بسواء . وكما أن الضابط لايمكن أن يقوم مقام الطبيب كذلك الطبيب أو المهندس أو القاضى ، لايمكن لأحدهم أداء عمل الضابط ، فلكل فنه ، ولكل عمله إنما المقارنة الحقة هى ذات العمل وفائدته ومقدرة العامل على عمله . ومما لا شك فيه أن الضباط فى أعمالهم قد برهنوا فى كل ظرف على أنهم فى أعمالهم أكفاء سواء أكان ذلك فى وقت السلم أو الحرب

وأمامنا التاريخ خير شاهد على أن الجيش المصرى قد قام فى جميع أدوار حياته بما هو مطلوب منه وكان مفخرة لبلاده وليس هذا مجال سرد وقائع التاريخ . وقد يكون من المستحسن أن نقرر هنا أن كفاءة الضابط كثيراً ما تتعدى رتبهم ووظائفهم وقد برهن جميع الضباط الذين شغلوا مراكز إدارية أو مالية فى وظائف الحكومة المختلفة على أنهم أكفاء بل ان منهم من برز الذين قضوا حياتهم فى تلك الوظائف



جنود اليوم فى ملابس أجدادهم

المتحف الحربى

إن الغرض من المتاحف العسكرية هو إحياء تقاليد الجيش ... ولها فى هذه المهمة طرق ثلاث :

أولاً — تهيئة موارد المعرفة والمعلومات لمؤرخ الحرب

ثانياً — جمع الآثار الماضية — تلك التى تجعل تاريخ القطعات العسكرية والأسلحة حية أمام المواطن

ثالثاً — إحاطة أفراد الشعب بتاريخ جيشهم وما كان عليه فى الأدوار المختلفة التى مرت به

إن ما تشتمل عليه المتاحف الحربية لذو فائدة عظمى لمحبي الدرس والتحصيل بل وللطلاب على وجه العموم . ولكى يسهل على المشاهدين تتبع هذه المحتويات ، تجزأ إلى عدة أقسام يحتوى كل قسم منها على المعروضات الخاصة بكل عصر — وبذلك يطوى الرائى السنين القهقرى إذا ما رأى تلك المعروضات التى توحى إليه بتاريخه القديم ويستمد من رؤيتها ذكريات المجد ومواقف البطولة . والجندى المصرى ، إذا ما شاهد تلك الآثار والأعمال الحربية الخاصة بتاريخه ، لا بد وأن يرتسم أمام عينيه مجد مصر وتاريخها الحربى . وعندئذ يشعر بأقوى الأحاسيس التى تدفعه دفعاً إلى الإشادة بذكر ماضى بلده التليد ، ثم إنه يستمد من هذه المرئيات صلة قوية تربط ذلك الماضى بتقاليده الموروثة ومفاخره بحاضره المزدهر

فنحن إذا قرأنا تاريخ مصر القديم والحديث وجدناه حافلاً بأنباء المعارك التى خاضها الجيش المصرى فى الأزمنة المتعاقبة . ولن يغيب عن بالنا أن للجيش المصرى تاريخاً يبدأ من دول الفراعنة إلى القرن العشرين . فهو إذن أقدم تاريخ لأقدم جيش وأقرب صفحات هذا الجيش الباهر تلك المعارك التى خلدت مكانة الجندى المصرى بين جنود العالم أثناء القرن التاسع عشر لما أسس المغفور له محمد على الكبير الدولة المصرية

لقد سبقت مصر جميع الدول القديمة فى إنشاء الجيوش المنظمة . وشاهدت ممفيس وطيبة أقدم جيوش العالم التى أسست أمجد الإمبراطوريات العريقة فى الحضارة ، ولم يفتها تخليد ذكرى أبطالها وفتوحاتهم فسجلت على جدران معابدها معارك جيوشها وانتصاراتها

على البلدان التى حاربتها مما نراه إلى اليوم مخلداً فى هياكل الأقصر والكرنك والرمسيوم ومدينة هابو — فتلك أقدم متاحف الحرب إطلاقاً . وعلى ضوء نقوشها الرائعة اهتدينا إلى تاريخ فتوح الفراعنة

وإذا كانت مصر لم تعن فيما سبق بإنشاء متحف حربى على نسق المتاحف الحربية فى أوربا وأمريكا ، فقد تحققت الفكرة فى مستهل عام ١٩٣٧ بأمر من حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول . وأنشئ المتحف الحربى واختير له مبنى مؤقت بالقرب من قنطرة إسماعيل [١] وتفضل جلالته حفظه الله بتشريفه دار المتحف الحربى يوم ٢٥ ديسمبر ١٩٣٩ فى زيارة غير رسمية وكان يرافق جلالته اللواء إبراهيم عطا الله باشا من ياورانه (الفريق الآن) فسر أعزه الله بما شاهد من النظام وحسن التنسيق . وقد تفضل جلالته فأمر بمنحه مائتى جنيه استكمالا لمعداته . وكان لمدير المتحف (الصاغ عبد الرحمن زكى) شرف مرافقة جلالته فى طوافه حتى إذا ما انتهت الزيارة تفضل جلالته فأعرب عن ارتياحه السامى

فماذا رأى جلالته وكيف كان يشاهد جلالته محتويات المتحف ؟

قضى جلالته فى المتحف ما يقرب من الساعتين فكان يقف أمام قطعة من السلاح القديم كقربينه مثلاً فيقول إنه لم ير مثلها قبلاً ويسأل عن جميع المعلومات الخاصة بها فإذا أجيب جلالته أضاف إلى ما سمعه ، فيتضاءل أمين المتحف أمام هذا العلم الواسع والمعرفة المحيطة . ثم يلتفت جلالته إلى قطعة أخرى فيقول إن لها مثيلاً فى متحف سراى عابدين ، ويحدث المحيطين به عن أهم خواصها

ولما مر جلالته بنموذج منارة الإسكندرية التاريخية قال إن المؤرخين اختلفوا فى وصف هذه المنارة . وسأل جلالته على أى أساس صنع هذا النموذج . وفى الواقع شغل هذا الموضوع بالذات رجال المتحف فترة غير قصيرة من الزمان إلى أن قرروا أن يأخذوا بالوصف الذى تكرر أكثر من غيره فى الكتب التاريخية القديمة . فقال إنه حل موفق

ولما مر جلالته بمكتبة المتحف ألقى نظرة على أهم الكتب الحربية ولا سيما ما له صلة منها بتاريخ مصر . وسأل جلالته عن أهم الكتب بالمكتبة بوجه عام عن الجيش المصرى فلما أجيب عرف جلالته أنها من بين الكتب التى تحويها مكتبة جلالته . كذلك كان

---

(١) ٢٣ شارع الشيخ بركات بجاردن سنى

يلاحظ جلالته العمل فى ورش المتحف فيسأل عن الوسائل التى يتبعها صناع المتحف فى عمل النماذج واللوحات البارزة ، والصور المضيئة التى نالت إعجاب جلالته . وسأل عمن صورها ، وأمر جلالته الفريق عطاالله باشا بتدوين اسمه للرجوع إليه عند اللزوم

أقسام المتحف الحربى

والمتحف الحربى فى مبناه الحالى يحتوى على أقسام عدة أهمها :

القسم المصرى القديم :

تنطق معروضـــات هذا القسم بمجد مصر القديمة ، ففيه نماذج عن الاستحكامات والحصون الفرعونية ونماذج تبين أنظمة الجيش وأسلحته ولوحات منقولة عن المعابد بها كتابات هيروغليفية مسجلة عليها الانتصارات القديمة ، والعهد اليونانى الرومانى . ومن معروضات هذا القسم نموذج منارة الإسكندرية كما شيدها بطليموس الثانى ، وحصن بابليون الشهير الآن بقصر الشمع بمصر القديمة ، وبعض القلاع الرومانية

قسم العصور الوسطى :

وهو حافل بآثار مصر الإسلامية منذ أن دخلها عمرو بن العاص حتى نهاية العصر التركى ، وقد وضعت فيه نماذج لآلات القتال فى القرون الوسطى وأهمها المنجنيق بأنواعه المختلفة ، وعربات القتال التى تطورت فى العصور الحديثة وصارت دبابات ، ولوحة زيتية عن خطبة طارق بن زياد عند فتح أسبانيا ، ثم لوحات عن أهم المعارك التى وقعت فى ذلك العهد ومنها لوحات خشبية عن الحروب الصليبية ونموذج لدار ابن لقمان التى سجن فيها لويس التاسع عقب موقعة المنصورة (١٢٤٩ م) ، تضاف إلى ذلك نماذج أخرى متعددة عن الحصون والقلاع التى بنيت للدفاع عن القاهرة وأبوابها الشهيرة ثم نموذج لقلعة صلاح الدين

وقد عنى بالمدفع منذ نشأته فعملت له نماذج مختلفة تمثله منذ أن كان ماسورته تحشى بالبارود إلى أن تدرج وصار إلى ماهو عليه فى العصور الحديثة

عصر محمد على وخلفائه :

ومنه يبدأ تاريخ الجيش المصرى الحديث وبه تماثيل بالحجم الطبيعى للجنود المصريين الذين جندهم محمد على باشا من فلاحى مصر ، وتماثيل لإبراهيم باشـــا وسليمان باشا

الفرنساوى وهما النجمان المتألقان فى سماء مصر الحربية . وإلى جانب هذا كثير من آلات القتال كالمدافع والبنادق المستعملة إذ ذاك ، كما أن به نموذجاً لمنزل محمد على باشا فى قوله ، وعلى الجدران تقرأ وقائع الجيش المصرى منذ أيام محمد على إلى إعادة فتح السودان (١٨٩٨ م)

ثم نصل إلى عصر إسماعيل فنلمس نهضة مصر الحربية ونشاهد تطور ملابس الجيش وأسلحته ، ومظاهر نشاط الاستعمار المصرى فى الأقاليم الاستوائية . وبهذا القسم تماثيل مصغرة لبيان هيئة الملابس المستعملة فى عهده وملابس ضباطه العظام ونموذج لقصر المحافظ المصرى فى مصوع (١٨٧٤ م)

العصر الحديث

وعنى المتحف بإنشاء قسم للعصر الحديث عرضت فيه تماثيل بالحجم الطبيعى لجند الجيش المصرى الحديث فى ملابسهم المختلفة وكذلك الضباط ، وبه نماذج للحركات العسكرية التى يدرب عليها الجنود من طعن السونكى وإلقاء القنابل . . . إلخ ، ثم يلى ذلك نماذج لنطائرات الحربية المختلفة المستعملة فى سلاح الطيران الملكى المصرى وعربات التصوير

كما أفردت به غرفة مزخرفة بمختلف اللوحات الموضحة عليها بيانات عن القنبلة الشديدة الانفجار والمدافع الثقيلة وأهم أجزاء البارجة الحربية وتطور الدبابة والمهموز والخوذة ومقدار ما يتناوله الجندى من غذاء ، وكذلك بيان عن القوات العسكرية فى أوربا وحروب العالم

قسم السودان

وبالمتحف الحربى قسم خاص بالسودان وأزياء المحاربين وأقمصة الزرد والسيوف والتروس التى قاتل بها السودانيون ، ومجموعة من صور القواد المصريين والإنجليز

نماذج القلاع الحربية

وبالمتحف مجموعة من النماذج التى تمثل تطور القلعة منذ العصور القديمة إلى اليوم ، وهذه النماذج موزعة على الأقسام التاريخية المتنوعة وأهمها قلعة صلاح الدين وقلعة محمد على وقلعة العريش وقلعة قايتباى بالإسكندرية وحصن بابليون

وفى المتحف مجموعة من مدافع مختلفة التاريخ والعيار معروضة فى ساحة الحديقة المحيطة به ومعها بعض القوارب الصاج التى أخذت من الأتراك قرب قناة السويس فى حرب سنة ١٩١٤ وبعض المركبات التى كانت تستعمل فى نقل الجنود المرضى

وقد ألحقت بالمتحف الحربى مكتبة ضمت إليها مئات من الكتب العربية والإفرنجية التى تبحث فى التاريخ المصرى ، وجغرافية وادى النيل ولا سيما ما يتعلق بالجيش ، وكذلك تاريخ الحروب منذ القدم ، وأهم ما بها مجموعة طيبة من الكتب العسكرية التى طبعت فى مصر منذ أواخر عهد المغفور له محمد على باشا والخديو إسماعيل إلى يومنا هذا

وقد أمدت الكلية الحربية الملكية مكتبة المتحف بمجموعة نفيسة من الكتب والمجلات العسكرية والخرائط التى قام برسمها ضباط عصر إسماعيل فى مصر والسودان إلى سواحل المحيط الهندى ، ونذكر أيضاً المكتبة العسكرية للمغفور له الأمير عمر طوسون التى أوصى بها المتحف



جلالة ملك العراق يشاهد معروضات المتحف

مجلس إدارة المتحف الحربى

وقد رأى وزير الدفاع الوطنى (معالى حسين سرى باشا إذ ذاك) إنشاء مجلس إدارة للمتحف الحربى يشرف على أعماله للوصول به إلى مستوى المتاحف المماثلة له فى الدول الأخرى

وصدر قرار وزارى بذلك «رقم ٦ فى ٢٧ ربيع الأول سنة ١٣٥٨ — ١٧ مايو سنة ١٩٣٩» ، وحددت اختصاصات هذا المجلس كما يأتى :

(ا) وضع اللائحة الداخلية للمتحف الحربى والتى يجرى بموجبها تنظيم المتحف الحربى وإدارته

(ب) وضع برنامج عام للمتحف الحربى على أن يتم تنفيذه تدريجياً حسب الميزانية

(ج) النظر فى الميزانية العامة للمتحف الحربى لإقرارها والموافقة على تشغيل الفنيين وغيرهم

ومجلس الإدارة فى الوقت الحاضر مشكل من :

الرئيس

(ا) حضرة صاحب السعادة الفريق حسن حسنى الزيدى باشا (المعاش)

(ب) حضرة صاحب السعادة اللواء مصطفى صادق باشا (المعاش)

(ج) حضرة صاحب السعادة اللواء حسن حسنى طاهر باشا (المعاش)

(د) حضرة صاحب العزة الأميرالاى حافظ صدقى بك (المعاش)

(ه) حضرة الأستاذ محمد فريد بك سكرتير عام وزارة الدفاع الوطنى

(و) حضرة البكباشى عبد الرحمن افندى زكى مدير المتحف الحربى



البعثة العسكرية البريطانية

منذ أن أبرمت معاهدة التحالف عام ١٩٣٦ بين مصر وانجلترا حلت مشكلة الاحتلال الحربي لمصر وقضت هذه المعاهدة على وضع قوات بريطانية ومصرية فى أماكن دفاعية عند قناة السويس إلى أن تسمح حالة مصر الحربية بالدفاع عنها . وقد حددت المناطق التى يتحتم على القوات المصرية الدفاع عنها كى تأمن سلامة الملاحة فى القناة

فى عام ١٩٣٦ انتهت مهمة الضباط البريطانيين الذين شغلوا مناصب عسكرية فى الجيش المصرى ، وانتهت كذلك مهمة الفريق سبنكس باشا المفتش العام البريطانى للجيش المصرى ومعاونيه . وفى نفس الوقت روعى أن يكون تدريب وتعليم الجيش المصرى وسلاح الطيران تعليما فنياً حديثاً تحت إشراف وملاحظة بعثة عسكرية بريطانية ، وقد وافقت الحكومة الإنجليزية على القيام باختيار ضباط هذه البعثة . وبدأت هذه البعثة عملها برياسة الميجور جنرال ج . ت . مارشال كورنوال فى يناير سنة ١٩٣٧ وخلال قيام هذه البعثة المكونة من الضباط وضباط الصف عملها رؤى وجوب زيادة عدد المدربين البريطانيين فألحق بالبعثة عدد آخر منهم فى نهاية سنة ١٩٣٧

وترك الميجور جنرال مارشال كورنوال عمله فى البعثة عند ترقيته فى اكتوبر سنة ١٩٣٨ فتولى مهمته الجنرال مكريدى الذى رأس البعثة العسكرية إلى سبتمبر سنة ١٩٤٠ إذ خلفه الميجور جنرال ستون

ونظراً لنمو الجيش وازدياد قوة الطيران رؤى أن تساير هذه الزيادة قوة أعضاء البعثة العسكرية البريطانية ، فزيد عددها فى الضباط والصولات وضباط الصف كما ألحق ضابط من البحرية الملكية ومجموعة من المعلمين البحريين

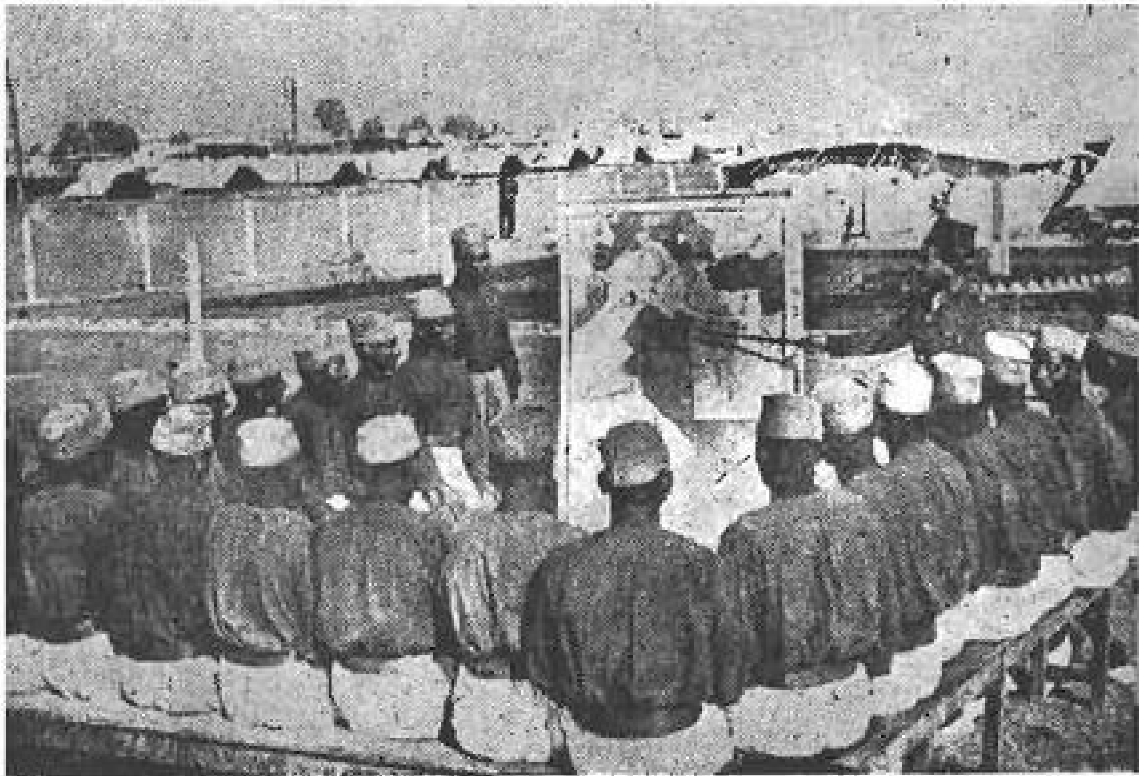
ومقر رياسة البعثة العسكرية فى كوبرى القبة وهناك يعمل رئيس البعثة وعدد قليل من المساعدين وعملها إسداء النصح لوزارة الدفاع الوطنى والإشراف على مجهودات رجال البعثة فى شعب الجيش

وأهم الأعمال التى يقوم بها أعضاء البعثة فى مدارس التعليم والتدريب العسكرى

وفى الوحدات المختلفة فى الجيش وهم علاوة على عملهم فى التدريب غالباً مايسدون النصح فيما يعرض أمامهم من مسائل إلا فى حالات خاصة مثل كلية أركان الحرب الملكية وسلاح الطيران الملكى إذ يقوم ضباط البعثة بمباشرة التعليم يعاونهم عدد من الصولات وضباط الصف

وسواء أسدت البعثة مشوراتها فى الأمور العسكرية أو ساعدت على التدريب فى مختلف الوحدات العسكرية العالية والصغيرة ، فان مهمتها تدعوها إلى أن تنشئ صداقة خالصة وتعاوناً وثيقاً بينها وبين هؤلاء، وإن التقدم الذى تقدمته قوات الجيش المصرى بوحداته المختلفة منذ مباشرة البعثة العسكرية أعمالها إنما يعود إلى التعاون بين أعضاء البعثة وضباط الجيش وإلى الرغبة الطيبة التى يبديها كل من الفريقين لنهضة الجيش وإلى حسن الثقة بينهما

وفي عام ١٩٤٢ تولى رياسة البعثة العسكرية الميجور جنرال نابيير كليفرنج . وهو من كبار رجال سلاح المهندسين العسكريين وقد ظل فى منصبه حتى خلفه الجنرال كلاتربك عام ١٩٤٥



المجندون الجدد فى لواء الأساس يتلقون درساً فى جغرافية مصر

القرعة العسكرية

فى عهد محمد على

لما أشرف على حكم مصر محمد على ذلك المصلح الكبير رأى بثاقب نظره فوائد تنظيم الجيوش ووجوب الاعتماد فى الذود عن كيان مصر على جيش كامل الأهبة والتدريب والتنظيم ، فاصطنع نواة هذا الجيش من مماليكه ومماليك كبار رجاله ، ثم رغب فى التوسع والاستزادة فى أن يشترك المصريون فى الدفاع عن بلادهم

وقد صادف الوالى عندما بدأ فى جمع الجنود المصريين صعوبات ومعارضات كثيرة إذ أن القوم كانوا قد بعدوا عن الخدمة العسكرية سنين طويلة — فلم ير بداً من أن يستعين على تحقيق أغراضه بشىء من الشدة والصرامة ، وكان جمع الجنود يجرى بطريقة اجتهادية بحتة

على أنه لم يكد يتم تأليف الجيش الأول حتى فكر محمد على فى وضع طريقة عادلة للتجنيد بحيث يساهم الجميع فى حدود مرسومة فى خدمة مصر ، وعلى الرغم مما أحيط بهذه الطريقة من أسباب الترغيب فانها لم تنجح وإن كانت قوة مصر العسكرية قد بلغت فى عام ١٨٣٩ — ٣٧٦ ألف جندى

ولعل من أسباب نفور الناس من الجندية فى ذلك الحين طول مدة الخدمة العسكرية بل لقد كانت هذه المدة غير محدودة وكان الذى يلحق بخدمة الجيش يبقى تحت السلاح طول حياته تقريباً — ومن هنا افتن الناس فى وسائل الهروب من الجندية سواء بالفرار بعد التجنيد أو بإحداث العاهات فى أبدانهم للتخلص من التجنيد . . .

أول قانون للقرعة

وبقى التجنيد على هذه الحالة إلى حكم المغفور له الخديوى توفيق — ففى عهده وضع أول قانون للقرعة فى سنة ١٨٨٠ ، وكان مأخوذاً عن تركيا ، وعلى أثر صدور هذا القانون ألف اللواء عثمان رفقى باشا ناظر الجهادية فى ذلك الوقت لجاناً لأعمال القرعة بالمديريات قوامها ضباط من مختلف أسلحة الجيش مضت تجمع الجنود على أساس هذا القانون

وفى سنة ١٨٨٥ عدل هـذا القانون وأنشئت إدارة خاصة للقرعة برياسـة اللواء يوسف شهدى باشا ، وألف لكل مديرية مجلس قرعة من ثلاثة ضباط وطبيب ، وأقيم على الأطباء رئيس يتولى الإشراف على أعمالهم والتفتيش على أعمال المجالس

وفى سنة ١٨٨٦ صدر قرار بقبول البدل النقدى للاعفاء من الجندية ، بأن يكون ٤٠ جنيهاً تؤدى قبل حضـور طالب المعافاة أمام مجلس القرعة لقيده واقتراعه ، و ٥٠ جنيهاً بعد أن تصيبه القرعة ، وقبل أن يطلب للانتظام فى خـــدمة الجيش و ١٠٠ جنيه إذا طلب فى خدمة الجيش أو فى أى وقت أثناء الخـدمة . وقد رؤى أن إباحة الإعفاء على هـذا الوجه كان سبباً فى خروج الكثيرين من الخدمة إثر جواز معافاة الجندى من الخدمة بعد انتظامه فى سلك الجيش

وفى سـنة ١٨٨٦ صدر قانون آخر بإلغاء درجات البدل النقدى وقصرها على ٢٠ جنيهاً لمن يطلب المعافاة قبل حضوره الاقتراع

وأظهرت التجارب العملية عيوباً فى أنظمة التجنيد السالفة الذكر ، فتقرر توحيدها ووضع فى سنة ١٩٠٢ قانون القرعة الذى لا زال معمولاً به حتى الآن

ويتلخص القانون القائم فى الدعوة إلى التجنيد لكل مصرى بلغ التاسعة عشرة من عمره ، على أن تكون مدة عشر سنوات ، خمس بالجيش العامل ، ومثلها بالرديف ، أو فى البوليس وخفر السواحل ، إلا إذا دفع البدل النقـدى وهو عشرون جنيهاً ، ونص هذا القانون على الإعفاء بالبدل النقدى أو الشخصى ، أو لطلبة العلوم الدينية ، والمدارس العالية ، وحفظة القرآن ، وموظفى الحكومة الداخلين فى هيئة العمال ، ولوحيد أبيه أو وحيد الأرملة أو وحيد الرجل البالغ الستين من عمره ولأبناء العربان

وأظهر عيوب هذا القانون هو كثرة الإعفاءات التى نص عليها ، والتى كانت سبباً فى الدعوة إلى تعديله تعديلاً يقضى على هذه الإعفاءات ويسوى بين المصريين جميعاً فى أداء الواجب الوطنى دون تفرقة أو تمييز

ادارة القرعة العسكرية

هى الإدارة المسئولة عن إمداد وحدات الجيش العامل بمختلف أسلحته والقوات المرابطة والبحرية والطيران وبلوكات النظام والمرافق العامة لإتمام المقرر من المجندين وسد الخسائر التى تحصل بين صفوف الجيش فى الحرب ، وهى المسئولة عن إمداد الجيش

بالمتطوعين اللازمين للمدارس والأسلحة الفنية كسلاح الإشارة الملكي وسلاح الصيانة ، ولها أن تصدر القرارات الخاصة بتجنيد الفئات التي نص القانون على إعفائها كلما كان ذلك ضرورياً

ويقوم على رأس هذه الإدارة اللواء كامل باشا إبراهيم وينوب عنه اللواء سيد باشا حميده يعاونه بعض كبار الضباط ومجموعة من ضباط الجيش من مختلف الرتب بمجالس القرعة في أنحاء القطر

وتقوم إدارة القرعة العسكرية بأعمال الاقتراع والفرز والتجنيد وفقاً لأحكام القانون وقد قسمت بلاد القطر المصري إلى مناطق أنشئ في كل منها مجلس قرعة يشكل من ثلاثة ضباط على الأقل يتولى أقدمهم وهو ضابط عظيم الرياسة بحيث لاتقل رتبته عن بكباشي ويجوز ندب أي مجلس من هذه المجالس كلما دعت الضرورة للعمل خارج المنطقة المعين لها

ويتولى عملية الاقتراع السنوي في كل مركز بالمديريات ومحافظتي القاهرة والإسكندرية مجلس يتألف من رئيس مجلس القرعة وضابطين من أعضائه ومندوبين من جهة الإدارة وعمدتين يعينهما المدير أو اثنين من أعيان القسم يعينهما المحافظ — أما سائر المحافظات الأخرى فينتدب لها من مجلس القرعة القريب منها

ويجرى فرز جميع الشبان في سن ١٩ سنة واقتراعهم في سن ٢١ سنة أمام مجالس القرعة التي من اختصاصها قبول البدل النقدي وقدره ٢٠ جنيهاً قبل الفرز أو ٤٠ جنيهاً قبل الاقتراع والنظر في وجوه الإعفاء المختلفة واختبار الفقهاء الذين يرغبون في الإعفاء لحفظهم القرآن

إيقاف التجنيد

ويجوز لوزير الدفاع الوطني بموافقة مجلس الوزراء أن يوقف سريان أحكام قانون التجنيد على أية جهة كانت متى تبين عدم صلاحية سكانها للخدمة العسكرية وأن ظروف البلاد الخاصة لا تسمح لها بإجراء أعمال القرعة

الإعفاء من الخدمة العسكرية

يعفى من الخدمة العسكرية :

١ — موظفو الحكومة ومستخدموها الداخلون في هيئة العمال وعمد البلاد

والمشايخ ومشايخ العرب والحارات وضباط الصف والعساكر الموجودون بالبوليس والسجون وخفر السواحل

٢ — أبناء الضباط الموجودون بالخدمة أو الاستيداع أو الضباط الموجودون خارج الخدمة متى كان أحدهم قد قضى عشر سنوات على الأقل بالخدمة ولم يرفت بصفة تأديبية وإخوة الضباط الأشقاء أو الأخ للأب متى كان الضابط موجوداً بالخدمة أو الاستيداع

٣ — أبناء العمد والمشايخ الموجودون بالخدمة أو متى كان العمدة أو الشيخ قد قضى عشر سنوات دون أن يرفت بصفة تأديبية أو لاشتراكه فى جريمة

٤ — يعفى مؤقتاً طلبة جامعتى فؤاد وفاروق والجامعة الأزهرية وبعض المدارس التى يقررها معالى وزير الدفاع حتى حصول طلبتها على شهادتها النهائية ، ويزول الإعفاء عند عدم إتمام الدراسة

٥ — الابن الوحيد وأكبر الأبناء للأب العاجز ووحيد الأرملة أو المطلقة أو الغائب زوجها غيبة منقطعة والأخ التالى للأخ المجند حتى يتم أخوه المدة الإلزامية وكل شخص ينص القانون على التزامه بالإنفاق على جده أو جدته

٦ — علماء الدين والقسس والرهبان

٧ — يعفى من وجوب الخدمة العسكرية كل شخص معين فى الخدمة الشخصية لحضرة صاحب الجلالة الملك

تحضير قوائم القرعة

والطريقة المتبعة فى تحضير قوائم القرعة أن عمدة كل بلد وكذلك المشايخ والصيارفة أو مشايخ الحارات والأقسام ومندوبى القرعة فى المحافظات يجهزون كل سنة كشفاً بأسماء الأشخاص الذين لهم علاقة بالبلد أو القسم وبلغوا التاسعة عشرة سواء فيهم المقيد بدفتر المواليد أو المتوطنون فى دائرة البلد أو القسم ، وترسل صور الكشوف المذكورة بعد توقيعهم عليها إلى مأمور المركز أو القسم الذى يرسلها بدوره بعد التحقق من صحتها إلى مجلس القرعة المختص ، ويجب على جميع الأشخاص المدونين بهذه الكشوف الحضور أمام مجلس القرعة للفرز فى اليوم الذى يحدد لهم ومعهم عمدهم ومشايخهم أو مشايخ حاراتهم وذلك لفرزهم وسماع شكاياتهم ويبقون تحت الطلب للاقتراع بعد حصر

أسمائهم واعتبارهم مكلفين بالخدمة العسكرية . ويجرى اقتراعهم بحضور مفتش القرعة الطبى عند طلبهم أمام نفس المجلس

التجنيد

عند مايراد طلب أشخاص للحضور للتجنيد بإدارة القرعة بالقاهرة ترسل الإدارة كشوفاً بأسمائهم للمراكز قبل ميعاد ترحيلهم بأربعة عشر يوما ويرحلون إلى القاهرة بالسيارات سفر من بلادهم ، وعند وصولهم يجرى الضابط المختص باستقبالهم إجراءات تسجيلهم وتسجيل أطوالهم ثم يرسلون للمبيت بلواء الأساس ، ويحضرون فى اليوم التالى حيث يجرى عرضهم على المفتش الطبى ، فمن يتقرر عدم لياقته للخدمة طبياً يخلى سبيله ويرحل باستمارة ثانية لبلده ومن يتقرر لياقته يوزع على الأسلحة المختلفة حسب احتياجاتها . وتبدأ خدمة العسكرى فى اليوم الذى يتقرر لياقته طبياً للخدمة ويصدق على تجنيده

التخلص من الجندية

وقد وضعت أحكام خاصة بالتجنيد منها أن كل شخص فرضت عليه الخدمة العسكرية وحاول بطريق الغش أن يحصل على إعفاء لا حق له فيه . أو تخلفه عن الحضور للكشف الطبى بدون عذر شرعى ، أو حاول بعد الحضور للكشف أن يتخلص من التجنيد يجند ٦ سنوات بدلاً من خمس . . . . . والعربان المقيمون فى مصر معفون من الخدمة العسكرية بمقتضى القانون رقم ٦ لسنة ١٩٠٨



كلية أركان الحرب الملكية



لم يك الجيش - إلى قبيل عام ١٩٣٧ - يضم في عداد رجالاته ضابطاً واحداً من ضباط أركان الحرب ... وسرعان ما اتجهت النية لوضع الأسس الأولى التي تشيد عليها المؤسسة التي تصنع هؤلاء الرجال

ومن ثم استقر الرأي على إرسال البعثات إلى إنجلترا لتلقي العلوم والفنون العسكرية العالية في معاهدها

واختير للبعثة الأولى اليوزباشي سعد الدين صبور من الخيالة والملازم الأول أحمد عبد الباري من المدفعية ، فغادرا مصر في عام ١٩٣٧ للالتحاق بكلية أركان الحرب بكمبرلي بانجلترا

وفي بداية عام ١٩٣٨ التحق بنفس الكلية القائمقام أحمد حمدي بك والقائمقام محمد زكي كمال بك ، على أن يتولى أولهما بعد العودة إدارة العمليات الحربية وثانيهما قيادة كلية أركان الحرب الملكية

ثم أجري امتحان بين عشرة من الضباط ذوي الرتب الصغيرة اختارتهم رياسة الجيش لتتخير منهم المتفوقين لإرسالهم كبعثة أخرى بكلية أركان الحرب بكمبرلي

وقد أسفرت نتيجة الامتحان عن انتخاب كل من اليوزباشيين محمد إبرهيم ورشدان محمد رشدان ، وتقرر إرسالهما لإنجلترا في أول عام ١٩٣٩ ، والملازمين على على عامر وحسن على الأضليجي

وقد اختير مبنى ميس الضباط الإنجليز ليكون مقراً للكلية ... الذي اتسع فيما بعد وأضيفت إليه مبان أخرى



وتتألف كلية أركان الحرب من هيئتين . . هيئة الإدارة ومهمتها إدارة الكلية ، وهيئة التدريس ومهمتها التدريس

وبالكلية مكتبة تحتوي على الكثير من الكتب العلمية العسكرية وغرفة للمحاضرات وغرفة الحرب وبها مجموعة من الخرائط العسكرية مبينة عليها الميادين الحربية

شروط الالتحاق

في يوم ١٩ ديسمبر سنة ١٩٣٩ ، انعقد المجلس الفنى لوزارة الدفاع كمؤتمر ، وقرر ن يكون الضابط الذى يريد الالتحاق بالكلية قد خدم بالجيش ست سنوات قبل التحاقه وألا يتعدى سن طالب الالتحاق بها عن ٤٢ سنة . ويطبق ذلك على راغبي الالتحاق في سنة ١٩٤١ . وألا تزيد سن راغبى الالتحاق فى سنة ١٩٤٢ عن ٣٨ سنة ، وفى سنة ١٩٤٣ عن ٣٥ سنة وعن ٣٢ سنة فيما بعد سنة ١٩٤٣ . وقرر أيضاً أن يعفى من امتحان الضباط للترقى الضابط الذى يقبل بكلية أركان الحرب ، ويؤدى الطلبة الراغبون فى الالتحاق بالكلية امتحاناً قبل التحاقهم بها

مواد الدراسة

وأهم الموضوعات التى تدرس بالكلية هى إدارة الجنود والتجهيز الحربى والتطور العسكرى الحديث والتنظيم وتاريخ أوربا والممالك الشرقية وخاصة منذ عام ١٨٤٨ . وأهم المحاضرات التى يتلقاها الطلبة هى الهجوم والدفاع والوقاية والانسحاب والمدفعية والتكتيك والاستراتيجية إلى غير ذلك من فنون الحرب . ويقوم الطلبة كذلك بزيارات تعليمية ليشهدوا التمرينات التى تجريها أسلحة الدبابات والمدفعية والطيران وسواها من زيارة أماكن المواقع الحربية بأوربا والشرق الأوسط

ويقدم فى آخر الدورة تقرير عن كل ضابط ويعطى لقب (ا . ح)

شعار الكلية

ولما كان لكل سلاح بالجيش شارة خاصة مميز بها ، فقد اتفق على أن يكون «الصقر المصرى» محلى بتاجى الوجهين البحرى والقبلى شارة لهذه الكلية ، وهذا رمز الحكمة واليقظة ومهارة القيادة التى كان يمتاز بها المعبود حورس

قواد الكلية وهيئة التدريس

وقد أسندت قيادة الكلية بالتوالى لحضرات أصحاب العزة الضباط الآتية أسماؤهم بعد :
الأميرالاى أحمد بك حمدى (ا . ح) ، والأميرالاى محمد بك زكى كامل (ا . ح)

فالأميرالاى على بك موافى ، فالأميرالاى محمود بك هاشم ، فالأميرالاى أمين بك منصور لودن ، فالأميرالاى محمد بك مصطفى شعراوى

وقام بالتدريس فى الكلية حضرات الضباط المذكورين بعد :

الكولونيل جودون استن رئيس معلمين والبكباشى سعد الدين صبور

الكولونيل ف براون رئيس معلمين والكولونيل ا . و هولبروك والكولونيل د . ف . كندى وكولونيل بتون والبكباشى محمد حمدى هيبه

والكولونيل ترب والليفتننانت كولونيل ألستون والبكباشى أحمد عبد البارى ومصطفى يوسف . إلخ . والليفتننانت كولونيل جوف والكولونيل إلدرتون

وتولى منصب أركان حرب الكلية الضباط الآتية أسماؤهم فيما يلى :

اليوزباشى رشدان محمد رشدان والبكباشى عبد القادر عبد الرءوف والبكباشى عبد الرحمن حافظ .. إلخ

رفعات الخريجين

وقد تخرج فى الكلية حتى الآن ثمانى فرق تتكون كل منها من عشرين ضابطاً تقريباً وتسلم هؤلاء الضباط مركز أركان الحرب فى شتى فروع الجيش وأسلحته

الزيارة الملكية للكلية

ولعل خير ما ينوه به فى هذا المجال تلك الزيارة الملكية الكريمة التى تفضل بها حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم فى اليوم الثانى والعشرين من شهر يونيو عام ١٩٣٩ — تاريخ انتهاء الدراسة لأول فرقة — ليهنئ الخريجين باعتبارهم الفوج البكر لضباط أركان حرب الجيش على أثر نشأته الحديثة فى حفل رائع حضره الأمراء والوزراء وشيوخ الأمة ونوابها وكبار الضباط المصريين والبريطانيين

وكان من أبرز مظاهر عطف جلالته السابغ أن شمل كلا منهم بتهنئته . . . ومن ثم تنقل بين مبانى الكلية حيث شهد ما فيها من معدات للدرس

وتفضل فاستمع لشرح موقعة كبراى (١٩١٧) وكان يقوم بشرح الموقعة الصاغ سعد الدين صبور وقد تكرم جلالته فأظهر ارتياحه لكل ما شاهد وسمع ووقع بيده الكريمة على دفتر الزيارات بمكتب قائد الكلية

مدرسة الضباط العظام

كان ضباط الجيش إلى عام ١٩٣٧ ، لاتنطبق عليهم شروط القبول بكلية أركان الحرب فرؤى أن تبدأ مدرسة أركان الحرب بتعليم فريق يتلوه فريق آخر من الضباط العظام — قواد الوحدات إذ ذاك ، وأن يشترط فيهم الكفاءة حتى إذا تخرج عدد كاف من حضراتهم لتولى مقاليد الوحدات ، أمكنهم العمل مع الضباط أركان الحرب

وتم انتخاب الفريق الأول من الضباط فى أكتوبر سنة ١٩٣٧ ، ثم أعقبه الثانى فى فبراير سنة ١٩٣٨ . وفى تلك الأثناء - أى فى مارس سنة ١٩٣٨ - عين الأميرالاى أركان الحرب أحمد بك حمدى قائداً لمدرسة أركان الحرب التى كان جل طلبتها من الضباط العظام

ومن ثم تعطل العمل بمدرسة أركان الحرب نظراً للظروف الدولية ونشوب الحرب العالمية

وفى أوائل عام ١٩٤١ رأت رياسة الجيش ، مايسمح للكولونيل كاوز كبيرالمعلمين البريطانيين بمدرسة أركان الحرب بأن يقدم لإدارة العمليات الحربية اقتراحات خاصة بإنشاء مدرسة لتعليم فن الحرب (التكتيك) تكون مستقلة عن مدرسة أركان الحرب وأن تسمى مدرسة الضباط العظام للتكتيك

وقد جاء بهذه الاقتراحات مايلى : « أن المقصود من المدرسة هو تعليم فن الحرب « التكتيك للضباط »

وتتألف هيئة المدرسة على الوجه التالى من :

القائد (رتبة أميرالاى) وأركان حرب (يوزباشى) واثنين من المعلمين البريطانيين أحدهما درجة أولى والآخر درجة ثانية . ومعلم من الجيش المصرى واثنين من مساعدى المعلمين ومترجمين

واتفق الرأى على أن يكون الثلاثة المصريون من أسلحة مختلفة ، ومن خريجى كلية أركان الحرب . أما الموظفون الكتابيون فقد اقترح جنابه أن يكونوا مماثلين للمعينين بكلية أركان الحرب

وهنا رفعت مذكرة من إدارة العمليات الحربية إلى حضرة صاحب السعادة رئيس هيئة أركان حرب الجيش بإنشاء المدرسة المذكورة

وتكونت مدرسة الضباط العظام بإدارة خاصة وهيئة كاملة تقريباً من صاحب العزة القائمقام (أميرالاى الآن) حسن بك مصطفى قائداً لها فى مارس سنة ١٩٤١

وظلت المدرسة إثر تكوينها لم تعقد بها دورات تعليم لظروف الحرب فى الصحراء الغربية (وفى هذه الفترة كانت هيئة المدرسة تعمل كرياسة لقوات الدفاع غرب القاهرة والاحتياطى العام الخفيف الحركة) حتى عادت الظروف فسمحت بعقد الدورة الثالثة فى ٢٩ إبريل ١٩٤٢ ، بيد أن الدراسة عادت فتعطلت مرة أخرى حين ساءت الأحوال الحربية على حدود البلاد الغربية وذلك فى ٢٣ يونيو سنة ١٩٤٢ ، وخلال هذه الفترة تولى الأميرالاى عبد الحميد بك محمد قيادة المدرسة . ثم استؤنفت الدراسة بعد أن تحسنت الأحوال الحربية مرة أخرى فأعيد انعقاد الدورة الثالثة فى ١٨ يناير سنة ١٩٤٣ ، واستمر العمل بانتظام فعقدت الدورات الرابعة فالخامسة فالسادسة فالسابعة فالثامنة ....

مبانى المدرسة

فى عامى ١٩٣٧ — ١٩٣٨ كان العمل بالمدرسة يجرى فى مبانى مدرسة أركان الحرب . ولما بدئ العمل فى مدرسة أركان الحرب شغلت المدرسة بعض عنابر إحدى الكتائب المجاورة لمبنى مدرسة أركان الحرب

وفى أوائل عام ١٩٣٩ نقلت المدرسة إلى مبنى مدرسة الإشارة بالدور العلوى لإدارة قسم القاهرة

وفى أوائل عام ١٩٤٠ شغلت المدرسة مبنى منزل قائد المدفعية بعنشية البكرى

وفى الخامس من شهر أكتوبر سنة ١٩٤٠ نقلت إلى مبانى إدارة الموسيقات التى كانت تشغلها رياسة سلاح الطيران الملكى وقتئذ ، وهى الدار التى تشغلها المدرسة الآن بكوبرى القبة



الكلية الحربية الملكية

لعل هذه الكلية أقدم المدارس الحربية فى الجيش . فتاريخها يرجع إلى مدى بعيد . وإن اتخذت أسماء أخرى أو تفرقت رسالتها فى بضعة معاهد . فاذا نحن عدنا إلى الوراء ، فإنما نعود لنتحدث عن الخطوات التى اتخذت حتى وصل هذا المعهد العسكرى ، الذى يتم فيه تكوين ضباط الجيش على اختلاف أسلحتهم إلى حالته الراهنة

لحينما أقبل المغفور له محمد على باشا على تأليف جيش منظم على الأساليب الحديثة أخذ فى إنشاء المعاهد العسكرية لتخرج عدداً من الضباط يفى بحاجة الجيش الكبير الذى عزم على تأليفه . وسرعان ما أخرجت تلك المنشآت للجيش المصرى مجموعة من القادة العسكريين الذين ظهرت أعمالهم جلية فى ميادين القتال سواء فى عصر محمد على أو عصر خلفائه

ففى عهد محمد على انقسم التعليم العسكرى إلى درجات تبدأ بالتعليم الإعدادى فى مدرسة قصر العينى (يوليو سنة ١٨٢٥) وسميت بمدرسة الجهادية أو مدرسة التجهيزية الحربية . وقد كان عثمان نور الدين (الذى أصبح فيما بعد أمير الأسطول المصرى) مديراً للمدرسة وأحمد افندى خليل ناظراً لها

وانتقلت تلك المدرسة الإعدادية فى أكتوبر عام ١٨٣٦ إلى أبى زعبل بعد بقائها أحد عشر عاما فى قصر العينى ، وبقيت تحت إدارة إبراهيم افندى رفعت إلى أن أغلقت أبوابها فى عام ١٨٤٢

كان هذا أول إنشاء للمدارس الحربية فى القاهرة . وقد سبق هذا أن أصدر محمد على باشا أمره بتنظيم المدارس الحربية وإنشائها فى أسوان (٨ أغسطس ١٨٢١) فعين فى ٢٥ يناير ١٨٢٢ محمد بك ناظراً لمدرسة أسوان الحربية . ثم أنشئت مدرسة وجاق النخيلة وألحقت بها فرقة للمدفعية (٢٤ مايو ١٨٢٣)

وعلاوة على مدارس المشاة ، فقد أنشىء فى عهد محمد على مدرسة الخيالة بالجيزة ، ومدرسة المدفعية بطره ، والهندسة العسكرية ببولاق ، والموسيقى العسكرية بالخانقاه ، ومدرسة الذخائر الحربية بالقلعة — وكانت تعرف باسم مكتب المهمات الحربية (يوليو ١٨٣٣)

هذا فضلاً عن مدرسة أركان الحرب التي أنشئت بالخانقاه (١٨٢٥) تحت نظارة عثمان بك نور الدين وإدارة الكابتن بلانا (Capt. Planat) . وقد بدأت تلك المدرسة عملها بثمانية عشر طالباً من الضباط . وبعد عامين بلغ عدد طلبتها ٧١ ضابطاً .



بعض الطلبة يتلقون درساً فى الرسم الميدانى

سعيد باشا

وقد اهتم المغفور له سعيد باشا بالجيش إلى حد التعلق به . وعنى بالتعليم العسكرى فنظم مدرسة القلعة الإعدادية (أغسطس ١٨٥٦) . وقلد إدارتها العالم الفاضل رفاعة بك رافع الطهطاوى . ثم نقلت المدرسة الحربية إلى القلعة السعيدية التى شيدت عند تفرع فرعى النيل (القناطر الخيرية) فى سبتمبر ١٨٦٢ . وكان ناظرها مسيو ده برناردى ، كما نقلت مدرسة المدفعية فى يوليو ١٨٦٤ . وكان ناظرها القائمقام سليمان بك نجاتى ثم نقلت المدرسة الأولى إلى ثكنة قصر النيل .

الخديوى اسماعيل

وفى عهد اسماعيل أعيد تنظيم المدارس الحربية ووضع التعليم العسكرى تحت إشراف مجلس إدارة — عرف بإدارة المدارس الحربية . وكان لكل سلاح من أسلحة الجيش مدرسة تغذيه بضباطه . وأهم تلك المدارس

مدرسة المشاة ، مدرسة الفرسان ، مدرسة المدفعية والهندسة العسكرية ، مدرسة

أركان الحرب ، مدرسة الشيش والجبخانة ، مدرسة الخطرية ، مدرسة ضباط الصف وكانت المدرستان الأخيرتان لضباط صف الجيش

وكانت تشغل المدارس ثكنة قصر النيل ثم انتقلت إلى سراى عباس الأول بالعباسية وقد أخرجت تلك المدارس عدداً وفيراً من نوابغ الضباط تشهد أعمالهم العظيمة فى الكشف والريادة بما كانوا عليه من ثقافة وتعليم . ومؤلفاتهم وكتبهم خير شاهد على النهضة العسكرية التى اتصف بها الجيش المصرى

واستمرت تلك المدارس تؤدى رسالتها إلى أن شعرت الخزينة المصرية بالأزمة المالية ، وتحرج الموقف السياسى فى مصر ، فأغلقت تلك المدارس أبوابها فى فبراير ١٨٧٩ واستبدلت بها المدرسة الحربية فى شهر إبريل ١٨٧٩ ، وعين لارمى باشا ناظراً لها

الخديو توفيق وخلفاؤه

وفى أوائل عهد توفيق باشا صدر أمر بتشكيل لجنة لتنظيم المدارس الحربية . فوضعت قراراً ولكنه لم ينفذ لاضطراب الأحوال السياسية بين عامى ١٨٨١ و ١٨٨٢ — وبقيت المدرسه الحربية سائرة على نظامها حتى انتهاء عام ١٨٨٧ . بينما بقى لارمى باشا ناظراً عليها حتى وفاته عام ١٨٩٣ ، فتقلد إدارة المدرسة القائمقام إسماعيل سرهنك بك وكان البكباشى « هايوت » قومنداناً لها . ووضع نظام جديد لها وقسمت إلى أربع فرق — وفرقة للسودانيين

ومنذ عام ١٨٩٣ شغلت المدرسة الحربية مبنى كبيراً تشغله اليوم الحدائق الملاصقة لقصر الزعفران حتى انتقلت فى يونيو عام ١٩٠٩ إلى مكانها الذى تشغله اليوم

ولما تحرجت الأحوال فى السودان رؤى زيادة عدد تلاميذ المدرسة الحربية . فكان يتراوح بين عامى ١٨٩١ و ١٨٩٦ — بين ١٧٠ و ٢٠٠ تلميذ ، واستمر بعد ذلك العدد فى زيادة ونقصان تبعاً لحاجة الجيش إلى الضباط . وبقى نظام الدراسة بها على ما هو عليه حتى تولى المغفور له الملك فؤاد الأول أريكة الدولة المصرية عام ١٩١٧

الملك فؤاد الأول

عنى المغفور له الملك فؤاد الأول بالمدرسة الحربية . وكانت إلى عام ١٩٢٤

مقسمة إلى خمس فرق ومدة الدراسة بها خمسة أعوام . وفى السنة المذكورة أرسلت أولى البعثات العسكرية من طلبة المدرسة الحربية إلى كلية وولتش وسندهرست . وتطور برنامجها العلمى والعسكرى ، وبدأت تقبل فى صفوفها الحائزين على شهادة الدراسة الثانوية قسم ثان

وفى سنة ١٩٣١ قسمت المدرسة الحربية إلى ثلاثة أقسام :

القسم الاعدادى ، والمتوسط ، والنهائى

ونظم مجلس الجيش منهج الدراسة بالمدرسة تنظيماً يتفق مع مستوى تلامذتها وانتدب المعلمون الأكفاء فارتفع مستواها إلى مستوى المدارس العالية ولم يزد عدد طلبة المدرسة الحربية منذ عام ١٩٣١ إلى عام ١٩٣٦ عن مائة طالب لأن حاجة الجيش فى ذلك الحين لم تتطلب أكثر من العدد المذكور



جلالة الملك المعظم فى زيارته الكريمة للكلية الحربية الملكية

ومنذ وقعت المعاهدة المصرية البريطانية ضمت إلى المدرسة الحربية مبانى قسم القاهرة ومدرسة وكلاء أمناء البلوكات . وذلك لما طرأ عليها من التوسع الكبير بسبب نمو الجيش

حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول

وتفضل حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول فأمر بتسمية المدرسة الحربية بالكلية الحربية الملكية فى ١٤ مارس سنة ١٩٣٨

وصار عدد طلبة الكلية فى عام ١٩٣٩ — ٧٧٠ طالباً كان من بينهم ٦١ طالباً من خريجى جامعة فؤاد الأول من مختلف كلياتها . وبلغ عدد طلبتها فى يونيو ١٩٤٤



الفريق إبراهيم عطا الله باشا يتوسط رجال البعثة العسكرية الصينية فى أثناء زيارتها للكلية وإلى يساره اللواء محمد متولى باشا

٥٢٠ طالباً

وفى ١٦ نوفمبر سنة ١٩٤٠ أعيد تشكيل مجلس إدارة الكلية [١] على الوجه الآتى :

رئيس هيئة أركان حرب الجيش — رئيساً

مفتش الجيش — رئيس إدارة الجيش — رئيس الإمدادات والتموين — قائد قسم القاهرة — قائد الكلية الحربية الملكية — كاتم الأسرار الحربية .. أعضاء

الغرض من الكلية الحربية الملكية

والغرض من التعليم بالكلية الحربية الملكية هو وضع أساس للتعليم العسكرى يستطيع الطالب أن يبنى عليه دراسته فى المستقبل ولغرس وترقية الصفات العسكرية الجوهرية للقيادة والضبط والربط وصلاحية الأجسام والشعور السامى بالواجب

ويبذل الجهد فى تعليم الطالب وتدريبه على أعمال الضابط الحديث ومسئولياته كخادم أمين للدولة

ويقسم منهج الدراسة فى الكلية إلى ثلاثة أعوام دراسية

١ — القسم الإعدادى

٢ — القسم المتوسط

٣ — القسم النهائى

ولتنظيم الإدارة والألعاب الرياضية قسمت الكلية إلى ثلاثة أقسام

وقائد الكلية الحربية الملكية الأميرالاى حامد نيازى بك يساعده كبير المعلمين المسئول عن تنظيم الدراسة والاشراف على التعليم وهو القائمقام أحمد بك الواوى ، وكبير المعلمين العسكريين ، المسئول عن الدراسة العسكرية والرياضة البدنية وهو البكباشى (ا . ح) محمد افندى كامل الرحمانى ، وأركان حرب الكلية المسئول عن الادارة العامة وهو البكباشى محمد افندى حسن على

وسنذكر أسماء قادة الكلية الحربية الملكية منذ عام ١٨٨١ — وكان قائد المدرسة الحربية يدعى ناظراً من عام ١٨٨٢ إلى ١٩٢٢ ، ثم أصبح قومنداناً من عام ١٩٢٣ إلى عام ١٩٢٦ ثم مديراً من عام ١٩٢٦ إلى عام ١٩٣٩ ثم صار قائداً

---

١ — الأمر العسكرى رقم ٣٨٦ بتاريخ ١٦ نوفمبر سنة ١٩٤٠

لواء	لارى باشا	من عام ١٨٨١	إلى ٨٩٣/ ٢/١٩
»	اسماعيل سرهنك باشا	من ٨٩٣/١٠/١٩	إلى ٩٠٢/١٢/٣١
»	عبد الغنى فؤاد باشا	من ١٩٠٣/ ١/ ١	إلى ١٩٠٣/ ٥/٣١
»	محمود توفيق باشا	من ١٩٠٣/ ٦/ ٣	إلى ١٩٠٧/ ٥/١١
»	محمد كامل باشا	من ٩٠٧/ ٥/١٢	إلى ٩١١/١٢/٣١
»	عبد الرحيم فهمى باشا	من ١٩١٢/ ١/ ١	إلى ٩١٣/١٠/٢٢
»	موسى فؤاد باشا	من ٩١٣/١٠/٢٣	إلى ٩١٤/١٢/٣١
»	أحمد فطين باشا	من ١٩١٥/ ١/ ١	إلى ٩١٥/١٢/٣١
»	أحمد شفيق باشا	من ١٩١٦/ ١/ ١	إلى ١٩٢٢/ ٢/ ٨
»	ابراهيم أدهم باشا	من ١٩٢٢/ ٢/ ٩	إلى ١٩٢٥/١١/٢٩
أميرالاى	حسين بك كامل	من ٩٢٥/١٢/٢٠	إلى ٩٢٩/ ٧/٣١
»	اسماعيل بك حافظ	من ١٩٢٨/ ٨/ ١	إلى ٩٢٨/١١/ ١
»	محمد توفيق بك	من ٩٢٩/١١/ ٢	إلى ١٩٣١/ ٣/ ٥
»	عبداللطيف بك رشدى طرفه	من ١٩٣١/ ٣/ ٦	إلى ١٩٣١/ ٩/١٩
لواء	ابراهيم خيرى باشا	من ١٩٣١/ ٩/١٩	إلى ١٩٣٢/١٢/ ٧
»	محمد حافظ عاطف باشا	من ١٩٣٢/١٢/ ٨	إلى ١٩٣٤/ ٣/١٦
»	عبد الحميد حمدى باشا	من ١٩٣٤/ ٣/١٧	إلى ٩٣٥/١١/١٥
»	على إسلام باشا	من ١٩٣٥/١١/١٦	إلى ١٩٣٧/ ٤/١٧
»	أحمد عطيه باشا	من ١٩٣٧/ ٤/١٨	إلى ٩٣٧/١٢/١٥
»	محمد فتوح باشا	من ٩٣٧/١٢/١٦	إلى ١٩٣٩/ ٣/١٠
»	مصطفى صادق باشا	من ٩٣٩/ ٣/١١	إلى ٩٤١/١١/ ٦
»	محمد متولى باشا	من ٧ نوفمبر ١٩٤١	إلى ١٩٤٤

وقائد الكلية منذ أواخر عام ١٩٤٤ هو الأميرالاى حامد نيازى بك(١)

(١) كان أول ملحق عسكرى عين فى السفارة المصرية بلندن عام ١٩٣٧



بعض طلبة الكلية الحربية الملكية يحلفون اليمين بعد تخرجهم



بعض طلبة الكلية الحربية يتدربون على الهجوم

مدارس الأسلحة الصغيرة

يرجع تاريخ مدرسة الأسلحة الصغيرة إلى عام ١٩٣٤ ، وكانت تعرف وقتذاك باسم مدرسة ضرب النار . ولم تكن على ما هى عليه الآن من التقدم من حيث التدريس أو مواعيد الدراسة أو الأهداف الخاصة ، بل كان التدريس فيها قاصراً على البندقية والسونكي والطبنجة وقيادة الصنف والرشاش فيكرز لبعض وحدات الجيش الخاصة ، وكانت مدرسة ضرب النار تنقسم إلى قسمين — قسم لتدريس البندقية والسونكي والطبنجة وقيادة الصنف وقسم لتدريس الرشاش الفيكرز

واستمرت المدرسة تقوم بعملها حتى عام ١٩٣٧ . عندئذ أدخلت الأسلحة الحديثة فى برنامج التعليم ، وأطلق على تلك المدرسة اسم « مدارس الأسلحة الصغيرة »

والغرض من هذه المدرسة تعليم ضباط الجيش المصرى وضباط الصف والمتخصين من الجنود كيفية التدريب على الأسلحة ليكونوا معلمين فى وحداتهم المجهزة بالأسلحة ، وكذلك دراسة وتعليم الاستعمال الفنى لأسلحة المشاة ، وتعليم وتطبيق النيران ، والاستخدام التكتيكي لجميع الأسلحة الصغيرة

ولمدرسة الأسلحة الصغيرة الإشراف على إدارة ضرب النار بالأسلحة الصغيرة بالجيش المصرى ، وهى المسئولة عن ذلك أمام رئاسة هيئة أركان حرب الجيش بواسطة إدارة العمليات الحربية . وقائد مدارس الأسلحة الصغيرة الأميرالاى سليمان بك عبد الواحد سبل تعاونه هيئة من ضباط الجيش منهم البكباشى محمود سيف اليزل خليفة



مدرسة الشئون الادارية

إن الغرض من إنشاء مدرسة الشئون الادارية هو تمرين القادة من ضابط الصف الصغير إلى قائد الوحدة على إدارة شئون وحدته الإدارية على أحسن وجه مع توخي الاقتصاد التام سواء أكان ذلك في الثكنات أم في معسكرات التدريب . . أو بخدمة الميدان وقت الحرب

وتقوم المدرسة بتعليم أعمال الإمدادات والتموين بالوحدات ، فتعقد لهذا الغرض ثلاث فرق كل عام مدة كل منها اثنى عشر أسبوعاً يحضرها اثنى عشر ضابطاً وثلاثون من الصولات والأمناء ، الذين يعهد إليهم بأعمال الإمدادات والتموين في وحداتهم

وقد وضع منهج التعليم على أساس دراسة الشؤون الإدارية ، وتنظيم أعمال مصالح الجيش المختلفة وعلاقاتها بالوحدات والطرق الصحية للاتصال بها والتعامل معها ، ومحاضرات عن طرق معاملة الجنود ووسائل حفظ النظام والتنظيم الإدارى ، لضمان الاقتصاد التام في القوات والأدوات والمهمات ، وللوصول إلى النتيجة التى تضمن للوحدة تنظيم معيشتها وتدريبها فى جميع الأوقات ، والتحرك من مكان إلى آخر بأكمل نظام ، والحصول على أدواتها وحاجياتها لصيانة معداتها وتموين أفرادها بأيسر الوسائل فى شتى ظروف العمل

وتهتم المدرسة اهتماماً خاصاً بتوضيح أهمية الصيانة وقيمتها ، من حيث حفظ المعدات الحربية لائقة وصالحة للعمل على الدوام مع توخي الاقتصاد الذى يعود على الجيش بالفائدة



مدرسة ضباط الصف

استهلت هذه المدرسة حياتها على أثر إبرام المعاهدة المصرية البريطانية عام ١٩٣٧ لكي تغذي فروع الجيش بضباط صف أكفاء لهم من المعرفة والخبرة ما يؤهلهم لتولي قيادة وحدة عسكرية ليحلوا — إن أمكن — محل الضباط الأصاغر عندما تلح الضرورة

ومثل هذا الواجب الذي نيط بهذه المدرسة يظهر مداه إذا ما استوعينا ما أجمع عليه الثقاة العسكريين من أن ضابط الصف يعتبر بمثابة العمود الفقري للجيش بل هو في الواقع — كما لا يخفى — قائد صغير لا تقل أهميته وخطورة عمله عن الضابط ذاته وعلى حد تعبيرنا يعد همزة الوصل بين الضباط والجنود

وحين أطلقوا عليهم اسم « ضباط الصف » راعوا أنهم تخرجوا من بين صفوف الجيش بعد أن امتازوا بتفوقهم وجدارتهم — وهم يعيشون بين الجنود في ثكناتهم ويشاركونهم المأكل والمشرب ويتصلون بهم اتصالاً وثيقاً يتيح لهم دراسة أحوالهم وأخلاقهم وإذا ما قيل إن ضباط الصف هم عماد الجيش تبين لنا على الفور أنهم يعاونون الضباط في إداء واجباتهم ويلقى على أكتافهم قسط كبير من شئون الإدارة

ولعل أظهر شيء في أعمالهم أمر تدريب الجنود (الخام) فهو يتناول منهم مجهوداً يتساوى تقريباً مع ما يبذله (الصائغ) حين تقع بين يديه قطعة من الماس الممزوج بالفحم وذلك — بلا شك — يستدعي أن يكونوا على درجة طيبة من التدريب العلمي والفني والخبرة العسكرية ... وهذه تكتسب طيلة بقائهم في المدرسة وإثر التحاقهم بالجيش

وينقسم طلاب المدرسة إلى نوعين : — أحدهما متطوع والآخر مجند ولكل منهما ترتيب خاص فيما يتلقاه من الدراسة والمدة التي يقضيها

فعلى سبيل المثال يدخل المتطوع هـذه المدرسة ومعه الشهادة الإبتدائية أو مايماثلها على الأقل — في حين أن المجند يقع عليه الاختيار من بين إخوانه في الوحدة بحيث تتوافر فيه إجادة القراءة والكتابة ويحظى بتوصية قائده لإلحاقه بالمدرسة

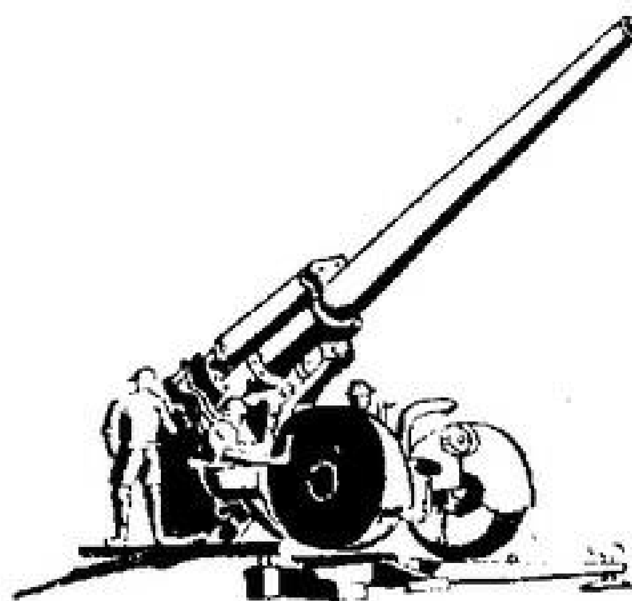
وهنا يتعين علينا أن نتساءل عن البرنامج الذي يتلقاه الطلاب ؟؟

خير ما يقال في هذا الصدد أن برنامج هذه المدرسة وضع على أساس تقوية العقل والروح معاً ... فمن الأمور الطبيعية أن ينهض الطالب في الصباح المبكر ويمضي ساعة (في الطابور) يتدرب خلالها على مختلف الحركات والتشكيلات العسكرية إلى أن يدوى البوق بانتهاء الطابور ومن ثم يتجه إلى غرفة الطعام ليتناول غذاء الإفطار وعلى الأثر يمضي ثلاث ساعات في الدرس والتحصيل

ومن أهم المواد التي يلقنها خلال فترة التعليم التي تتراوح بين سنة وتسعة أشهر قراءة الخارطات واستعمال البوصلة مع الخارطة والسير في الصحراء واقامة الخنادق والأسلاك الشائكة وقيادة الجماعة واتخاذ محل الضابط بقيادة الفصيلة في الميدان علاوة على معرفة أفضل الفقرات التي ينبغي استيعابها من القوانين العسكرية والتربية الوطنية والدين زد على ذلك ضرب النار بالأسلحة الصغيرة الذي يعد في مقدمة ما يلي به

فاذا فرغ الطالب من يومه المدرسي وجد وسائل الثقافة العامة التي يعني بها عناية طيبة — موفورة في مكتبة المدرسة حيث يطالع الصحف والمجلات والكتب التي تكون معلوماته العامة

وقبيل مبارحة مقاعد الدراسة ، في نهاية الفرقة يعمل معسكر تمرين في الصحراء .. ومن ثم تنظم زيارة الطلبة لجميع أسلحة الجيش ووحداته وأخيراً — وبصفة خاصة — المتحف الحربي حيث أمجاد الماضي ومآثره لاتغيب عن الذاكرة



مدرسة الكتاب العسكريين

كانت تسمى (مدرسة وكلاء الأمناء) وقد أنشئت لإعداد كتبة وحاسبين عسكريين أشربوا النظام والروح العسكري مع خضوعهم فى الوقت نفسه للقوانين العسكرية ، وذلك ليضطلعوا بالأعمال الكتابية والحسابية فى رئاسات الجيش وأسلحته ووحداته

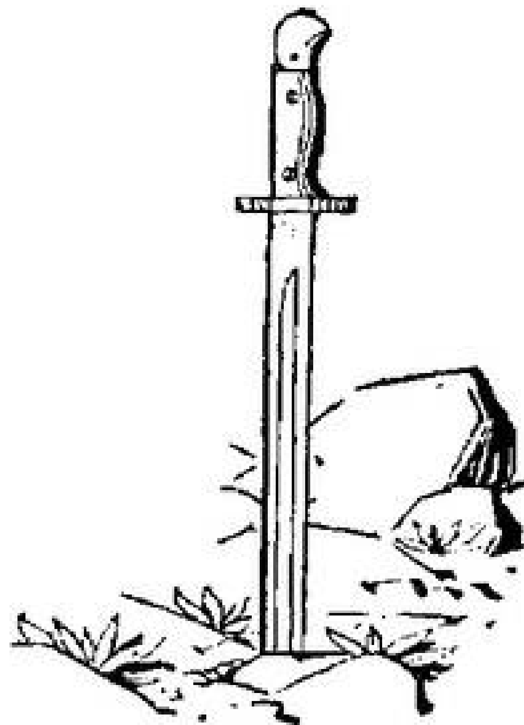
وقد أنشئت حوالى سنة ١٨٢٥ فى عهد محمد على باشا مدرسة (لوكلاء بلوكات أمناء) وكان يديرها من ناحية التعليم رجال من غير العسكريين تطلق على وظيفة كل منهم (باشخوجة) ، ويشرف عليها من حيث النظام والضبط والربط العسكرى أركان حرب قسم القاهرة ، أما المدرسون فكانوا من الصولات ، وقد استمرت على هذه الحالة حتى ١٨ ديسمبر من سنة ١٩٢٤ حيث عين لها أول قائد من العسكريين وهو حضرة اليوزباشى عمر الطنطاوى الذى نهض بها ، واستمرت ترتقى ويتعهدها بالتحسن من تولوا قيادتها من الضباط بعد ذلك حتى عين لها حضرة اليوزباشى السيد افندى محمد الذى جاء فى عهد إعادة تنظيم الجيش ونشأته الحديثة فظفر بها ، وقد ضوعف عددها عدة مرات حتى أصبحت كاملة النواحى منتظمة الجنبات ؟ وأصبحت تبعث على الإعجاب بنظم التدريس بها ودرجة ترقى التدريب العسكرى وتقدم الألعاب الرياضية على اختلاف أنواعها ونظم النوم وتناول الطعام على موائد وأدوات كاملة ، كذا التحسن الذى أدخل على الغذاء وقصارى القول تطور كل ما فيها من دقة النظام وجد العمل والمظهر ، هذا وفريق من الطلبة متطوعون يحملون شهادات دراسية مختلفة تسودهم روح الألفة والنظام

وبتاريخ ٢٩ نوفمبر عام ١٩٣٩ سميت مدرسة الكتاب العسكريين ، ونسبة لما حدث فى الجيش من تطور من الأسلحة والتنظيم والتعليم ، فقد عمل مشروع منهج جديد للمدرسة كى تخرج كتبة عسكريين يستخدمون فى الميدان فى كتابة أوامر العمليات الحربية والإدارية ، وكى يحلوا فى رئاسات الجيش وأقسام وزارة الدفاع الوطنى محل المدنيين . وهذا المنهج يزيد من مواد الدراسة مواد التكتيك العسكرى والطبوغرافيا العسكرية والتوسع فى تنظيم الجيش وإدارته ومادة الاختزال الكتابى ونظم الأرشيف ،

ويحتم أن تكون مؤهلات الطالب الشهادة الابتدائية يتخرج بعدها وكيل أمين . ويوجد في المدرسة عدد من حملة البكالوريا والدبلومات الصناعية والزراعية وكفاءة التعليم الثانوى والأولى . ويتخرج الطالب في رتبة وكيل أمين براتب قدره ثلاثة جنيهات مصرية شهرياً ، ثم يرقى إلى رتبة أمين براتب قدره ٣ جنيه و ٧٥٠ مليم شهرياً وهذا بخلاف المأكل والملبس والغذاء والمسكن ، ثم يرقى إلى رتبة صول تعيين فيصل راتبه إلى سبعة جنيهات تقريباً ، إذا رقى إلى رتبة صول مدرسة زاد مبلغ جنيه علاوة على ذلك

وعمل خريج المدرسة عام جداً فهو كاتب الوحدة ومسجلها وماسك حسابات ماهيتها وتعييناتها وملبوساتها ومهماتها

وقد عرف عن تلك الفئة المثابرة على العمل والاستماتة فيه فهم لا يعرفون في عملهم وقتاً للراحة . هذا فضلاً عن استعدادهم دواماً ليعملوا كجنود محاربين مدربين في الميدان عند الحاجة . وهذه الصفات جعلتهم ينجحون في الحياة ، فلقد وصل بعضهم إلى رتب الضباط — ومنهم من نهج في الحياة منهجاً عملياً بعد اعتزال الخدمة العسكرية فنجح فيه نجاحاً شريفاً



مدرسة الصناعات الميكانيكية

اتخذت هذه المدرسة مكانها فى منتصف عام ١٩٣٧ شأن أغلب مدارس الجيش التى تنسم بأنها ربيبة النهضة العسكرية فى عصر الفاروق

أما مهمتها فظاهرة من اسمها ، وهى تزويد سلاح الصيانة الملكى وسائر الوحدات العسكرية بالصناع المهرة اللازمين لحفظ وصيانة المعدات الحربية الحديثة كالمدافع على اختلاف أنواعها والدبابات والعربات

وطلبة المدرسة من المتطوعين الحائزين على دبلوم ابتدائى فى المدارس الصناعية أو المنقولين فيها من السنة الثالثة إلى السنة الرابعة نظام جديد بحيث لا يزيد سن الطالب وقت الالتحاق عن ٢٣ سنة ولا يقل عن ١٦ سنة . ومدة الدراسة بها عامان يتقاضى الطالب فى العام الأول جنيها واحداً و ٥٠٠ مليم شهرياً خلاف المأكل والملبس والمسكن ، وفى العام الثانى يتقاضى جنيهين شهرياً ، وعند التخرج يعين صانعاً عسكرياً بسلاح الصيانة أو بالوحدات بمرتب قدره ٣ جنيهات و ٥٠٠ مليم شهرياً خلاف المأكل والملبس والمسكن ، ويظل مجال الترقى أمامه مفتوحا ومرتبه فى الزيادة حسب الرتب المختلفة التى يرقى إليها مادام يؤدى عمله فى نشاط وإخلاص وأمانة

ويشترط فى التطوع أن يكون الطالب لائقاً صحياً للخدمة العسكرية ، خالياً من الأمراض ، حائزاً للمؤهلات المحددة لها ، متخصصاً فى الهيئة المطلوبة للسلاح

ومع أن الطالب يكون عند إلتحاقه بالمدرسة ملماً بالصناعات الميكانيكية إلا أنه يبدأ بالتخصص فى طرق إصلاح وصيانة المعدات الحربية على اختـــلاف أنواعها وتعدد مناهجها ليتخرج بعد ذلك صانعاً عسكرياً ماهراً يمكنه من أن يكون أميناً على مايوضع تحت يده من معدات

وتنقسم الدراسة بمدرسة الصناعات الميكانيكية الحربية إلى أقسام ثلاثة :

القسم الأول — وهو الدراسة العسكرية التى تؤهل الطالب لـكى يندمج فى الصفوف ويصبح رجلا عسكرياً ناجحاً فى حياته ، وفيه تدرس التعليمات العسكرية وضرب النار والتنظيم والإدارة والطبوغرافية ، ويقوم بتدريس هذه المواد مجموعة من الضباط

القسم الثانى — وهو الدراسة النظرية وفيها يدرس الطالب ما يحتاج إليه لتكملة معلوماته الفنية فى الدراسة النظرية كالهندسة والميكانيكا والكهرباء بحيث تلائم دراسته الاحتياجات العسكرية المختلفة من إصلاح المدافع والعربات والمعدات الحربية المختلفة ويقوم بهذه الدراسة مجموعة من خيرة المدرسين المنقولين من مختلف الهيئات الدراسية بالحكومة أو الضباط المهندسين الذين أرسلوا فى بعثات تعليمية مختلفة للخارج لتؤهلهم للقيام بهذا الواجب

والقسم الثالث — وهو الدراسة العملية المختلفة لكل النواحى الصناعية المتشعبة وذلك لزيادة تمرين كل طالب فى المهنة التى تخصص فيها ولتمرينه على تصليح أو عمل الأدوات المطلوبة لوحدات الجيش المختلفة

ورغبة فى إتمام الدراسة العملية فى هذا القسم زودت المدرسة بالورش المختلفة كورش النجارة والسمكرة والحدادة والبرادة وورش الماكينات وورشة الآلات الدقيقة وغرفة الفحص وقد زودت كل ورشة من الورش المذكورة بالمعدات الفنية التى تكفل لها المحافظة على مستوى عال لتدريب الطلبة وتخرجهم للحياة العملية مزودين بقسط وافر مما قد يصادفهم فى عملهم من عقبات وأعمال ليتمكنوا من تسهيلها .. وخريجو المدرسة يضارعون أمهر خريجى المدارس الصناعية فى مصر والخارج . ونظام الدراسة المتبع فى المدرسة هو النظام الداخلى إذ يقضى الطالب الأسبوع بكامله فى داخل المدرسة بين كتبه ودروسه وورشه وملاعبه ، ويخرج يوم الخميس من كل أسبوع ليقضى يوم الجمعة فى نزهته بين أهله وإخوانه ، ويعود فى المساء ليبدأ عمله مرة أخرى

والصناع العسكريون الذين تخرجهم هذه المدرسة يحلون تدريجيا محل الصناع المدنيين فى ورش الصيانة ووحدات الجيش المختلفة لصنع المعدات الحربية وإصلاحها وصيانتها

وبرغم حداثة العهد بإنشاء هذه المدرسة فإنها خطت خطوات واسعة موفقة فى سبيل النهوض بالصناعات الحربية ، ويرجع الفضل فى ذلك إلى النظام الحديث القويم الذى يتبع فى تعليم الطلبة وتدريبهم وإلى استعداد ورشهم المجهزة بأوفر عدد من الآلات والمعدات ، وإلى كفاءة ضباطها ومدرسيها الذين يقومون بواجبهم للنهوض بالمستوى الصناعى والفنى

مدارس الوحدات

لما كانت أغلبية المنتظمين فى سلك الجندية من أفراد الشعب الذين لم يتيسر لهم التعليم لأسباب شتى

ولما كان تعليم العساكر من الأهمية بمكان فقد رأى أولو الأمر من رجال الجيش ضرورة إنشاء مدارس لوحداته المختلفة ينتسب إليها جميع العساكر الأميين من المجندين الذين تم تدريبهم على الأعمال العسكرية للقضاء على أميتهم وتزويدهم بمبادئ العلوم الرياضية والأدبية كالحساب والإنشاء والتاريخ والديانة والتهذيب وغيرها مما يؤهل العسكرى للقيام بما يلقى على عاتقه من الأعمال على الوجه الأكمل . إذ يسهل عليه فهم ما يتلقى من دروس وتمرينات يصعب عليه فهمها لو ترك وشأنه وقت تجنيده . .

صار إنشاء مدرسة بكل كتيبة من كتائب البنادق المشاة ومدافع الماكينة ، ومدرسة بكل آلاى من آلايات الفرسان والمدفعية ، ومدرسة لسلاح المهندسين الملكيين حتى بلغ مجموع هذه المدارس فى وقتنا الحاضر مايربو على ٢٢ مدرسة

وتدير شئون جميع هذه المدارس إدارة خاصة تسمى إدارة مدارس الوحدات ، يناط بها وضع برامج التعليم والتفتيش عليها من حين لآخر للتأكد من حسن سير الدراسة فى طريقها المثمر وإبداء الإرشادات المميزة للمدرسين ووضع أسئلة الامتحانات طبقاً للمناهج المقررة ومراجعة نتائجها وإعلانها على الطلبة ومنح الإجازات «الشهادات» للناجحين منهم فى الفرق النهائية ، وتوزيع المكافآت المادية لجل الطلبة الناجحين فى جميع الفرق ... وبالاختصار فإن إدارة مدارس الوحدات تمثل تفاتيش مناطق التعليم بوزارة المعارف العمومية

ولشدة الحرص على عدم ضياع أى وقت من مدة خدمة الجندى الأمى بالجيش دون استغلاله للقضاء على أميته أنشئت فى جميع الوحدات مدارس ينتسب لها إجبارياً كل جندى أمى يوجد بين المجندين فى كل دفعة تقوم بتعليم الأميين مبادئ للتهجى . . والحساب بجانب تدريبهم العسكرى ، حتى إذا ما فرغ لواء الأساس من التدريب ووزعت الدفعة على الوحدات تتلقاهم هناك المدارس موضع حديثنا ، فتشكل لجان تجرى امتحانهم ووضعهم فى الفرق اللائقة بهم حسب مناهج التعليم المقررة فى المدارس المذكورة .

وتشجيعاً للعساكر على الحضور للمدارس بحالة منتظمة وتحبيباً لهم فى التعليم وخلق الرغبة والميل فى نفوسهم لتلقى الدروس ومذاكرتها يمنح العساكر الناجحون فى الامتحان الجوائز الآتية :

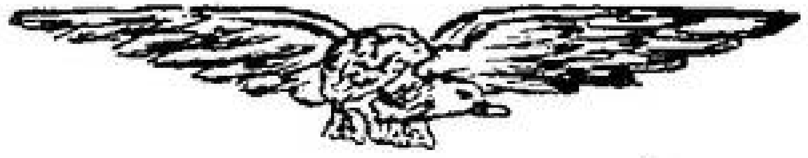
(١) مكافأة مالية بالنسبة لدرجة نجاحهم فى فرقهم

(٢) أجازة إضافية علاوة على الأجازة الاعتيادية بحيث لا تقل عن خمسة أيام ، هذا علاوة على أن الوحدات تفضل ملء المحلات الخالية فى الأعمال ذات العلاوات المتنوعة بضباط الصف والعساكر المنتسبين المدرسة

وعندما يتم العسكرى تعليمه ، ويجتاز امتحان مدارس الوحدات فى الفرقة النهائية يمنح الشهادة الدالة على ذلك لتكون عوناً له على الالتحاق بالأعمال الكتابية فى المصالح الحكومية حين تنتهى مدة خدمته ، فضلاً عن أن الوحدات جميعها تقدم الجندى المتعلم على سواه فى أعمالها الرئيسية للترقيات وغيرها . وتشرف إدارة مدارس الوحدات فى الوقت الحاضر على تحقيق مشروع مكافحة الأمية فى وحدات الجيش بهمة كبيرة



سلاح الطيران الملكى المصرى



فكرت وزارة الحربية في سنة ١٩٢٩ فى إرسال بعثة من ضباط الجيش لمدرسة الطيران بأبى صوير ، واشترطت لذلك النجاح فى الكشف الطبى الخاص بالطيارين العسكريين ، والنجاح فى امتحان علمى . وقد أرسلت البعثة الأولى فى إبريل من العام المذكور ، وكانت مؤلفة من ثلاثة من ضباط الجيش ، وبعد أن أتموا بنجاح مدة الدراسة أوفدوا إلى انجلترا عام ١٩٣٠ لعمل دراسات فنية متقدمة ، وعادوا فى شهر مايو سنة ١٩٣١ ولم يكن سلاح الطيران قد أنشىء بعد ، فألحقوا بوحدات المشاة بالكتائب المصرية إلى أن فكرت الحكومة المصرية فى شراء بضع طائرات صغيرة من طراز « موث » خاصة بالتعليم فقط ، فأرسل هؤلاء الضباط الثلاثة مرة أخرى إلى انجلترا فى أكتوبر سنة ١٩٣١ للرجوع بالطائرات

وفى أثناء تلك المدة أرسلت بعثة أخرى فى أغسطس سنة ١٩٣٠ بنفس الشروط السابقة لأبى صوير مكونة من ثلاثة ملازمين من ضباط الجيش ، وانتهوا من الدراسة فى إبريل سنة ١٩٣١ ثم أرسلوا إلى انجلترا للتخصص ، وانتهت هذه الدراسة فى إبريل سنة ١٩٣٢ وعاد هؤلاء الضباط إلى مصر وألحقوا بكتائب المشاة مؤقتاً مثل البعثة السابقة وهى البعثة الثانية

وفى شهر مايو سنة ١٩٣٣ بدأ سلاح الطيران المصرى النهوض بواجبه ، فقد وصلت خمس طائرات « موث » طائرة واستقبلت رسمياً بألماظة فى ٢ يونيو سنة ٩٣٢ بحضور المغفور له جلالة الملك فؤاد الأول ، وكان عدد الضباط المصريين فى ذلك الوقت ستة ومعهم ثلاثة ضباط وخمسة صولات بريطانيين

وفى شهر نوفمبر سنة ١٩٣٢ ألحق أحد الملازمين بسلاح الطيران الملكى المصرى بعد أن أتم دراسته فى أبى صوير ، وفى أثناء تلك السنة وصلت للسلاح طائرتان لنقل الركاب من طراز (Avro)

وفى سنة ١٩٣٣ فكرت الحكومة فى شراء سرب تعليمى (عشر طائرات) من

طراز (Avro G 26) ذات المقعدين ، ثم سافرت بعثة مكونة من الأميرالاى تيت بك وكل ضباط سلاح الطيران فى ذلك الوقت وعددهم سبعة ، وثلاثة من الصولات الإنجليز . وقبيل السفر التحق بسلاح الطيران ثلاثة ملازمين انتخبوا من طلبة المدرسة الحربية أعفوا دراستهم بمدرسة أبى صوير وسافر أحدهم فى بعثة إلى الخارج

وصلت البعثة إلى انجلترا فى سبتمبر سنة ١٩٣١ ، وسافرت منها بالطائرات فى ١٦ نوفمبر ١٩٣١ ، وقد وصلت مصر فى ديسمبر ١٩٣١

وفى سنة ١٩٣٤ فكرت الحكومة فى شراء سرب آخر من نفس الطائرات . فسافرت بعثة مكونة من الأميرالاى تيت بك والقائمقام وبستر بك وثمانية ضباط مصريين وأربعة من الصولات الإنجليز وخمسة من الصف والجنود المصريين — سافرت هذه البعثة فى أغسطس سنة ١٩٣٤ وعادت فى أكتوبر سنة ١٩٣٤ ، ثم فكر قائد سلاح الطيران فى إرسال ضباط للتخصص فى شتى علوم الطيران ، وفعلاً أرسل الضباط للتخصص

وفى أواخر سنة ١٩٣٦ بدئ فى تعليم الطيران بمطار ألماظة الحربى

وفى سنة ١٩٣٨ وصلت الطائرات جلادياتور (Gladiator) فى سربين كل سرب ١٨ طائرة ، وهى مقاتلة ذات مقعد واحد

ثم وصل فى سنة ١٩٣٨ سرب (Lysander) للتعاون مع الجيش (١٨ طائرة) ، ثم أعقبها أربع طائرات أنسون (للتعليم على قاذفات القنابل)



النسور المصريون فى طريقهم لاعتلاء متن الجو

ثم وصلت فى أواخر ١٩٣٩ ٤ طائرات برسيفال للركوب



ضابط صف ميكانيكى يفتش على طائرته

هذه نبذة مختصرة عن تاريخ إنشاء سلاح الطيران الملكى . وقد تطور خلال الأعوام الأخيرة وصار يتألف من أقسام كثيرة ومدارس فنية للتعليم والتدريب

* * *

كان نمو السلاح كما رأينا مقيداً بقيود مختلفة حتى تم توقيع المعاهدة المصرية البريطانية عام ١٩٣٦ — وبتوقيع المعاهدة تحطمت هذه القيود وأصبحت يد مصر طليقة فى تكوين سلاح طيران حديث . وعندئذ أخذ سلاح الطيران يقفز قفزات سريعة نحو الكمال بفضل رعاية الملك

وسنبين ما يقوم به سلاح الطيران الملكى من جهود عسكرية واجتماعية

١) رحلات أسرابه من انجلترا إلى مصر يقودها طيارون مصريون ، وكان هذا خير دعاية لمصر الحديثة فى العالم الأوربى ، كما كانت رحلته إلى الشام والسودان وبقية الأقطار الشقيقة دعاية أخرى فى الأقطار العربية

٢) مساعدة أسرابه لرجال الحدود فى مطاردة مهربى الحشيش فى صحراء سيناء ، ولرجال البوليس فى كشف مناطق الخشخاش بالوجه القبلى

٣) قيام أسرابه بتصوير فرعى النيل ومختلف رياحاته وترعه لصالح وزارة الأشغال وقيامها كذلك بتصوير حوض النيل من حلفا إلى أسوان ووادى الريان

٤) قيام السلاح بتصوير الآثار المصرية والمناطق القديمة والأحياء الحديثة تصويراً واضحاً رائعاً كشف عن جمال مصر القديمة والحديثة ، وقد عرضت هذه الصور في أماكن الدعاية في الخارج لترغيب السياح في زيارة مصر

٥) قيام السلاح بالبحث عن الضالين في صحراء مصر واكتشافهم وتوصيل الغذاء إليهم وإنقاذهم

٦) قيام السلاح بنقل المرضى من أماكن بعيدة إلى المستشفيات لإجراء عمليات سريعة لهم وبنقل الأطباء كذلك لمعالجة حالات خاصة سريعة

٧) اشتراك أسرابه في الركب الملكي الكريم وحراسة موكب العظماء

٨) اشتراكه في مؤتمر الطيران الدولي الذي عقد بالقاهرة سنة ١٩٣٨ ، وقد أعد أراضي مختلفة لنزول المتسابقين وقام بحراستهم مما كان له أطيب الأثر في نجاح المؤتمر

٩) قيام ضباطه بإلقاء محاضرات عن الطيران ووقاية المدنيين من الغارات الجوية وإعطاء معلومات عامة عن الطيران للشعب

١٠) قيامه برش مساحيق ضد بعوض الملاريا في البرك والمستنقعات مساعدة لوزارة الصحة

١١) قيام أسرابه المقاتلة بالدفاع عن مناطق القاهرة والإسكندرية والسويس لاسيما بعد وصول الطائرات المقاتلة الحديثة

١٢) قيام أسرابه بحراسة القوافل في البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط والبحث عن الغواصات داخل الحدود المصرية

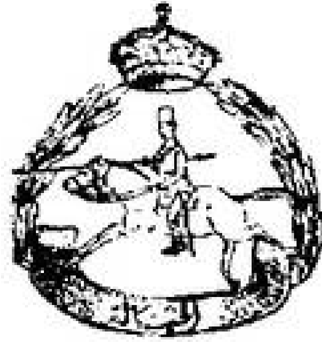
١٣) استلام وحدات من السلاح أسراب البالونات من القوات البريطانية للدفاع عن قناة السويس — وفي ذلك مدينتا السويس وبور سعيد — ضد الطائرات المغيرة

١٤) استلام السلاح سرب الأرصاد الجوية الذي كان تابعاً للطيران البريطاني وقيام الطيارين المصريين بالطيران يومياً على ارتفاعات عالية وكتابة تقارير فنية عن حالة الجو

١٥) اشتراك الطيارين المصريين مع رجال الطيران البريطاني في نقل الطائرات الجديدة داخل الحدود المصرية بقصد التمرين على مختلف أنواع الطائرات



سلاح الفرسان الملكى



للفرسان سجل حافل بالذكريات . فقد دونوا فى تاريخ مصر الحربى منذ عهد محمد على الكبير صفحات مجد لا تنسى . وها هى ذى أعلامهم تحمل شارات الانتصار وفخر الاشتراك فى زهاء ثلاثين معركة خاضوا غمارها أبطالا . ومن تلك المعارك :

سواكن (٨٤—١٨٨٥) والنيل (٨٤—١٨٨٥) وكوشه وجنيس وسرس والجميزة وتوشكى وأرجين وطوكر وفركة والحفير والسودان (١٨٩٧) وأبو حمد والعطبرة والخرطوم والجديد والسودان (١٨٩٩) وكوردفان (١٩١٠) والسودان (١٩١٢) ودارفــور والفاشر ونيا وجارجاك نوير (١٩٢٠) وعلياب ودنكا (١٩٢٠) . . . إلخ

إن سلاح الفرسان الملكى من أقدم أسلحة الجيش المصرى . ولقد بقى اسم الفرسان إلى عهد قريب يطلق على أولئك الجنود الذين يمتطون صهوات الخيل والذين يحاربون خصومهم بالأسلحة البيضاء . . . السيف والمزراق . وكانوا يلبسون الدروع والزرود ويلبسونها خيولهم لوقايتهم ووقايتها . إلى أن لوحظ أن هذه الدروع بسبب ثقلها تفقد الخيل سرعتها وحريتها ، وتقيد حركة الفارس ، فاستغنى عنها ولم يبق من آثارها إلا تلك الشارة الزردية التى يضعها الفرسان فوق أكتافهم

وكان سلاح الفرسان يساعد المشاة والأســلحة الأخرى بحراسة أجنابها وحماية مؤخرتها وإنقاذها من المآزق واستغلال فوزها بالمطاردة والتعقب . غير أن عمل الفرسان الآن صار عملاً أساسياً إذ أصبحوا على حد التعبير « سن الرمح » فى الجيش

فدباباتهم يخترقون نطاق دفاع العدو ، وبدروعهم ينفذون فى تحصيناته ، وبسرعتهم وقوة نيرانهم يحتمون من نيران أعدائهم

فإذا مااقتحموا المعركة بمفاجأة ناجحة تركوا للأسلحة الأخرى استغلال ما اكتسبوه بدمائهم ثم طاردوا خصمهم مابقيت لهم قطرة من البترول وقطرة من الدم تجرى فى عروقهم . والمعلوم أن الدبابات جمادات مطيعة ، وفوزها متوقف على أرواح الفرسان الذين يكمنون داخلها وعلى ما يبذل من مجهود فى تدريبهم على استخدامها واستخدام أسلحتها

الفرسان الميكانيكيون

وبتطور فن الحرب كما قلنا وتقدم التسليح بدأ سلاح راكبي الجياد يفقد كثيراً من أهميته لتعرضه لخطر يعتبر خوض غماره تدهوراً أكثر منه شجاعة وبطولة . فلقد أصبحت حرب السرعة والأسلحة الفتاكة وطول جبهات القتال عوائق شديدة الخطر فى سبيل استعمال هذا السلاح واستخدام رجاله بغير تضحيات قد لايكون لها مبرر



فصيلة من الدبابات الخفيفة

ولئن اختفت من فوق ظهور الفرسان ومتون الجياد فقد عادت إلى الظهور مرة

أخرى فى صدر الدبابات . فاستعاض الفرسان عن جيادهم بهذه الآلات الميكانيكية التى لاتعوقها الخنادق عن غايتها أو تصدها نيران المدافع عن هدفها

وكان طبيعياً أن يحدث هذا الانقلاب الميكانيكى فى سلاح الفرسان الملكى الذى ظل يحتفظ ببعض وحدات خيوله ، ثم أخذ فى إعادة تنظيمه على الأسس الميكانيكية الحديثة مع احتفاظه ببعض جياده للذكرى

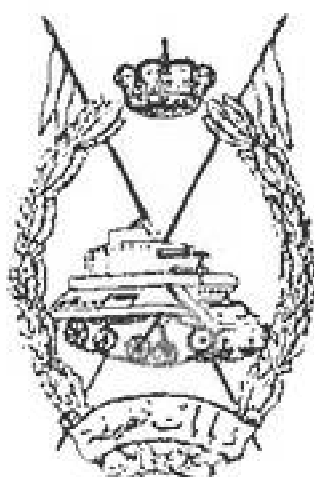
على أن هذه البقية من فرسان الجيش راكبى الجياد ذات أهمية لا تنكر . فرجالها يقومون بأعمال تتعلق بالأمن وحفظ النظام فى المدن وبين القنوات التى تتسع لمناوراتهم ويشتمل سلاح الفرسان الملكى على قوات من الفرسان والسيارات والدبابات الخفيفة

السيارات الخفيفة

ولعل أشق ما فى هذه الوحدة مهمة قيادتها إذ تحتاج إلى مهارة فائقة فى ربط أجزائها بعضها ببعض حينما تضطر هذه الأجزاء إلى الانفصال لعدة كيلو مترات وهى تقوم بعملية واحدة

صحيح أن التوسع فى استخدام اللاسلكى قد يسر أسباب القيادة ، ولكن حسن تعليم الضباط والجنود ومهارتهم وإيمانهم بفنهم وتعاونهم الوثيق وخبرتهم بالملاحة الصحراوية نظرياً وعملياً هى العامل الأول والأخير فى نجاح مثل هذه الوحدات

الدبابات الخفيفة



ونظراً لثقل دروع الدبابات فإنها أبطأ من السيارات بعض البطء ، ولكن ماتملكه الدبابات من أسلحة وميزات تجعلها سلاحاً مرعباً وفاصلاً فى القتال

ومع أن الدبابات تستخدم فى بعض الأحيان فى الاستكشاف إلا أن عملها الرئيسى هو مفاجأة العدو وسحقه ومقاتلة عرباته المدرعة . كما أنها تعمل على إنقاذ السيارات إذا تورطت فى القتال وتنقذ المشاة إذا اشتبكوا فى معركة لم يصادفهم فيها النجاح . كذلك تتولى الدبابات إسكات المدافع الرشاشة والمدفعية الخفيفة والمتوسطة ومهاجمة أسلحة الدفاع التى تعوق تقدم المشاة . ثم تنهض إلى مطاردة

العدو عند تقهقره . ومن هذا تتضح مشقة المهمة التى تلقى على عاتق رجال الدبابات

مركز تدريب الفرسان

ولعل من أهم وحدات سلاح الفرسان مركز تدريبه ... تلك الوحدة التى تتسلم البسطاء من الجنود فتصقلهم وتدربهم وتربى فيهم روح الفرسان

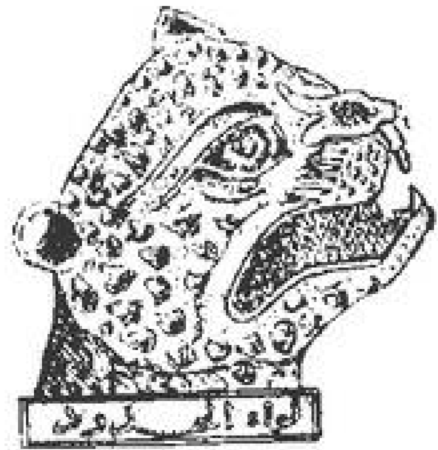
ويقوم بأعمال مثل هذا المركز ضباط أكفاء تخصص كل فرد منهم فى عمل السلاح من فرسان وسيارات خفيفة ودبابات



رجال موسيقى الخيالة قادمين من طريق القصر الملكى



لواء الحدود



أنشئ لواء الحدود فى مبـــدأه باسم الهجانة والسيارات وكان تابعاً لمصلحة الحدود ثم سمى القوات العسكرية لمصلحة الحدود . وتبعاً لزيادة قواته واتساع مدى أعماله وتطور تسليحه أعيد تشكيله فى سبتمبر ١٩٣٩ وسمى لواء الحـدود وضم إلى قوات الجيش العاملة وأصبح وحدة عسكرية

كانت أعمال اللواء فى أول نشأته مقصورة على مطاردة المهربين ومساعدة مصلحة الحدود على تنفيذ أحكامها فى الصحراء ومعاونتها على استتباب الأمن وحفظ النظام بين قبائل العرب ثم تطور الأمر حتى صار كما هو الآن مما سوف نفصله — وكانت قواته فى مبدأ الأمر تتألف من قوات الهجانة موزعة فى سريات تقوم بداورياتها المنتظمة على الحدود وفى الصحراء الغربية والشرقية والجنوبية ثم زيدت حتى أصبحت على ما هى عليه

وينقسم اللواء إلى عدة أقسام منها أساس التعليم . وهو يقوم باستلام المتطوعين وصبغهم بالصبغة العسكرية وتدريبهم على الأعمال الحربيـة وأعمال الدوريات والمراقبـة الجوية والهجانة والسيارات

وتنقسم الصحارى المصرية إلى مناطق وتقوم المنطقة بعمل مزدوج عسكرى وقضائى فالعمل العسكرى تقوم به فصائل الهجانة التابعـة لها وهو مطاردة المهربين ومنع غير المرغوب فيهم من تخطى الحدود ، وفصيلة الموتوسيكلات وعملها حفظ الأمن والنظام ومراقبة المرور والسيارات فى الطرق الصحراوية

والعمل القضائى هو تحرير المخالفات لمرتكبيها فى الطرق الصحراوية واتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع المهربين عند ضبطهم وذلك بعد تسلمهم للجهات القضائية المختصة

ويقوم بأعمال هذه المناطق ضباط أكفاء تدربوا تدريباً فنياً كافياً على أعمـــال الدوريات وألموا إلماماً تاماً بالصحراء وطرق السير فيها

وجميع وحدات هذه المناطق منوط بها منع الإغارات على الحـــدود ومنع دخول

المهربات عن طريق مناطق الصحراء ومراقبة الشواطئ وشبه جزيرة سيناء مراقبة دقيقة فى موسم الحج سنوياً

وقد بدئ منذ عام ١٩٢١ فى تحويل قوات الحدود إلى قوات ميكانيكية خفيفة للسير فى المناطق الصحراوية


هجان يصوب بندقيته

وتبعاً للتطور الحديث فى الجيش وزيادة المهمة الملقاة على عاتق لواء الحدود وضمها للجيش نظمت قوات السيارات فى آلايات وكتائب مستقلة وأضيفت إلى تسليحها المعدات الحديثة الخفيفة

* * *

ولما كان قانون التجنيد الإلزامى يعفى العربان من التجنيد، وكان العربان المقيمون فى الصحراء مشغوفين بالحياة العسكرية فقد أنشئت فرق العرب فى جهات الصحراء المختلفة وسلحت كتائب الجيش وزيد عليها الخناجر وهى تتولى حراسة السواحل والمرافق الحيوية الموجودة بهذه الجهات


جندى من لواء الحدود على ظهر هجينه

وقبل نشوب الحرب الحالية فى عام ١٩٣٩ رؤى أنه من الضرورى إنشاء وحدات خاصة بالمراقبة الجوية للتبليغ عن أية طائرات معادية تحاول دخول الأراضى المصرية

ولما كانت هذه الوحدات تعمل فى الجهات الداخلية فقد دربت قوات اللواء للقيام بهذا العمل ثم أنشئت لها وحدات خاصة نظمت فى كتائب وسرايا تعمل فى المناطق المخصصة لها ويمكن معرفة مايقوم به هذا اللواء من أعمال شاقة إذا نظرنا إلى ماتقوم به وحداته فى الظروف الحاليـة من أعمال هامة خلال الحرب هى التبليغ عن كل قوات معادية تخترق الحدود ورغم استهدافها لنيرانه وغاراته فهى تقوم بما عليها من واجبات بشجاعة مستعملة أسلحتها الفتاكة أمهر استعمال

ولما كانت وحدات اللواء كبيرة وموزعة على نقط متقدمة منتشرة على مسافات شاسعة على حدود مصر فى الصحراوات الغربية والشرقية وساحل البحر الأحمر وشبه جزيرة سيناء والصحراء الجنوبية والواحات فقد منح قواد وحدات اللواء سلطات استثنائية لحفظ النظام

القوات الميكانيكية فى لواء الحدود

مع أن الجمل لايزال سفينة الصحراء الأولى إلا أن لقدرته حداً ولاحتماله مدى ولسرعته نطاقاً ، ومن هنا نشأت فكرة الاستعانة بالعربات الميكانيكية فى ارتياد الصحراء والقيام بأعمال الدوريات الطويلة التى لا تقوى عليها الجمال

وكان من أثر ذلك أن أنشأت مصلحة الحدود فى سنة ١٩٢٩ أولى القوات الميكانيكية واختيرت لها نخبـة ممتازة من متطوعى المصلحة فتلقتهم أيدى المدربين المهرة فصقلتهم بالتدريب الحديث حتى خرجوا رجالاً بارعين يجمعون إلى جانب الصبر والجلد المأثورين عنهم خبرة ودربة وبراعة فى استخدام الأسلحة الحديثة

وزودت هذه الطليعة من الكتائب الميكانيكية بسيارات من طراز فورد وموريس جهزت بالبنادق ومدافع الماكينة من طراز لويس وتولى قيـادتها ضابط مصرى أطلق عليها اسم صنف السيارات الخفيفة الأول

وكان هذا الصنف باكورة التجديد فى الجيش المصرى الحـديث وبدء تحويله إلى قوات ميكانيكية

وكانت تجربة . . . تجربة كللت بالنجاح وأثبت رجال هـذه الوحدة بما أوتوا من

عزم وجلد أن من الميسور اقتحام الصحراء وخوض غمارها بالسفن الصحراوية الميكانيكية بعد أن كان اجتيازها وقفاً على السفن الطبيعية . . . الإبل

وكان ذلك النجاح حافزاً لمصلحة الحدود على الاستزادة من أصناف السيارات فما أقبلت سنة ١٩٣٨ حتى كان لدى المصلحة أصناف (وحدات) من السيارات كاملة العدد والعدد مجهزة للعمل فى أى وقت وقد انتشرت فى طول الصحراء وعرضها شرقاً وغرباً تؤدى واجبها

ولم يقف الأمر عند هـذا الحد بل أخذ ولاة الأمور فى تنظيم الوحدات الكبيرة من السيارات ، وألفت سنة ١٩٣٩ الكتيبة الثانية سيارات وقد تكونت من أصناف السيارات الثامن والتاسع والعاشر ومضت إلى الواحات البحرية للاشتراك فى أولى المناورات العملية مع سلاح الفرسان الملكى ، وقد أثبتت هذه المناورة مقدار ما وصلت إليه سيارات الحدود من تقدم وحسن تدريب

ولما كان قياس قوة الجيوش الحديثة يقوم على العدد لا العدد وعلى قوة النيران لا قوة الأبدان فما لا شك فيه أن قوة نيران الفصيلة قوة فعالة فى الحرب تستطيع أن تقوم بعمل على جانب كبير الأهمية

ولا شك أيضاً فى أن لواء الحدود خير مدرسة يتعلم فيها الضباط الناشئون كيف يقومون بواجبهم خير قيام وهو خير سلاح يعدهم للقيام بأعباء الجندية فى صبر وقوة احتمال



طاقم من جنود الحدود يصوبون رشاشهم

سلاح المدفعية الملكية



فى أوائل عام ١٨٨٣ أعيد تنظيم الجيش المصرى وكان يتألف من لوائين من المشاة ولواء من المدفعية مكون من أربع بطاريات منها واحدة من الفرسان

وفى عام ١٨٩٦ لما صدر الأمر لسردار الجيش المصرى الجنرال كتشنر بالتقدم جنوبى وادى حلفا استدعى احتياطى الجيش المصرى للعمل مع وحداته فبلغت قوة المدفعية خمس بطاريات بخلاف ثلاثة بلوكات من المدفعية المحافظة ، ولقد عاونت وحدات المدفعية جيش مصر معاونة كبيرة فى حملة استرجاع السودان بين عامى ١٨٩٦و١٨٩٩ . ويكفى أن نذكر معارك أبى حمد وعطبرة وأم درمان وغيرها من المعارك التى خاض غمارها الجيش المصرى

وفى أثناء الحرب العالمية الأولى اشتركت المدفعية مع مشاة الجيش فى إخماد ثورات متعددة كانت تنشب فى السودان من وقت لآخر ، نذكر منها معارك جبال النير الأخضر سنة ١٩١٤ ووقائع دارفور سنة ١٩١٦ كما اشتركت البطارية الخامسة المصرية مع القوات البريطانية فى الدفاع عن قناة السويس ، وعاونت إحدى بطاريات مدفعية الميدان الكتيبة السادسة المشاة المصرية فى حملة استقلال الحجاز فى سبتمبر سنة ١٩١٦

ومنذ ذلك العهد حتى عام ١٩٣٦ أصبح قوام المدفعية المدافع الجبلية الصغيرة عيار ٧٥ مم والمدافع المكسيم السريعة الطلقات ثم استعملت مدافع الهاوتزر الخفيفة عيار ٣٫٧ بوصة المحملة على البغال ، ولكن فى عام سنة ١٩٣٧ بعد إبرام معاهدة التحالف والصداقة بين مصر وبريطانيا تحولت المدفعية إلى وحدات ميكانيكية وبدئ فى استخدام المدافع الثقيلة والمتوسطة والخفيفة من مدافع الميدان والمدافع المضادة للدبابات والمدافع المضادة للطائرات ومدافع الدفاع الساحلى والأنوار الكاشفة وأنشئت مدرسة المدفعية ومركز تدريب لتخريج الضباط وضباط الصف والجنود المتمرنين على مختلف أنواع المدافع الجديدة ، كما أنشئت مدرسة خاصة لتعليم سائقى سيارات المدفعية سميت مركز تدريب قيادة سيارات المدفعية

مدرسة المدفعية ومركز التدريب

بعد أن أدخلت تلك الأنواع الجديدة من المدفعية أصبح لزاماً إنشاء مؤسسة يوكل إليها تعليم الضباط والرتب الأخرى هذه الأنواع الحديثة ، وفعلاً تم إنشاء مدرسة خاصة سميت مدرسة المدفعية ومركز تدريب على نمط مثيلاتها بإنجلترا ، رؤى لداعى الاقتصاد إدماج هذه الفروع المختلفة فى مدرسة واحدة تحت قيادة واحدة أنشئ فيها أقسام مختلفة تسمى أجنحة لتعليم المدفعيـــة المضادة للطائرات والأنوار الكاشفة ومدفعية الميدان والمدفعية المضادة للدبابات كما أنشئ إلى جانبها جناح المستجدين يلتحق به العساكر الجدد بمجرد التحاقهم بالخدمة ويدربون فيه على الطوابير والرياضة البدنية ويتمرنون على ضرب النار قبل أن يلتحقوا بالأجنحة الفنية بالمدرسة ، وبعد أن ينتهى من تعليمهم الفنى يوزعون على وحدات المدفعية المختلفة



جناح مدفعية الميدان

تنشأ بهذا الجناح فى كل عام عدة فرق للضباط والصف ضباط والعساكر لتعلم فن مدفعية الميدان عملياً ونظرياً وخواص جميع أنواع مدافع الميدان والآلات الخاصة بها ،

مدرسة المدفعية ومركز التدريب

بعد أن أدخلت تلك الأنواع الجديدة من المدفعية أصبح لزاماً إنشاء مؤسسة يوكل إليها تعليم الضباط والرتب الأخرى هذه الأنواع الحديثة ، وفعلاً تم إنشاء مدرسة خاصة سميت مدرسة المدفعية ومركز تدريب على نمط مثيلاتها بإنجلترا ، رؤى لداعى الاقتصاد إدماج هذه الفروع المختلفة فى مدرسة واحدة تحت قيادة واحدة أنشىء فيها أقسام مختلفة تسمى أجنحة لتعليم المدفعيـــة المضادة للطائرات والأنوار الكاشفة ومدفعية الميدان والمدفعية المضادة للدبابات كما أنشىء إلى جانبها جناح المستجدين يلتحق به العساكر الجدد بمجرد التحاقهم بالخدمة ويدربون فيه على الطوابير والرياضة البدنية ويتمرنون على ضرب النار قبل أن يلتحقوا بالأجنحة الفنية بالمدرسة ، وبعد أن ينتهى من تعليمهم الفنى يوزعون على وحدات المدفعية المختلفة



جناح مدفعية الميدان

تنشأ بهذا الجناح فى كل عام عدة فرق للضباط والصف ضباط والعساكر لتعلم فن مدفعية الميدان عملياً ونظرياً وخواص جميع أنواع مدافع الميدان والآلات الخاصة بها ،

ومن هذه الفرق فرقة تعليم القواد وأركان الحرب فن قيادة مدفعيـة الميدان ، وفرقة تعليم الضباط الأصاغر من خريجى الكلية الحربية الملكية وفرق تعليم ضباط الصف المتطوعين ، وفرقة تقدير المسافة للضباط وصف الضباط وفرقة المساحة للضباط وفرقة التدريب الجامى

جناح المدفعية المضادة للطائرات

يخرج هذا الجناح فى كل عام عدداً كبيراً من الضباط والصف ضباط والجنود لوحدات المدفعية المضادة للطائرات بعد تعليمهم فن المدفعية المضادة للطائرات عملياً ونظرياً وخواص المدافع والآلات وطريقة العمل بها

ولذا تنشأ فى هذا الجناح سنوياً فرق لتعليم قواد البطاريات والضباط الأصاغر ومقدرى الارتفاع وحكمدارى المدافع ومساعدى ضباط المدافع وطلبة التدريب الجامى

جناح الأنوار الكاشفة

تنشأ بهـذا الجناح أيضاً عدة فرق لتعليم الضباط وضباط الصف والعساكر علوماً عسكرية وأخرى هندسية وفنية ، منها علم الصوت وقوانينه لتمييز الأصوات المنبعثة من أنواع الطائرات المختلفة وطرق تمييز الطائرات ، كما يتدربون عملياً على استعمال مختلف آلات الأنوار الكاشفة من محددات الصوت ومصابيح الأنوار ومكينات توليد الكهرباء، ومن هذه الفرق فرقة تعليم الضباط قواد ثوان البطاريات والضباط الأصاغر وفرقة ماكينة توليد الكهرباء ليستر ، وفرقة حكمدارى الأطقم وفرقة تدريب الشباب الجامى وغيرها

مدرسة مدفعية السواحل

يدرس فن مدفعية السواحل بمدرسة خاصـــة تنشأ بها عدة فرق لتعليم الضباط والصف ضباط والعساكر طريقة استعمال أنواع المدافع الساحلية المختلفة وصيانة الذخيرة والأنوار الكاشفة وتقدير طرق التعاون مع الطائرات

مركز تدريب سائقى سيارات المدفعية

أنشئت هذه المؤسسة حديثاً لتعليم العساكر الجدد المرسلين من وحدات المدفعية

الطرق الصحيحة لقيادة العربات الميكانيكية بأنواعها وطرق صيانتها من تشحيم وتزييت وتنظيف حتى يصلوا إلى مستوى عال من التعليم والتدريب فيؤدوا فى نهاية المدة اختباراً عملياً ويمنحوا درجات فى القيادة ثم يبعث بهم ثانية إلى وحداتهم كسائق سيارات فنيين يمكن الاعتماد عليهم فى قيادة حملة الوحدة من سيارات وجرارات مدافع وموتوسيكلات



المدفعية المضادة للطائرات فى أثناء عملها

مدفعية الميدان

هى العمود الفقرى للمدفعية وقوامها وأقدم أنواعها وتشمل الهاوتزر والمدافع بانواعها المختلفة . وشكلت مدفعية الميدان بالجيش المصرى الحديث فى ٢٧ أغسطس ١٩٣٨

وعلاوة على الأسلحة الأساسية توجد أسلحة للوقاية المحلية ضد الطائرات

وتعتبر مدفعية الميدان فى الجيش وحدة ميكانيكية من الطراز الأول لأن جميع أفرادها وأسلحتها ومعداتها مجهزة بعربات مختلفة الأنواع تجعلها قوة ميكانيكية يمكنها التعاون مع الدبابات أو المشاة المحملة على عربات

ومهمة مدفعية الميدان هي إتلاف أعمال العدو وتدمير مدفعيته وإسكاتها وضرب خطوط مواصلاته وتجمعاته ومواقعه الدفاعية كالأسلاك الشائكة والمواقع المنيعة والخنادق وتحطيم دباباته وتعطيلها ، ومساعدة المشاة والدبابات في الهجوم وما إلى ذلك مما يساعد على الهجوم والدفاع والانسحاب

المدفعية المضادة للطائرات

هي السلاح الرئيسي الذي يحمي سماء مصر من قاذفات قنابل الأعداء ومنقضاته ومقاتلاته فيدمرها أو يمنعها من القيام بأغراضها ويردها إلى قواعدها فاشلة خاسرة

أدخلت المدفعية المضادة للطائرات في الجيش المصري منذ عام ١٩٣٨ ولم يمض عليها فترة وجيزة حتى برهن رجالها الأكفاء على ذكاء خارق وجد ومثابرة لفتت أنظار الخبراء الأجانب

وقد احتلت وحدات هذا السلاح منذ عام ١٩٣٩ مواقعها الدفاعية في أهم النقط الحيوية بالقطر المصري للدفاع عنها ضد مغيرات الأعداء التي تحمل معها الخراب والدمار . ولما أعلنت إيطاليا الحرب على الحلفاء كانت مدفعيتنا المضادة للطائرات موزعة في مواقعها بمرسى مطروح والإسكندرية وغيرها من المدن الهامة متأهبة للقاء العدو وصده

وفعلاً أتت الساعة وبدأت أفواج الطائرات الإيطالية والألمانية تشن غاراتها بعنف وشدة ، ولكن رجال هذا السلاح خاضوا كل المعارك العنيفة القاسية بثبات وشجاعة سجلت للمدفعية المصرية نصراً جديداً

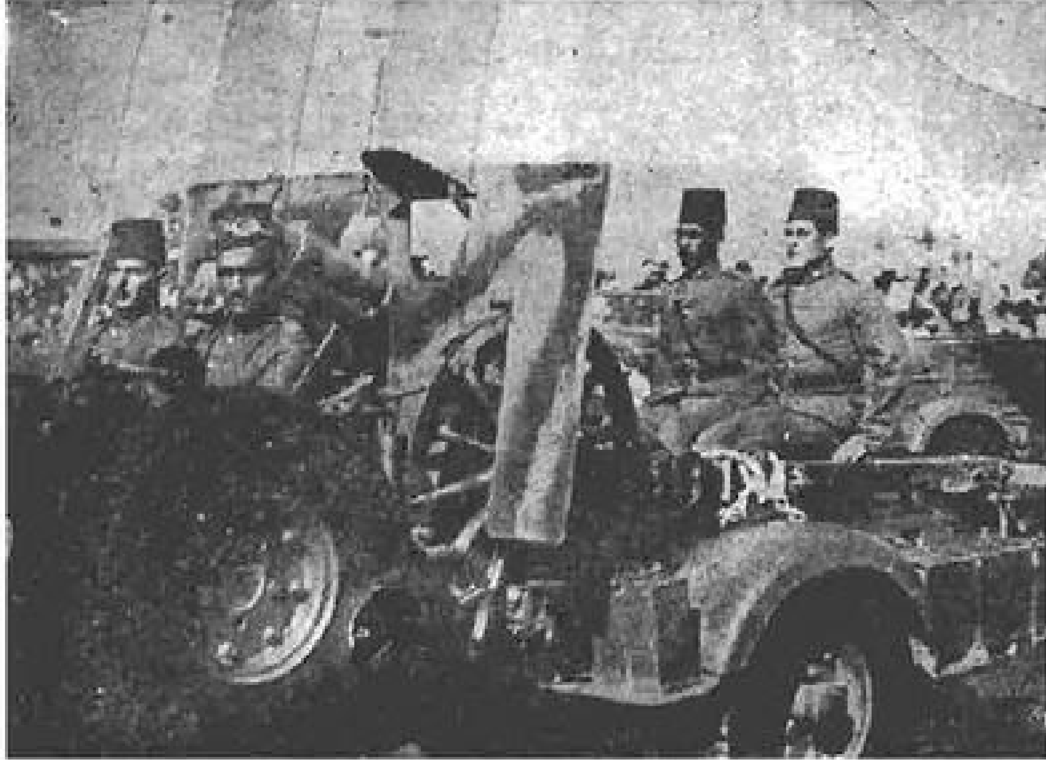
وتنقسم المدفعية المضادة للطائرات إلى قسمين هما :

(١) المدافع الثقيلة المضادة للطائرات ، وهي تمتاز بمرمى مؤثر كبير ، ولذا فهي تختص بالقذف على الطائرات التي تغير على ارتفاعات عالية مستعملة قنابل شديدة الانفجار تنفجر بعد زمن معين بواسطة جهاز خاص مثبت بها يسمى « الطابة »

(٢) المدافع الخفيفة المضادة للطائرات ، وتعتمد في تأثيرها على قوة نيرانها الكبيرة المتدفقة في سيل مستمر من طلقات الرصاص أو قنابل صغيرة شديدة الانفجار تنفجر بعد زمن معين ، ولكنه من نوع آخر مخالف للنوع الزمني المستعمل في دانات المدافع الثقيلة

وتعمل المدفعية المضادة ٢٤ ساعة باستمرار ينظم خلالها تغيير العساكر . وهي جاهزة

للعمل ليلاً ونهاراً ويمكنها الاشتباك فى أقل من ٣٠ ثانية مع الطائرات المغيرة بمجرد رؤيتها . أما فى الليل فتعتمد على الأنوار الكاشفة لإضاءة الأهداف ، وآلات أخرى دقيقة يمكن بوساطتها توجيه المدافع على الأغراض والضرب عليها حتى ولم تتمكن الأنوار الكاشفة من إضاءتها



طاقم مدفعية خفيفة محمل على عربته

الأنوار الكاشفة المضادة للطائرات

استعملت الأنوار الكاشفة عندما أدخلت المدفعية المضادة للطائرات فى عام ١٩٣٩ لأن عمل الأولى متمم لعمل الثانية أثنـــاء الليل ، فتنبثق أشعتها الكاشفة من سطح الأرض باحثة منقبة عن طائرات العدو حتى تهتدى إليها فتحصرها بينها فتظهر واضحة لرجال المدافع المضـادة وطائرات القتال فتشتبك معها على الفور حتى تدمرها أو تجبرها على الانسحاب خائبة فاشلة

وتشـترك الأنوار الكاشفة مع المدافع المضـادة للطائرات فى الدفاع عن أهم مدن القطر المصرى اشتراكا فعلياً كما قاما بدورهما فى صد طائرات الأعداء التى أغارت مراراً على هذه المدن خير قيام وخاض رجالها جميع هذه المعارك العنيفة بهمة ونشاط

من ذلك نرى أن مهمة الأنوار الكاشفة مهمة شاقة تحتاج لدقة وحساسية وتعلم في ودراسة واسعة وتمرينات عديدة حتى يصبح القائمون بأمرها ملمين بواجباتهم تماماً

وتقوم كل محطة بعملها مستقلة عن غيرها ويوجد بها ميكانيكيون لإدارة ماكينة توليد الكهرباء ، وسائقون للسيارات ، وكهربائيون لإضاءة المصابيح ، ومستمعون على آلات تستبين الصوت ، ومكتشفون يراقبون الجو ، وغيرهم ممن يقومون بقيادة المحطة وبعض الأعمال الأخرى . وتعتبر المدافع المضادة للطائرات والأنوار الكاشفة سلاحاً واحداً حيث إنهما يعملان معاً لغرض واحد وهو الدفاع ضد الطائرات . لذلك رؤى وضعهما تحت رياسة واحدة

غرفة عمليات المدفعية المضادة للطائرات

تتصل جميع أنواع المدافع المضادة للطائرات ومحطات الأنوار الكاشفة بغرفة خاصة تسمى غرفة العمليات تقوم بإنذار هذه المواقع والمحطات عند اقتراب طائرات معادية أو مجهولة من المنطقة الدفاعية ، وكذا بحركات الطائرات المتوالية وأية معلومات أخرى هامة تخصها



نقطة مدفعية ساحلية في موقعها

مدفعية السواحل الملكية

استعملت مدفعية السواحل في الجيش المصري منذ عهد محمد علي باشا ، فأنشئت في

عدة حصون على سواحل مصر الواقعة على البحر الأبيض المتوسط وسلحت بمدافع قوية من أعيرة مختلفة وهاونات كبيرة ، ثم أعيد تسليح هـذه الحصون فى عهد المغفور له الخديو إسماعيل بمدافع مششخنة من طراز أرمســترونج عيار ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ بوصات

وقد قامت هذه الحصون بمهمة الدفاع عن الإسكندرية يوم ١١ يوليو سنة ١٨٨٢ ، ودافع رجالها الأبطال دفاعاً مجيداً حتى استشهد عدد كبير منهم ودمرت هـذه الحصون تدميراً تاماً . وفى عام ١٩٣٧ تقرر إنشاء دفاع ساحلى قوى عن سواحل الإسكندرية ، فأنشىء آلاى مدفعية السـواحل ونظم فى بطاريات احتلت بعض الحصون القديمة بعد إصلاحها وترميمها ، وجهزت بمدافع قوية حديثة

وتتسلح مدفعية السـواحل الآن بمدافع مختلفة الأعيرة ، علاوة على نوع خاص من مصابيح الأنوار الكاشـــفة يمكن استعماله فى إضاءة الأهداف المعادية ليلاً إذا حاولت مهاجمة المدينة أو منطقة الميناء تحت جنح الظلام ورشاشات خفيفة للوقاية المحلية ضـد الطائرات وأسلحة الوقاية الشخصية من طبنجات وبنادق

ومهمة هذه الحصون معاونة الأسطول البريطانى فى صد أية محاولة من البحر يقوم بها العدو لتدمير المدينة أو إنزال جنود على الساحل وضرب زوارق الطوربيد والغواصات إذا حاولت التسلل إلى الميناء ، كما أنها هى المدفعية الساحلية الوحيدة الموجودة على الشواطىء المصرية والتى يقع على عاتقها مهمة الدفاع الساحلى عن الموانىء المصرية

المدفعية المحافظة

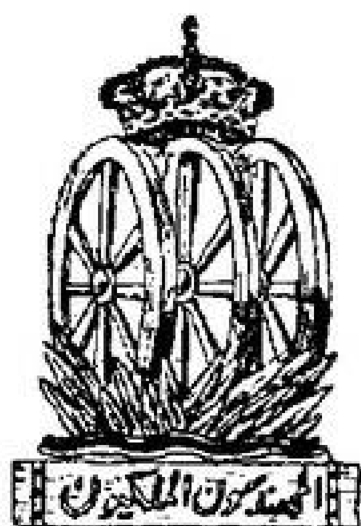
هى وحدة من ضمن وحدات سلاح المدفعية الملكى معروفة منذ القدم باسم بلوك الطوبجية المحافظة ، ثم سميت بهذا الاسم الجديد بعد أن نهض السلاح نهضته المباركة منذ عام ١٩٣٧

وتوجد بالمدفعية مدافع ميدان قديمة من طراز كروب وأخرى جبلية صغيرة وكلها تستخدم الآن فى إطلاق طلقات من البارود فى التشريفات والمواسم والأعياد

ومدافع هذه الوحدة موزعة الآن فى الإسكندرية وبور سعيد والقاهرة وقديماً كان يوجد منها قسم ببورسودان ألغى بعد رجوع الجيش المصرى من السودان عام ١٩٢٤

شعار المدفعية : فى كل مكان

سلاح المهندسين الملكيين



إن هذا السلاح من أوسع أسلحة الجيوش نشاطاً وأبلغها أثراً فى سير الحروب وإقرار نتائجها . فعلى عاتقه تقوم أعمال التعمير ووسائل التحصين ، مثلما تقوم عناصر التخريب والتدمير التى تنصب على جيش العدو أو المغير

ويعود تاريخ سلاحنا إلى يوم أن استقدم المغفور له محمد على باشا بعثة عسكرية فرنسية لتدريب الجيش المصرى وتنظيمه على نسق الجيوش الحديثة ،وكان على رأسها اللفتننت جنرال البارون « بواييه » . فاهتم هذا الضابط الفرنسى بسلاح المهندسين العسكريين وقدم مشروعاً لتنظيمه

وطفق الوالى يستدعى من مختلف البلاد الأوربية أساتذة مدربين فى شتى الفنون العسكرية ليعهد إليهم بإلقاء الدروس فى المدارس العسكرية المتنوعة التى عول على إنشائها فكان للهندسة العسكرية نصيبها الأوفى من هؤلاء الأساتذة

وانتهى الأمر بأن أنشئت مدرسة للمهندسين العسكريين ، أشرف عليها إخصائيون وكانت تعتبر معهداً عالياً بالنسبة للمعاهد العسكرية الأخرى ، فكان ينقل إليها الطلبة للتخصص فى موادها بعد إتمامهم الدراسة الإعدادية فى مدرسة قصر العينى ثم مدرسة المشاة ثم مدرسة الكبارى والطرق العسكرية

وقد أنشئت مدرسة للمهندسين العسكريين ألحقت بمدرسة المدفعية بطرة ، ثم استقلت وأفرد لها مكان خاص سنة ١٨٤٤ ببولاق ، وكان يتخصص طلابها فى أعمال هندسة الترع والألغام والكبارى والطرق والاستحكامات . . الخ

ولم يكن للجيش فى بادىء الأمر قوات مستقلة للمهندسين ، فقد كان فى كل آلاى من المشاة بضعة بلوكات من حاملى البلط . وفى عام ١٨٣١ كانت هناك أورطتان من اللغاميين المهندسين إحداهما فى الإسكندرية والأخرى « بأثر النبى » تعدادهما ١٢٠٠ جندى وكانوا إلى جانب قيامهم بأعمالهم الهندسية ينهضون بأعمال الجندية الأخرى

ولم يغفل محمد على باشا أمر الهندسة العسكرية فى بعثاته الحربية التى أوفدها إلى أوربا ففى البعثة الأولى تخصص « محمد مظهر » فى الهندسة العسكرية والرياضيات . . وأقام بباريس عشر سنوات يدرس هاتين المادتين حتى نبغ فيهما نبوغاً عظيما . وبعودته إلى مصر عين ناظراً لمدرسة المدفعية بطرة وهى التى ذكرنا أن مدرسة الهندسة العسكرية كانت ملحقة بها قبل أن تنفرد فى مكانها الخاص ببولاق

وفى البعثة التالية التى أوفدت إلى أوربا سنة ١٨٢٦ تخصص ثلاثة أعضاء فى الهندسة الحربية

أما البعثة الرابعة التى سافرت إلى فرنسا سنة ١٨٤٤ فكانت أعظم بعثات محمد على باشا الكبير وأهمها ، إذ بلغ عددها ٧٠ تلميذاً بينهم أنجاله وأحفاده . وقد أنشئت لهم بباريس مدرسة حربية مصرية

أما الخدمات التى أداها المهندسون العسكريون ضباطاً وجنوداً فى جيش محمد على الكبير فلها أثر حاسم فى كسب كثير من أهم المعارك ، فقد قاموا على سبيل المثال بدور ناجح جداً خلال حصار إبراهيم باشا لعكا سنة ١٨٣١ واستطاعوا بإدارتهم الفنية للمعركة أن يفتحوا ثغرة فى أسوار المدينة الشرقية ، كما عملوا بجد فى المراحل النهائية من الحصار فى حفر الخنادق المتعرجة وإقامة المتاريس على مقربة من الأسوار وإقامة المدافع عليها .. كل ذلك قاموا به فى ظلام الليل الدامس بينما كانت نيران المدفعية لا تنقطع

ثم كان للمهندسين نصيبهم فى الجيش الذى وزعت قواته بسوريا عقب اتفاقية كوتاهية سنة ١٨٣٣ فبلغ عددهم فى القوات النظامية ١٥٧٠ رجلا من بين مجموع القوات كلها وقدرها ٧١٦٣١ رجلا

أما عددهم فى الجيش المصرى جميعه سنة ١٨٣٣ فكان ٣٩٤٢ رجلا تتألف منهم أورطتان كاملتان

عصر سعيد واسماعيل

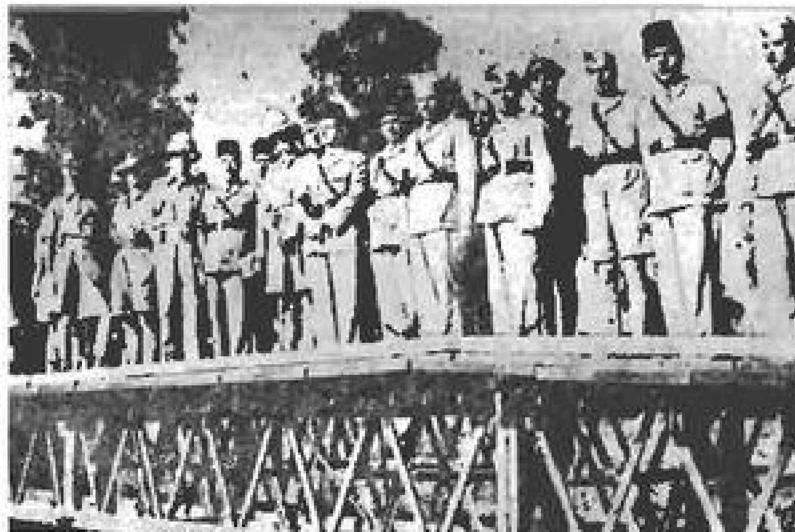
وفى تلك المدة كان للجيش أورطة للمهندسين قوامها ٨٥٠ جندياً بقيادة البكباشى

سليمان قبودان البحرى ، وأورطة للكوبرجية تألفت من ٨٥٠ جندياً أيضاً تحت قيادة محمد افندى خيرى

وفى عهد إسماعيل لم يكن هناك سوى أورطتين لمهندسين بقيادة الأميرالاى أحمد بك ثابت . . كما أنشيء قلم مهندسى الحربية بقيادة اللواء محمد مرعشلى باشا ، ومدرسة المهندسين الطوبجية



المهندسون يقيمون كوبرياً



بعد إقامة الكوبرى

الأشغال العسكرية

كانت فى الجيش المصرى قبيل عام ١٨٨٢ قوات نظامية من المهندسين يطلق عليها « وحدات الاستحكامات وأورط الكوبرجية »

وفى أخريات القرن التاسع عشر أنشئت نواة لمصلحة الأشغال العسكرية للقيام بأعمال الترميمات أطلق عليها « قسم الأشغال العسكرية » . وكان مقر هذا القسم بالعباسية وكان يضم بعض الضباط والجنود الذين يجيدون مختلف ألوان الصناعات وخاصة ما يتعلق منها بأعمال البناء والعمارة والزخرفة وغيرها . وكان شعارهم «صفيحة» نحاسية يثبتونها فوق عمائمهم وقد حفر على هذه الصفيحة حرفا « م — ع » أى مهندسون عسكريون . وكانوا يرتدون فى ذلك الحين جلابيب صفراء ، ويزينون رؤوسهم بعمائم

ولقد اتسع قسم الأشغال العسكرية بتعمير السودان بعد استرداده وخاصة عند البدء فى إنشاء مدينة الخرطوم ، بل إن هذه المدينة الكبرى لتدين بخير ما فيها من المبانى الكبيرة والمنشآت المدنية إلى نشاط قسم الأشغال العسكرية وضباطه وجنوده

ولم يقتصر نشاط قسم الأشغال العسكرية على عمارة العاصمة السودانية الكبرى بعد أن ضربها الدراويش بل امتد إلى غيرها من المدن ، وعلى أكتافه كانت غالبية المنشآت الكبرى فى أرجاء السودان شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً

وكان من أفرع إدارة الأشغال أورطة الأشغال التى تألفت من ألف رجل تحت قيادة ضابط مهندس من أركان الحرب هو الملازم « جورنج » . وكانت مهمة هذه الأورطة بعد الفتح تعمير الخرطوم كما وضع تخطيطها كتشنر بنفسه . وكانت تتكون من رياسة وثلاث سرايا . أما مقرها الأصلى فكان فى وادى حلفا عام ١٨٩٨ . وكان الحصول على مواد البناء سهلاً لأنها من « الطوب » المستمد من الطمى المتراكم على شواطئ النيل الأبيض . واستخدم ألفا أسير من الدراويش فى تمهيد الطرقات وصب قوالب « الطوب » وجمع الحطب اللازم لقمائن حرق الطوب ، فى حين كلفت فرقة أخرى من سكان سواكن المهرة إعداد الحجارة فى أم درمان

رأى كتشنر أن يبدأ — قبل كل شىء — بإعادة بناء سراى الخرطوم لكى يدرك الأهالى أن غرض الحكومة المصرية هو الاستقرار فى السودان ومواصلة أعمال الفتح

ونشطت أعمال بناء مصالح الحكومة بسرعة لكي تنقل من أم درمان إلى الخرطوم . وكان يشرف على أعمال إدارة الأشغال العسكرية الضباط المصريون الذين استدعوا إما من إدارة الأشغال بالقاهرة أو وادى حلفا أو ممن اختارهم « جورنج » من ضباط الكتائب المشاة فى أم درمان ، بينما كان يراقب أشغال الأسرى فريق من ضباط الصف البريطانيين . وكانت أهم أعمالهم — كما نوهنا — قطع الأخشاب وصب الطوب وحرق الجير وما إلى ذلك . أما أعمال النجارة لصنع الأبواب والنوافذ فكانت ترد أخشابها من الإسكندرية وتعمل فى الورش المحلية .. فضلاً عن أن نوافذ السراى وكمراتها الحديدية اللازمة للأسقف والأرضيات كانت ترد من القاهرة

وكان أول اعتماد أجراه كتشنر لهـــذه الأعمال هو ٢٠٠٠٠ جنيـه . . . وأمر جورنج بالبدء فوراً ، فانتخب هذا أربعة من الضــباط المصريين الذين خبرهم كضباط أشغال . وفى ٤ يناير سنة ١٨٩٩ كان يقوم بحرق الطوب وحرق الجير وتمييز الدبش ألفان من الرجال ، وفى ٦ فبراير كانت جميع طرقات المدينة قد تمت ووزعت سبع آلاف شجرة على جانبيها . وبدأ العمل فى بناء مصالح الحكومة على عاتق خمسة آلاف رجل ، وكان متوسط مايصرف شهرياً أربعة آلاف من الجنيهات . . . وسارت حركة بناء السراى بهمة ونشاط لا مزيد عليهما

وفى ٢١ يوليو سنة ١٨٩٩ التحق بالجيش المصرى الملازم المهندس « كيندى » بعد ترقية جورنج لرتبة اليوزباشى وتعيينه ياوراً للورد كتشنر فى حرب جنوب أفريقيا . وكان يعاون كيندى ضابط آخر اسمه « دن »

وأهم الأعمال التى تمت بوساطة الأشغال العسكرية سراى الحاكم ، وكلية غوردون ، وثكنات الجيش المصرى ، وثكنة لأورطة إنجليزية ، والجامع ، وعدة مستشفيات ومصالح ومساكن ، وشيدت بضع ثكنات ومساكن ومستشفيات فى الأبيض وكسلا ووادى حلفا

فى الحرب الكبرى

وبعد أن نشبت الحرب العالمية الماضية الكبرى تكونت سنة ١٩١٥ بلوكات من هـذه المصلحة اشتركت فى أعمال الحرب سواء على الحدود المصرية أو خارج

القطر المصرى ، ومضت بعض وحدات من الأشغال العسكرية إلى غاليبولى وساموس وفلسطين ، وقامت بمساعدة بريطانيا العظمى

وفى سنة ١٩١٧ أضيفت إلى الأشغال العسكرية وحدة مهندسين نظاميين سميت بلوك المواصلات لتنهض بأعمال إنشاء الكبارى السريعة وتوريد المياه وغير ذلك من الأعباء ، وألحق بهذه الوحدة بعض وحدات الأنوار الكاشفة الصغيرة على نطاق ضيق ، كما أنشئ بها قسم للمطافئ . . . بل إن مطافئ مدينة الخرطوم قامت على سواعد رجال الأشغال العسكرية

المهندسون العسكريون

وعقب أن عاد الجيش المصرى من السودان أقبلت الأشغال العسكرية على العمل النشيط فى بناء الثكنات العسكرية التى رؤى بناؤها فى أنحاء القطر ، وصرفت النظر مؤقتاً عن أعمال هندسة الميدان

وفى سنة ١٩٣٠ أظهر جلالة المغفور له الملك فؤاد الأول رغبته السامية فى تنظيم المهندسين فأنشأ بلوك المهندسين الأول ، وكان تابعاً لمصلحة الأشغال العسكرية

عهد الملك فاروق

وفى عهد حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول كان للمهندسين الملكيين نصيب وافر من عنايته كما سنرى ...

فقد جاءت الطفرة التى حدثت بنهوض الجيش ، فتناولت ، من بين ماتناولت ، الأسلحة الأخرى . فرؤى أن يلحق بالجيش نخبة من خريجى كلية الهندسة الملكية بعد أن درسوا برنامجاً عسكرياً لمدة أربعة أشهر يتبعها ستة أشهر للتمرن على هندسة الميدان والتكتيك

وكان من النتائج الملموسة أن انقسم هذا السلاح فى نظامه الحديث إلى بضعة أقسام يمارس كل منها عمله الخطير فى الجيش . ولكل من هذه الأقسام الكبرى أقسام ثانوية يتوزع العمل بينهما فى دقة ونظام (١)

---

(١) قائد هذا السلاح هو الأميرالاى محمد رياض بك ، وقائد الأشغال العسكرية هو الأميرالاى إبراهيم بك سعد المسيرى — أما قائد المهندسين العسكريين فهو القائمقام أحمد بك فتحى بيومى

مهندسو رئاسة الجيش

وينهض هؤلاء بأعمال هندسة الميدان على مختلف أنواعها موزعة على سرايا .
فرجال سرية السكة الحديدية مثلا يتولون أعمال إنشاء السكك الحديدية وإدارتها .
ومما يذكر أنه حينما شملت العمليات العسكرية منطقة الصحراء الغربية وخرج منها
الموظفون المدنيون ، قام رجال هذه الوحدة بجميع الأعمال التى كانت موكولة إلى
هؤلاء الموظفين ، فكان منهم السائقون والوقادون والمفتشون والمحولجية والكمسارية
وغيرهم ، وكان نجاح إدارتهم باعثاً على الارتياح

وتقوم وحدة المساحة بمسح المناطق التى تجرى فيها أعمال المهندسين، كما تعنى سرية
الطرق بتعبيد الطرق اللازمة للجيش ، وتنهض سرية المياه بتوفير الماء للوحدات فى كل
مكان يقيم فيه الجنود . وقد استطاع سلاح المهندسين تزويد الجنود فى الصحراء الغربية
بالماء الكافى فى أدق الظروف

ومن أهم وحدات سلاح المهندسين ، مهندسو الفرقة السريعة والمشاة . والأولى
مجهزة بالوسائل الميكانيكية التى تؤهلها للقيام بأعبائها على وجه السرعة ، وقد أظهر
جنودها براعة ممتازة فيما قاموا به من أعمال فى الصحراء الغربية خلال الحرب العالمية
(١٩٤١ — ١٩٤٣)

وتنهض هذه الوحدة بجميع الأعمال الصحية من مطابخ وحمامات وغيرها ، كما
تمارس الاستكشافات المطلوبة لتحركات القوات ، ذلك إلى جانب اضطلاعها بتنظيم
المعسكرات وإقامة مخازن الذخيرة والتعيينات . . . إلخ

وتمد وحدة التشهيلات سرايا المهندسين بأدوات المخازن المختلفة كأدوات الحفر
والنسف ومد الطرق والكبارى علاوة على قيامها بإصلاح مهمات هذه السرايا وورشها

وهناك مخازن المهندسين — وهى تحصل وتستولى على المهمات والأدوات والخامات
والعدد والآلات التى يحتاج إليها الجيش ، وهى تخزن هذه المعدات لتمد بها الجيش
وقت الحاجة

مدرسة الهندسة العسكرية والغاز

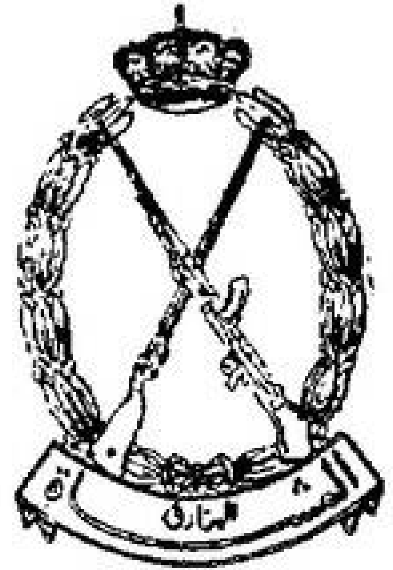
افتتحت فى أكتوبر عام ١٩٣٧ ، وكان الغرض منها تعليم المهندسين من خريجى

كلية الهندسة الملكية أو مايعادلها وتدريبهم ليكونوا لائقين لخدمة الجيش ، ثم اضطلعت بتعليم ضباط وضباط صف وحدات الجيش ليكونوا معلمين بوحداتهم فى هندسة الميدان ، ومالبث أن استجد عمل آخر لها بعد انضمام مدرسة الغاز إليها ، وهو تعليم ضباط صف الوحدات ليكونوا معلمين بوحداتهم فى وسائل الدفاع ضد الغازات السامة والوقاية منها

وأهم أقسام المدرسة : أساس التدريب ، وجناح هندسة الميدان ، وجناح الغازات ، وجناح القنابل والألغام ، وجناح الإخفاء والتمويه



المشاة



ليس هناك أعظم ولا أدعى إلى الفخر والمجد من دولة تملك أكبر عدد ممكن من الجنود المدربين على الحرب

والمشاة تعبر عن وجه الأمة الصحيح، وتستوحي من مزاياها الخلقية المنحدرة من سنوات العراك السالفة، ومن الدماء التي أراقتها الأمة منذ أجيال في سبيل المجد

والمشاة هي السلاح الوحيد بين أسلحة الجيوش الذي كان يعتبر نفسه — حتى هذه الحرب القائمة — مستقلاً إلى حد ما عن غيره، ذلك لأن جندي المشاة غير مرتبط بجواده كجندي الخيالة ولا بمدفعه كجندي المدفعية ولا بدبابته كجندي الدبابات، بل هو جندي يعتمد على نفسه منفرداً وعلى زملائه وعلى قائده قبل أن يرتبط بالآلة التي يستعملها أو تنقله من مكان إلى آخر. فجنودها قادرون على المبادرة والزحف ودخول المعركة والتلاحم والتغلب على المصاعب وامتلاك شهرة الغلبة والنصر واحتلال الأراضي المنتزعة ثم المحافظة على ما اكتسبته من المواقع وحمايتها. كان بوسعها أن تقوم بكل ذلك وحدها، ولا يزال بوسعها أن تقوم بشيء من ذلك أو بعضه، وأن تتمه بمساعدة غيرها من الأسلحة، ولكن هذه الأسلحة منفردة لا يمكنها أن تفعل ذلك بدون مساعدة جندي المشاة ووحدات المشاة التي هي ألزم للأسلحة الأخرى قبل الاشتباك وبعده وفي إبان المعركة وعند اختتامها

هي سيدة المعارك كما قال أحد قواد الحرب الماضية عند ما سئل عن رأيه في مستقبل الطيران وإدخال الأسلحة الحديثة: «إن كل معدات الدمار ووسائل النقل وتقدم الطيران قد أعدت لخدمة المشاة التي كانت دائماً، وستبقى مادام الإنسان إنساناً «سيدة المعارك». ولم يفقد هذا الكلام قيمته إلى يومنا هذا(١)

ذلك لأن كل سلاح مرتبط بآلته. أما المشاة فعمادها الإنسان وروحه المعنوية ونفسيته وأعصابه فهي تشتبك فوق كل أرض وجبل وصحراء ومستنقع، وفي كل وقت نهاراً أو ليلاً، تحت أشعة الشمس المحرقة والضباب والجو القاتل، أو تحت وابل من الأمطار والقذائف من القنابل الملتهبة والمتفجرة

---

(١) من مقال للأستاذ أحمد رمزي

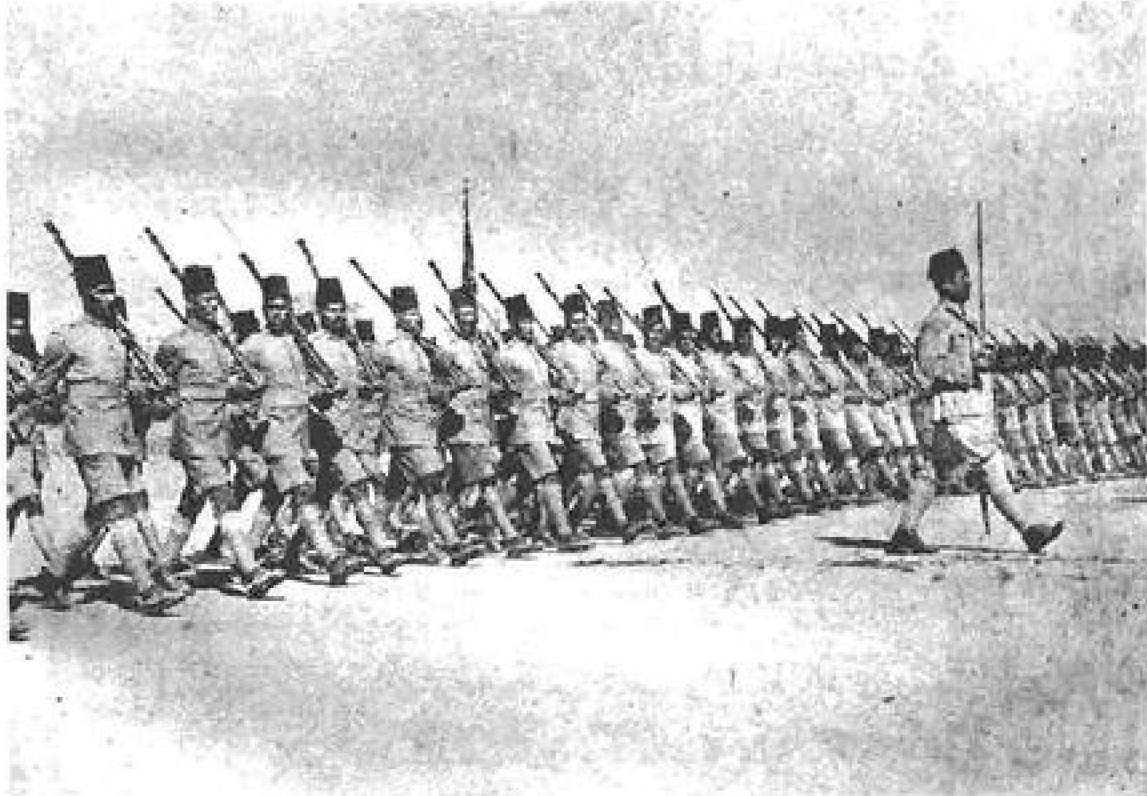
جندى المشاة الذى يغطى رأسه بخوذة من الصلب المنيع ، ويضع على صدره كمامة يستعملها لتقيه عند اللزوم من شر الغازات ، والذى يحمل على ظهره حوائجه وعتاده هو جندى المشاة . سلاحه البندقية العادية أو البندقية الرشاشة ، ويحمل بوسطه حربته معلقة بحزامه من ناحية وآلات الحفر من ناحية أخرى ، وبين ذلك جعبات الذخيرة وقنابل اليد — تلك صورته فى كل جيوش العالم المقاتلة . يدل مظهره على أنه قد أتم تدريبه ، فهومستقيم القامة ، عريض الأكتاف ، تام النمو ، قوى العضل ، غير منحنى الظهر ، يسير بخطوات ثابتة . ترى سماء الرجولة والجرأة والإرادة ماثلة فى وجهه ، وترتسم فى عينيه علائم التصميم والطاعة ، ذلك لأنه تلقى تدريباً تاماً يجعله قادراً عقلياً وجسمانياً على أداء واجبه واستعمال أسلحته إذا أمر بذلك . وهو يكوّن من شخصيته وحدة قائمة على حب النظام وتقديس الأمر وإطاعته أمام ضابطه وبحضور زملائه . تتجه أنظاره دائماً إلى من هو موكل بقيادته منتظراً منه بين طرفة عين وأخرى أمره ليقوم بتنفيذ أو فهم مايجول بخاطره ، وهو هو لن يتغير سواء أكان فى الثكنة أو فى إبان المعركة أو إذا انفرد وحده لمواجهة العدو . لا يعرف شيئاً ولا يسلم بشىء غير أداء الواجب وإلى النهاية ، له أعصاب هادئة لا تضطرب أمام الخصم ، ولا ترتجف لسماع أصوات المدافع إذا قصفت ، ولا أزيز الطائرات إذا زمجرت ، ذلك لأنه تخرج من مدرسة تهزأ بالأخطار وقد أوصلته إلى السيطرة على نفسه فأماتت صغائر الغرائز ومواضع الضعف الكامنة فى غيره ، ومكنته من مواجهة أشد المواقف هولاً ، وعودته تلقى الأوامر وتنفيذها بلا تردد ولا تأفف فى وسط النيران وعند الخطر ، ومرنته على أن يقود زملاءه إذا فقد ضابطه ، وأن يقود نفسه إذا فقد زملاءه

ولقد ترى جندى المشاة على تحمل التعب والسير الشاق وأخذ نفسه بالحرمان ومقابلة الخطر بنفس مطمئنة هادئة وروح معنوية عالية ، كما قد أشرب على أن يضع ثقته وإيمانه فى رؤسائه . ومن هم أعلى رتبة منه ثم فى زملائه فى وحدته . هذا هو جندى وحدات المشاة من المقاتلة ، وما يجب أن يتحلى به من صفات الجندية . وهى الصفات التى تنطبق أيضاً على غيره من جنود الأسلحة الأخرى ، وقد رأينا أن نضعها هنا ، لأنه كما قلنا عنوان الجيش ومظهر استعداد البلاد للتضحية

أسلحة المشاة

تتكون أسلحة المشاة ، فيما عدا البندقية ، من مدفع الهاون ٣ بوصات ورشاشة الماكينة عيار ٣٠٣ من البوصة ورشاش الماكينة الخفيف البرن ، والمدفع المضاد للدبابات ، والبندقية المضادة للدبابات ، وقنابل البندقية ، وقنابل اليد والطبنجة . ولكن بالرغم من هذا كله فلا تزال البندقية هي السلاح الشخصي الحقيقي للجندي

والبندقية المستعملة في الجيش من طراز « لي أنفلد » القصيرة ذات الخزنة ماركة ٣ عيار ٣٠٣ و من البوصة ، وهذه البندقية مكونة من ١٣٠ قطعة منفصلة ، وتحتمل ماسورتها ضغط ٢٦ طناً على البوصة المربعة



وحدة من المشاة في العرض

ودقة البندقية هي التي تجعلها سلاحاً نافعاً جداً : ومرماها المؤثر محدد بمسافة ١٠٠٠ ياردة ، وتصل الرصاصة إلى الهدف في نهاية هذه المسافة بعد أربع ثوان ، ولكن المرمى الذي يعتبر حاسم التأثير محدد بمسافة ٦٠٠ ياردة

وبالرغم من أن رصاصات البندقية ليست مؤثرة ضد دروع الدبابة الحديثة إلا أنها تستطيع أن تعطل تقدم الدبابة إذا جمعت كل نيران البندقية على فتحات الدبابة . وإذا أرغم سائق الدبابة على أن يغلق فتحة المراقبة التي أمام مقعده أثناء التقدم ، فيصبح إلى حد بعيد كالأعمى لا يبصر موطئ قدميه ، وتكون قوى الدبابة قد أضعفت إلى درجة كبيرة ، وفي ذات الوقت تكون فتحات المدافع غرضاً سهل الإصابة بنيران البنادق . ورشاش الماكينة قد لا يكون سلاحاً فردياً كالبندقية ، ولكن له شهرة كأكبر سلاح قاتل في الدفاع

ولرشاش الماكينة عدة عيوب تعتبر موضع نقص أو ضعف ، فهو ثقيل الوزن من الصعب إخفاؤه . . . ويحتاج لرجلين على الأقل لنقله . ولهذا السبب كان من الضروري البحث عن سلاح آخر أخف وزناً . وكخطوة أولى انتهى البحث إلى بندقية آلية أو إلى رشاش آلي خفيف هو الرشاش لويس

وهذا الرشاش خفيف الوزن سهل الحمل ولهذا تستخدمه وحدات المشاة والوحدات المضادة للطائرات على السواء ، وتوضع رصاصات المدفع في خزائن مستديرة تحمل كل منها ٤٧ طلقة

وفي الرشاشات الآلية في الجيش مدفع البرن وهو أخف وزناً وأسهل حملاً من الرشاش لويس بالرغم من أن البندقية لا تزال هي السلاح الفردي للعسكري المشاة إلا أن كل جندي من جنود المشاة في الجيش مدرب تماماً على استعمال الرشاش البرن

ووزن الرشاش البرن ٢١ رطلا ، أي أخف من الرشاش اللويس بنحو ستة أرطال. والرشاش مضبوط جداً إلى مسافة ٦٥٠ ياردة ، ويمكن إطلاق النيران من الرشاش بتثبيته في الكتف أو على السند أو على السيبيا في حالة استعماله ضد الطائرات

ويمكن نقل المدفع من مكان إلى مكان بواسطة رجل واحد والسند مثبت به ، وذلك لخفة وزنه وسهولة حمله ، ولهذا السبب بات الرشاش البرن بندقية ثابتة لعسكري المشاة

والرشاش البرن يبرد بالهواء ولكن نظراً لأن الاستمرار في إطلاق النيران يرفع درجة حرارة أي رشاش فإن ماسورته تغير بمجرد ارتفاع درجة حرارة الرشاش ولا يتطلب هذا التغيير أية آلات بل إن اليد الخشبية التي في أعلى الرشاش والتي يحمل بها

يمكن استخدامها لهذا الغرض عندما ترتفع حرارة الرشاش . وهذا التغيير يمكن عمله فى ثوان قليلة . وتوجد فى الرشاش قطعة أخرى ليست فى الواقع جزءاً من الماسورة بل هى قطعة معدنية منفصلة فى طرف الماسورة لإخفاء اللهب الناتج من إطلاق النيران ليلا

وقد مكنت الفوائد الكثيرة التى للرشاش البرن من تسهيل تنظيم كتيبة البنادق وتقليل عدد أفرادها وإن كانت قوة النيران وخفة الحركة فيها قد زادت

ويجب ألا نظن بحالة ما أن الرشاش لويس أو الرشاش البرن قد اغتصبا مكان رشاش الماكينة الثقيل ، فى الوقت الذى يكون الرشاش ألبرن جزءاً هاماً من سلاح الفصيلة فإن رشاش الماكينة الثقيل يعتبر سلاحاً للتغطية بالنيران

وتختلف سرعة النيران تبعاً للحاجة وفى النيران البطيئة يطلق الرشاش الماكينة الفيكرز شريط ٢٥٠ طلقة فى أربع دقائق وفى النيران السريعة يطلق هذا الشريط فى دقيقة واحدة ويعمل مع رشاش الماكينة كامداد للذخيرة فى الخط الأول ٣٥٠٠ طلقة ٣٠٣و من البوصة

ورشاش الماكينة فيكرز يعرف بالرشاش الثقيل لتمييزه عن الرشاش البرن وأخص مميزاته القدرة على إطلاق نيران غزيرة باستمرار كما أنه من الممكن استخدامه ليلا أو فى الضباب على خطوط ثابتة اكتشفت وعينت من قبل . ورشاشات الماكينة الثقيلة ليست غرضاً ظاهراً ويمكن بسهولة إخفاؤها من مراقبة العدو ومن جهة أخرى فان رشاش الفيكرز ٣٠٣و يبرد بالماء ولذا فهو على نقيض الرشاش البرن يجب ملؤه بالماء من وقت إلى آخر عند استعماله فى إطلاق نيران سريعة

الأسلحة المضادة للطائرات

والأسلحة المضادة للطائرات يجب أن تكون خفيفة الحركة وأن تشتبك بالأغراض التى تعين لها بسرعة كبيرة وفى وقت قصير جداً ، فعندما تكون القوات متحركة نحو أرض المعركة أو تكون متقدمة لاحتلال موقعها الدفاعى فان طائرات العدو تقدم بسرعة لمنع هذا الاحتلال ولإرباك خطوط المواصلات ، ولهذا يجب أن تكون المدافع المضادة للطائرات على أتم أهبة لإطلاق نيران سريعة متجمعة فى اللحظات القصيرة التى تكون فيها الطائرات مرئية وداخل مرمى المدافع ويجب أن يكون مستوى الكفاءة

فى استعمال الأسلحة المضادة للطائرات أكبر من المستوى المطلوب فى الأسلحة المضادة للأهداف الأرضية

وأول المدافع التى صنعت خصيصاً للدفاع ضد الطائرات المدافع عيار ٣ بوصات، وهذه يمكن أن تصل نيرانها إلى ارتفاع بين ٢٨٠٠ و ١٠٠٠٠ قدم بتأثير كبير مؤكد. والمدافع بوم بوم عيار ٢ رطل التى تعتبر خصماً خطراً للطائرات التى تطير على ارتفاع قليل ويمكن أن يطلق المدفع الأخير مائة طلقة فى الدقيقة، وطاقم كل من هذه المدافع مكون من خمسة أفراد

المدفع فيكرز ٧ر٣ من البوصة المضاد للطائرات

ولمواجهة الطائرات الحديثة السريعة صنعت المدافع المضادة للطائرات فيكرز ٥ر٤ و٧ر٣ من البوصة، وهذه المدافع تعتبر أبدع نموذج للمدفعية الحديثة، ويمكن أن يطلق المدفع عيار ٧ر٣ ثمانى طلقات فى الدقيقة والقنبلة «ش.ف» شديدة الانفجار التى يطلقها المدفع تزن ٢٨ رطلا وتصل مؤثرة لارتفاع ٤٠٠٠٠ قدم وتكفى لتدمير أية طائرة تكون داخل منطقة انفجارها

وأبرز خواص هذا المدفع سرعة إعداده للضرب ويحمل المدفع بطاريات كهربائية كما أن كل أجهزته مضاءة — لهذا يمكن استخدامه فى ساعات الظلام ويمكن استعمال المدفع إلى درجة تكاد تكون عمودية، وتصل زاوية الضرب إلى ٨٠ درجة

ولا يوجد فى المدفعية الحديثة سلاح يثير الإعجاب أكثر من هذا المدفع الذى يطلق قنبلته إلى ارتفاع ٨ أميال، ومع هذا يوجه نحو الغرض بمهارة فنية مع السيطرة على نيرانه بطريقة مضبوطة

وتتوقف السيطرة فى النيران على آلة تسمى البريديكتور وهى كآلة تصوير كبيرة مركبة على حامل. وعندما يوجه أفراد الطاقم منظارات البريديكتور على طائرة العدو المقتربة تبدأ الآلة العمل وحدها آلياً لإيجاد ارتفاع وسرعة واتجاه طائرة العدو من هذه التفاصيل يوجد البريديكتور أيضاً كيف تطلق القنبلة لإصابة الغرض المتحرك بسرعة. وذلك لأن البريديكتور لا يوضح أين هى الطائرة بل يوضح أين تكون الطائرة فى الوقت الذى تصلها فيه القنبلة

وتوجد آلة أخرى لمعاونة المدافع المضادة للطائرات ، وهي آلة اكتشاف الصوت التي تعين مكان الطائرة من صوت محركاتها

المدفعية المضادة للدبابات

وقد ظهرت المدافع المضادة للطائرات إلى حيز الوجود إبان الحرب العالمية الأولى (١٩١٤–١٩١٨) ولكن المدفعية المضادة للدبابات والتي تكون الفرع الأخير من المدفعية قد أوجدت بعد ذلك بكثير . والمدافع المضادة للدبابات كتلك المضادة للطائرات يجب أن تكون قادرة على العمل ضد الأغراض التي تتحرك بسرعة ولكن على نقيض المضادة للطائرات فهذه أسلحة للقتال القريب لأنها تطلق النيران على مرام قصيرة قد تصل إلى ٣٠٠ ياردة فقط ، وهذه المدافع تطلق قذائف لها قوة اختراق وعملية إطلاق النيران تأتي بتصويب مباشر مكشوف موجه للغرض . وبالإضافة إلى قوة الاختراق التي في القنابل ففيها أيضاً قوة انفجار كبير التأثير

والبندقية لويس ٥٥ المضادة للدبابات مرمى يصل تقريباً إلى ضعف مرمى البندقية العادية ، وتزن نحو ٣٧ رطلا ورصاصاتها ذات قوة اختراق مؤثرة . وطول البندقية ٥ أقدام و ٤ بوصات ، وهذا الطول يعطي البندقية دقة ضبط لها قيمتها إذا كانت في يد مدربة . وتتسع خزنة البندقية لخمس طلقات . ولما كانت الرصاصة تستطيع أن تخترق دروع الدبابة الخفيفة من مسافة ٥٠٠ ياردة فإن لدى الضارب فرصة حسنة لإصابة الدبابات عند اقترابها ، ويمكن أن تحمل البندقية بواسطة رجل واحد في المسافات القريبة ، ولكنها عادة تنقل في عربة الفصيلة مع ١٦٠ طلقة من الذخيرة لها

وتوجد عدة أنواع من المدافع المضادة للدبابات ولكنها تستعمل كلها على أساس نظرية واحدة

قنابل اليد

قنابل اليد سلاح قديم قد أمكن بلا شك الاستحداث في استخدامه . وقنبلة اليد الحديثة هي نتيجة تجارب كثيرة أساسها قنبلة ميلز التي كانت تستخدم بدرجة كبيرة في الحرب العالمية الأولى . وقد ثبت أن قنبلة اليد مفتاح لا يفشل في فتح أبواب خنادق العدو على مصاريعها للقوات المهاجمة ، ذلك لأن القاذف الماهر يستطيع أن يقذف بالقنبلة

لمسافة تقرب من ثلاثين ياردة بإحكام شديد . وتأثيرها التدميرى على هذه المسافة له قيمته ضد جنود العدو . وفى المرحلة الأخيرة من مراحل الهجوم تيسر قنابل اليد التى تلق بغزارة عملية القتال بالسونكى

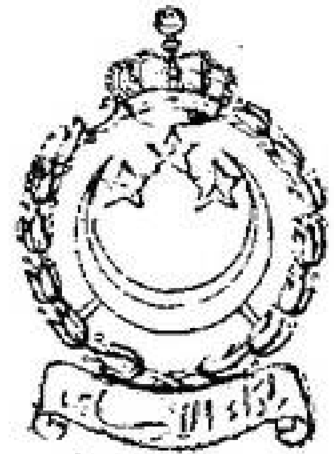
وقنبلة ميلز بيضية الشكل تزن نحو رطل ونصف وخارج غلاف القنبلة حلقة بزنبرك تتصل بمسمار هو الذى يبقى القنبلة فى الأمن ، ولكن عندما يكون قاذف القنبلة على أتم استعداد لقذفها يسحب المسمار ولكنه يبقى الزنبرك مضغوطاً للأسفل بقبضة يده إلى أن يطلق سراح القنبلة دافعاً بها نحو الخصم

وينبعث الانفجار فى ثوان قليلة ، وهذا الزمن بدوره مع تدريب كثير يسبب الحاجة إلى استعمال القنبلة كسلاح قوى ضد الدبابات



طاقم من المشاة المسلحين بالمدافع الخفيفة فى أثناء عملهم

لواء الأساس



لواء الأســـاس هو الوحدة التى تغذى وحدات الجيش وأقسامه جميعاً بحاجتها من الرجال الذين تم تدريبهم العسكرى وقويت فى نفوسهم روح الجندية والأخلاق السليمة فأصبحوا رجالاً مستعدين للخدمة فى أية وحدة من وحدات الجيش

وقد عرف المغفور له محمد على باشا الكبير أهمية «الأساس» وعنى به منذ أول عهده بإنشاء جيش مصر النظامى فكانت الآلايات الستة التى أنشأها سنة ١٨٢١ يضم كل واحد منها اورطة أســاس . وقد بقيت أورطة الأساس زمناً طويلاً ، وكانت عماداً للجيش إلى وقت ليس بالبعيد

وكان الملاحظ فى تلك الفترة أن جميع الضباط الجدد الذين كانوا يتخرجون فى المدرسة الحربية أو من الصفوف يلحقون بأورطة الأساس لمدة ثلاثة شهور ، يوزعون بعدها على وحدات الجيش المختلفة . وكان الضباط الذين يحضرون من الوجه القبلى بالأجازة يقدمون أنفسهم لقومندان الأساس باعتبارها أقدم وحدة . كما كانوا يقدمون أنفسهم قبل العودة من الأجازة . ذلك إلى أن كثيرين من الضباط المشهود لهم بالكفاءة والمقدرة ، والذين اتصفوا بخير الصفات وتمتعوا بالثقة التامة ، كانوا ممن خدموا مدداً طويلة فى الأساس

لبثت حالة الأســاس من التقدير والاعتبار إلى أن كانت سنة ١٨٩٢ عند ما ألغى لعدم حاجة الجيش ، أو بعبارة أخرى للظروف السياسية التى اقترنت بذلك العهد

ومضت السنوات الطوال إلى أن أذن الله بأن يبعث « الأساس » من جديد ، وأن يلقى من نهضة الجيش الحديث نصيبه . فصدر أمر عسكرى فى أكتوبر ســنة ١٩٣٦ بإنشاء بلوك الأساس يكون نواة لأورطة أساس تنشأ فيما بعد . ثم حول هــذا البلوك إلى أورطة أساس فى ســنة ١٩٣٧ ، ثم حولت إلى لواء فى يونية ســنة ١٩٣٩ ، وبدأ اتساع هــذه الوحدة اتساعاً كبيراً فى مدة وجيزة ، وما ذلك إلا لأهميتها الكبرى

وأثرها العظيم فى إمداد الجيش وسد حاجته من الرجال بعد أن وسعت جميع نواحيه وأنشىء الكثير من الوحدات الجديدة

مستوى جندى الأساس

يشترط فى مستوى الكفاءة الذى يجب أن يكون عليه جندى الأساس :

الأناقة التامة فى الطوابير، وأن يكون صالحاً كجندى فى فصيلته بعد انضمامه إلى وحدته

معرفة واجبه كجندى داخل الثكنة وفى الإدارة الداخلية

معرفة واجبات الحراسة

أن يكون قادراً على طوابير السير

أن يكون ملماً بكثير من حركات الرياضة البدنية الأولية

أن يكون قد أتم بنجاح دورة ضرب النار المخصصة له

أن يكون بارعاً فى استعمال الأرض

أن يكون قد تلقى دروس تعليم النار

أن يكون قد أتم تعليم السونكى

أن يكون قد أتم تعليم الفصيلة وتشكيلات القتال

هذا وقد رأى المسئولون، تحقيقاً لرفع الروح المعنوية بين المستجدين الذين يؤخذون إلى لواء الأساس، وإدخال السرور على نفوسهم، تخصيص أيام لعدد محدود منهم لزيارة دور السينما وعرض الأشرطة السينمائية عليهم فى الثكنات وتنظيم أجازاتهم ونزهاتهم وزياراتهم لأقاربهم بحيث لايحس الجندى وهو فى مستهل عهده بخدمة الجيش مللا ولاضيقاً ويقبل على الجندية راضياً سعيداً مغتبطاً

إن لمشاة الجيش تاريخاً حافلا بالذكريات التاريخية منذ عهد المغفور له محمد على الكبير إلى اليوم . وتاريخ هذه الكتائب مرقوم على أعلامها — فتقرأ عليها جميع المعارك التى قامت بها تلك الكتائب . نذكر منها سواكن وحنيس وتوشكى وفركة والحفير والخرطوم

مركز تدريب المشاة

كان من أثر اطراد الجيش ونموه ، والعمـل على رفع مستوى تدريب الجنود ، أن أنشئ مركز يعنى بتدريب الجنود تدريباً عالياً ليتخذوا أماكنهم فى الصفوف كجنود متمرنين للقيام بواجبهم على أتم وجه ، وحتى يصبحوا أهلا للنهوض بأعمالهم والانخراط فى صفوف المحاربين

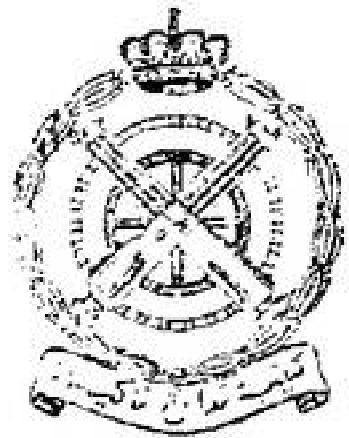
ومن اسمه يستدل على العمل الذى يضطلع به كوحدة من أهم وحدات الجيش عملا وأوسعها نشاطاً ، إذ عليه يعتمد الجيش فى إعداد الجنود الأكفاء لمختلف كتائب المشاة بعد إتمام تدريبهم على مختلف الأسلحة المستعملة فى هذه الكتائب بحيث يصبحون جنوداً بدرجة فائقة ، تجعلهم ملمين بشتى الفنون العسكرية إلماماً تاماً

ويجرى تدريب هؤلاء المستجدين على استعمال أسلحة المشاة والضرب بها بمهارة وبمستوى فائق الحد ، تحت مختلف ظروف القتال ، ووراء مختلف السواتر وفى العراء . وللضرب بها على الأهداف الأرضية والطائرات يجرى تدريبهم ليكونوا قادرين على إقامة مواقع الأسلاك الشائكة وعمل حفر الأسلحة ومواقع الدبابات علاوة على عمل التشكيلات المنظمة وطوابير الاحتفالات وواجبات المعسكرات وأعمال الحراسة

ومن واجبات مركز التدريب فى وقت الحرب أن يكون مسئولا عن سد الخسائر التى تحدث بين وحدات المشاة فى اليوم التالى من وقوعها . وهذه الخسائر تشمل القتلى والجرحى الذين يرحلون إلى أبعد من محطة ، الشىء الذى يقتضى إدارة الجيش إبلاغ هذا المركز يومياً عن عدد الخسائر فى كل وحدة من واقع يوميات القتال



مركز تدريب مدافع الماكينة



لما كان لسلاح مدافع الماكينة مميزات عديدة فى الحرب فقد عم استخدامه بالجيش ، ولما كان هذا السلاح يحتاج إلى جنود مدربين أكفاء ، فقد أنشأت رياسة الجيش مركزاً للتدريب على مدافع الماكينة حتى يرفع عن كتائب المدافع بعض العبء

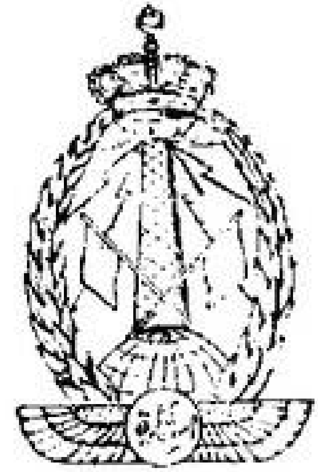
والغرض الرئيسى من مركز تدريب مدافع الماكينة هو إعداد وتدريب جنود كتائب مدافع الماكينة على رشاش فيكرز

ويشتمل التدريب على كيفية استخدام رشاش الفيكرز استخداماً صحيحاً وفكه وتركيبه وكيفية الضرب على الأهداف المختلفة واستعمال الآلات المختلفة التى يمكن بواسطتها الضرب بالرشاش ليلاً ومن خلف السواتر وأثناء الضباب والدخان وفى الأراضى المنبسطة والمتعرجة . ويتعلم الجندى كيفية تحميل الرشاش على العربات فى العمليات التى تتطلب السرعة وإصلاح أعطاله وأجزائه إذا كسرت أو أصيبت بتلف

وتستغرق مدة التعليم بمركز التدريب عشرة أسابيع يصبح الجندى بعدها قادراً على اتخاذ محله فى فصيلته . وفى نهاية التعليم وضرب النار تعطى لكل جندى درجة حسب كفاءته وترسل هذه النتائج إلى الكتيبة التى ينقل إليها

والمركز مقسم إلى فصائل يقود كلا منها ضابط . ويقوم قائد المركز من حين إلى آخر بعمل مسابقات بين الفصائل والجدد لانتخاب أحسنهم . وتعقد لهم فرقة محلية ثم يرسلون بعد ذلك إلى مدارس الأسلحة الصغيرة حيث يدربون تدريباً وافياً لإعدادهم كمدربين فى رشاش فيكرز

سلاح الإشارة الملكى



يعود إنشاء سلاح الإشارة إلى أوائل عام ١٩٣٨ — وقد كان قبلاً تمثله مدرسة الإشارة بكوبرى القبة . . التى نيط بها تعليم أفراد الوحدات فن الإشارة

أضف إلى ذلك أنه كان بسلاح المهندسين سرية إشارة تقوم بأعمال الاتصال بين لواءات المشاة والكتائب ، وقد ضمت هذه السرية عام ١٩٣٨ إلى مدرسة الإشارة الآنفة الذكر ، وصارت النواة لهذا السلاح . كما أرسلت بعثات من الضباط إلى الخارج لتلقى فن الإشارة هناك

وعلى هذا لم يكن السلاح حين وُضع أساسه الأول سوى مدرسة وقسمين زوِّدا بأحدث المعدّات ليقوم أحدهما بأعمال المواصلات للواء المشاة ، والآخر لآلاى المدفعية

وفى أواخر عام ١٩٣٨ جنّد لقوة السلاح كثير من المتطوعين من حملة الشهادات الابتدائية والكفاءة والمدارس الصناعية ، ليتدربوا على أعمال التلغراف واللاسلكى . .

وفى عام ١٩٣٩ أنشئ مركز تدريب الإشارة لتدريب أفراد السلاح

وتمت أعمال السلاح ، وأصبح اليوم قادراً على إمداد جميع وحدات الجيش بالأقسام اللازمة لأعمال المواصلات . .

وقد قام سلاح الإشارة فى خلال الأعوام ١٩٣٩ والأعوام الأربعة التى تلتها بإنشاء مواصلات ثابتة فى المحطات العسكرية الموزعة فى أنحاء القطر

ومن أهم الواجبات الملقاة على كاهل هذا السلاح الإشراف الفنى على غرفة المراقبة الجوية حيث تصدر منها الإنذارات لمناطق القطر بقرب وقوع غارة ، وذلك بعمل شبكة مراقبة تبلغ عن وجود أية طائرة غريبة فى الجو

مركز تدريب الإشارة

أهم واجباته تعليم أفراد الوحدات ليكونوا معلمين بوحداتهم ، وفضلاً عن ذلك يقوم بتعليم الجنود الجدد الذين يلحقون بالسلاح لتلقى شتى أنواع التعليم التى يحتاجون إليها فى عملهم

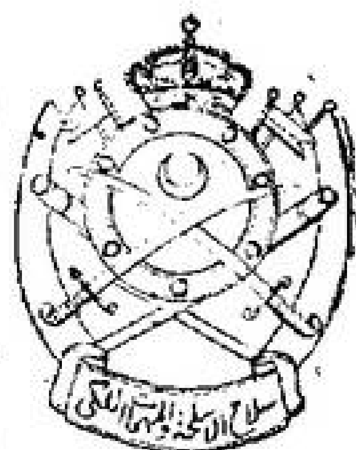
وقد جهز هذا المركز بكل المعدات التي يتطلبها التعليم ، فهناك غرف محاضرات جهزت خصيصاً لتعليم فن التلغراف الخطي ، وأخرى للتلغراف اللاسلكي كي يجري تعليم النغمة الخاصة باللاسلكي دون الحاجة إلى استعمال الأجهزة نفسها ، خصوصاً إذا كان هؤلاء الأفراد من المستجدين

كما أن هناك معدات أخرى للتمرين على مد الأسلاك واستخدام التليفونات ، كما يتدرب فيه الجنود على قيادة الموتوسيكلات والسيارات وسواها من الفنون العسكرية كقراءة الخرائط والسير بالبوصلة .. إلخ



إلى اليمين : ضابط يدرب جنديين على استخدام الآلة اللاسلكية
إلى اليسار : ضابط صف وجندي يتدربان على استخدام الهليوجراف

سلاح الأسلحة والمهمات الملكى



سلاح الأسلحة والمهمات الملكى من أهم مصالح الجيش ، فهو الذى يموّن وحداته بجميع مهماته وملبوساته ومعداته الحربية من أسلحة وذخيرة ومركبات إلخ . .

ولأجل تموين الجيش بحاجاته هذه لا بد من إيجاد طريقة للحصول على تلك الأصناف جاهزة للاستعمال ، وكذلك على الخامات التى تصنع منها ، وعلى قطع التغيير اللازمة فى إصلاح التالف من أدواتها مع مراعاة تخزين احتياطى كاف من كل من هذه الأصناف للانتفاع بها فى حالة الطوارئ . ويقوم عمل سلاح الأسلحة والمهمات الملكى على عمليتين هما التموين والتخزين ، وهما عمليتان دقيقتان يقتضى القيام بهما إنشاء عدة إدارات ، منها المالى ، ومنها الكتابى

وتنقسم إدارة التموين إلى أقسام أربعة :

١ — قسم ميزانية الملبوسات والمهمات ٢ — قسم ميزانية الأسلحة والمخازن

٣ — قسم ميزانية السيارات ٤ — قسم العقود والمشتريات

ويقوم كل قسم من هذه الأقسام بعمل مقايسة فى حدود اختصاصه بجميع الأصناف التى يحتاج إليها الجيش لمدة سنة كاملة ، وذلك على أساس متوسط صرف الثلاث السنوات السابقة وما هو موجود بالمخازن من أى صنف . ويقوم قسم العقود والمشتريات بشراء الأصناف والمهمات المطلوبة بطريق طرح بعض هذه الأصناف فى مناقصات عامة إما بمصر أو بمصر والخارج ، وإما بطرحها فى مناقصات محلية يقوم بها السلاح ، أو بطريق مشترى بعضها بواسطة أوامر ترسل رأساً إلى مندوب الحكومة بلندن . وهناك طريقة أخرى هى طريقة الاستيلاء يلجأ إليها السلاح عند ما تصادفه صعوبات فى سبيل الحصول على ما يطلبه وعند ما يحجم التجار عن التقدم فى المناقصات عن توريد هذه الأصناف

وعقب إعداد الأصناف المطلوبة تبدأ عملية توريدها لسلاح المهمات ويكون التوريد

من الخارج بواسطة نقل الأصناف على البواخر بمعرفة التجار هناك ومعها بيان بالمشحون في كل باخرة منها وترسل هذه فوراً إلى المخازن ، أما التوريد بالقطر المصرى فيكون بتقديم الفواتير والأصناف إلى قسم الواردات بالسلاح ثم تعرض على لجنة الفحص والاستلام ثم تأتى المخازن ، وهى تنقسم بحسب نوع الأصناف التى تخزن بها والتى تورد للسلاح بالطرق السابق إيضاحها إلى ثلاث عشرة مجموعة ، منها ماهو خاص بالمدافع وأنواعها والأسلحة الصغيرة ، ومنها ماهو خاص بالذخائر بأنواعها ، ومنها ماهو خاص بجميع المهمات العسكرية للضباط وضباط الصف والسروج والقشومات ، ومنهـا ماهو خاص بمهمات القشلاق ومهمات ضرب النار وتقدير المسافة وآلات الحفر وآلات الموسيقى ومهمات المستشفيات ، ومنها ماهو خاص بمهمات المعسكرات ومهمات الكبارى والأجهزة الرافعة وأدوات النقل ومهمات القوارب والمراكب وأدوات السكة الحديدية وأدوات أعمال الميدان والنسف وموارد المياه ، ومنها ماهو خاص بالملبوسات والمفروشات بجميع أنواعها ، ومنها ماهو خاص بالمركبات بجميع ضروبها من دبابات متوسطة وخفيفة ومركبات موريس وكروسلى وليلاند وفورد .. إلخ وموتوسيكلات وجميع قطع التغيير للمركبات المذكورة وتجهيزاتها وبطارياتها ، ومنها ماهو خاص بآلات الرسم والمساحة والساعات والأقلام والأدوات الكهربائية والماكينات ومهمات الإشارة اللاسلكية ، ومنها ما هو خاص بالأقمشة والمنسوجات والأخشاب والجلود ، ومنها ماهو خاص بالمعادن والبويات والزيوت والعدد المختلفة ، وماهو خاص بالخرائط والكتب وأدوات الكتابة وماكيناتها والأختام ، وماهو خاص بمهمات الوقاية من الغازات بأنواعها والدفاع الجوى السلبى

أما ورش السلاح فتتألف من ورش ترزية وطرابيشية ونجارين وحدادين وعمال أحذية ونقاشين ومنجدين يديرها مهندسون فنيون ويعمل بها نحو ألفى عامل

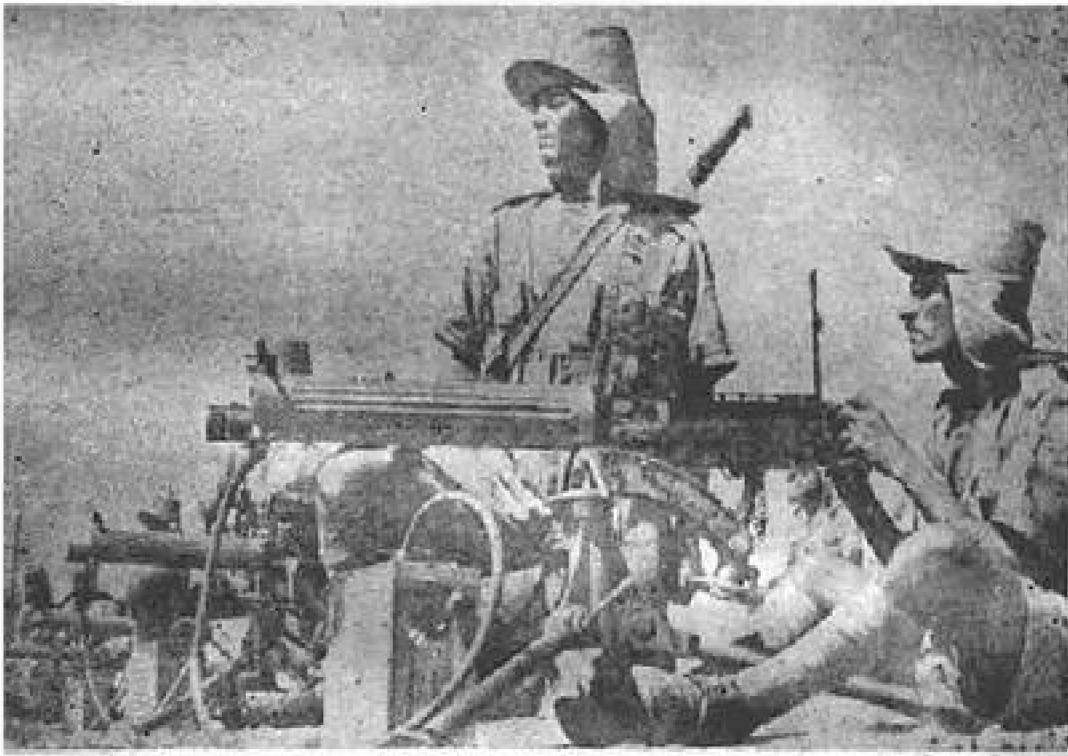
وهذه الورش هى التى تنتج مايحتاجه جنود الجيش المصرى من المهمات والملبوسات، ففى قسم الأحذية مثلا حيث تدار أحدث الآلات يصنع ٦٠٠ زوج من الأحذية يومياً ، وقسم الطرابيش وهو أقدم الأقسام إذ أنشىء فى أوائل عهد المغفور له محمد على باشا وهـذا القسم يتوارث العمل فيه الآباء عن الأجداد وفيه تتجلى الخبرة المؤسسة على النشاط والتعلق بالعمل . وتقوم بصنع جميع الملبوسات والمهمات والخيام وأدوات السفر والمعسكرات ، وأثاث المكاتب والقشلاقات والمستشفيات ، وعلاوة على ذلك يوجد بالسلاح ورش صغيرة لصنع الكبسول وخراطيش المدافع وإصلاح الذخيرة بجميع

أنواعها ، ومعرفة درجة جودتها ومدى صلاحيتها إلخ ... ويتبع هذه الورش ورش لإصلاح وتطهير مهمات الوقاية والتأكد من صلاحيتها . ويشرف على تلك الورش فنيون من الذين تلقوا علومهم فى الخارج وقد اقتضى التنظيم الحديث للسلاح تشكيل مخازن متحركة على سيارات تسمى « سرايا مهمات الميدان المتنقلة » تحمل قطع غيار للأسلحة بأنواعها والآلات الفنية والسيارات وترافق القوات فى الميدان لتموينها بما يلزمها



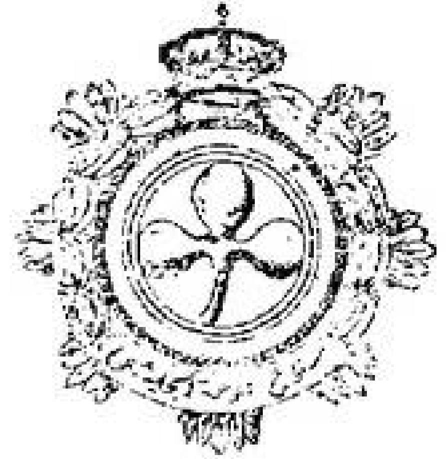
طاقم مدفع ماكينة

أنواعها ، ومعرفة درجة جودتها ومدى صلاحيتها إلخ ... ويتبع هذه الورش ورش لإصلاح وتطهير مهمات الوقاية والتأكد من صلاحيتها . ويشرف على تلك الورش فنيون من الذين تلقوا علومهم فى الخارج وقد اقتضى التنظيم الحديث للسلاح تشكيل مخازن متحركة على سيارات تسمى « سرايا مهمات الميدان المتنقلة » تحمل قطع غيار للأسلحة بأنواعها والآلات الفنية والسيارات وترافق القوات فى الميدان لتموينها بما يلزمها



طاقم مدفع ماكينة

سلاح خدمة الجيش الملكى



يتولى سلاح خدمة الجيش تموين أفراد الجيش ومستشفياته بأنواع الطعام والأغذية المختلفة، وتموين سياراته بأنواع الزيوت والبنزين ، ومن ثم تموين دوابه بأنواع « العليق » وغير ذلك من أعمال نقل الذخائر والأسلحة والمهمات إلى مختلف المناطق والميادين

ولما كان تموين الجيش فى الحروب الحديثة من أهم المسائل التى تشغل القادة ، فقد وجهت العناية الفائقة إلى تنظيم وزيادة قوات سلاح خدمة الجيش وزيادتها منذ امتدت يد الإصلاح إلى جميع وحدات الجيش وفروعه ومصالحه المتباينة

فحين قال نابليون « إن الجيش يزحف على بطنه » كان يعنى هذا السلاح بالذات فهو النبع الذى يروى الظامئ ، والمعين الذى يطعم الجائع . فإن الخطأ فى التموين يعرض أقوى الجيوش وأمنعها إلى الهزيمة الساحقة لأن مثل هذا الخطأ يترتب عليه أن تبيت الجيوش على الطوى وتنحل روحهم المعنوية وتقف سياراتهم ودباباتهم بل إن المعدات الآلية بأسرها تمسى فاقدة الحركة . فخطة القائد مهما كانت حكيمة سديدة لافائدة ترجى منها إذا ما كانت معدة الجندى خاوية و «تنكات» سياراته خالية ، فنجاح الجيوش يتوقف إلى حد كبير على دقة عملية التموين والنقل ، ولذا فإن الجيوش المعادية توجه همها إلى الإغارة على خطوط المواصلات قبل قيامها بأى هجوم حاسم

وتنتشر وحداته فى أنحاء مصر والسودان تبعاً لتوزيع الجيش . وينهض بقيادة هذه الوحدات ضباط أكفاء يجمعون إلى تعليمهم العسكرى تدريبهم الفنى

ويقوم السلاح فى عملية التموين بالتقدير والتعاقد والشراء والتخزين والصرف لجميع الوحدات بأنواع الأغذية وأصناف «العليق» والبنزين والكيروسين وأنواع الزيوت والشحوم كما يقوم بعمل الخبز بالآلات الميكانيكية

وعلاوة على ماتقدم يمارس السلاح تموين السيارات على شتى أنواعها بالوقود اللازم لها ونقل الجنود ومعداتهم والمؤن والذخائر سواء فى السلم بين المحطات المختلفة أو فى الحرب بين آخر محطة للخطوط الحديدية وثانى وثالث خط دفاع أو ثالثه فى الميدان ، أما الخط الأول فله عرباته الخاصة به

إن سلاح خدمة الجيش هو أكبر الوحدات العسكرية غير المقاتلة ، إذ عليه أن يوالى إمداد القوات وهى فى الميدان بمؤونة يومين كاملين كل مرة كما عليه أن ينقل كل ماتحتاجه هذه القوات لمعدات الدفاع أو أدوات البناء لحفر الخنادق أو تشييد المبانى



فى مخبز من مخابز الجيش

سلاح الخدمة الطبية الملكى



إن قوة الجندى البدنية وعزيمته هما كل رأس ماله ، أو بعبارة أخرى هما رأس مال الدولة

لهذا عنيت الدولة بتوفير أكبر قسط ممكن من الوسائل الصحية لجيوشها ، ومثل هذا السلاح هو الذى يقوم بالمحافظة على صحة الجنود ومنع انتشار الأمراض بينهم وعلاجهم

يتألف القسم الطبي من عدة أقسام ، منها ما هو خاص بالعلاج ، ومنها ما هو خاص بتدريب الجنود والأطباء على أعمال التمريض والطب الحربى ، وما هو خاص بالحملة الطبية

وينقسم المستشفى العسكرى إلى عنابر ، بعضها خاص بالضباط وبعضها خاص بالجنود ، وأنشئت غرف للضباط الذين يحتاجون إلى الاستجمام والراحة

ويحاول القسم الطبي أن يعلم جميع الجنود الوسائل الصحية ، ولكنه يختار أولئك الذين يجيدون القراءة والكتابة لتدريبهم على أعمال التمريض والإسعاف واتخاذ الاحتياطات الصحية فى أثناء الحرب والسلم ، فيتلقى الجنود دروساً عملية ونظرية فى علمى الصحة والطب ، حتى يسهل عليهم أن يساعدوا الوحدات عند تأدية عملها

ويحتاج الطبيب المدنى إلى المران ليصبح طبيباً حربياً . فإن الطب الحربى يختلف فى كثير من أعماله عن الطب المدنى . ولهذا فإن الأطباء الذين يلحقون بالأقسام الطبية الحربية يتلقون المحاضرات والتمرينات العسكرية

ويعتبر مستشفى الجيش فى القاهرة المقر الأساسى للأدوية الطبيـــة التى توزع على الوحدات الطبية فى أنحاء القطر ، ولهذا ترد إليه طلبات تلك الجهات فتوضع فى صناديق بمعرفة الإخصائيين وتصدر إلى تلك الجهات لاستعمالها

ولكل وحدة فى الجيش طبيب خاص يشرف على صحة أفرادها ، هذا علاوة على المستشفى العام الثابت المعد لقبول المرضى . وقد أصبحت المستشفيات العسكرية على استعداد من جميع الوجوه من حيث كفاية الإخصائيين فى مختلف الأمراض والأجهزة

الحديثة وعلاجات الأشعة وأصبح لكل نوع من الأمراض قسمه الخاص وأطباؤه المختصون من جراحة وأمراض باطنية وحميات وكسور وخلافها

وبه معمل للتحليل من أحسن معامل القطر فى الدقة وكثرة الإنتاج

ولقد أصبح القسم الطبى يشارك الجيش فى تطوره وتوسعه فأنشئت وحدات وأقسام جديدة لم تكن فيه من قبل ، واضطر لاتباع نظام الأطباء الاحتياط المتمشى مع ماتتطلبه الحالة العسكرية إذ لا يكفي لها أطباء الجيش العامل

وأنشئت مدرسة الصحة العسكرية لتعليم الضباط وصف الضباط والعساكر فى مختلف وحدات الجيش مبادىء الصحة حتى لا تجد الوحدات الصحية كبير عناء فى القيام بواجباتها

وأنشئت مستشفيات الميدان وتعتبر كوحدات للاسعاف الطبية وكل وحدة منها يمكنها أن تعمل منفصلة إذا دعت الظروف إلى ذلك ، وأهم عمل لهذه المستشفيات يتلخص فى الآتى :

١ — إيقاف النزيف

٢ — عمل الجبائر للكسر

٣ — معالجة الصدمة العصبية

٤ — ترحيل الجرحى إلى نقطة إخلاء الخسائر

ومن الأخيرة ينقلون إلى المستشفيات الثابتة فى القواعد

وهنا يجدر بنا الإشارة إلى أنه لم يكن هناك أية قطارات إسعاف للجيش المصرى . ولكن أصبح له الآن منها ما يكفيه ساعة الحاجة وليست القطارات هى الوسيلة الوحيدة لنقل المرضى والجرحى بل هناك حملات ميكانيكية خاصة بالقسم الطبى يمكنها القيام بهذا العمل إذا تعذر استخدام القطارات

تدريب جندى الخدمات الطبية

يطلب من الجندى الممرض القيام بأعمال فنيـة غير التدريب العسكرى كالإسعاف الأول وتمريض الحالات الجراحية والباطنية وأعمال التمريض فى الميدان وغير ذلك ولهذا فإنه ينتخب دائماً من الأفراد الذين يجيدون القراءة والكتابة وممن لهم من الثقافة ما يؤهلهم لتحمل المسئولية والقيام بالشئون الصحية فى الميدان

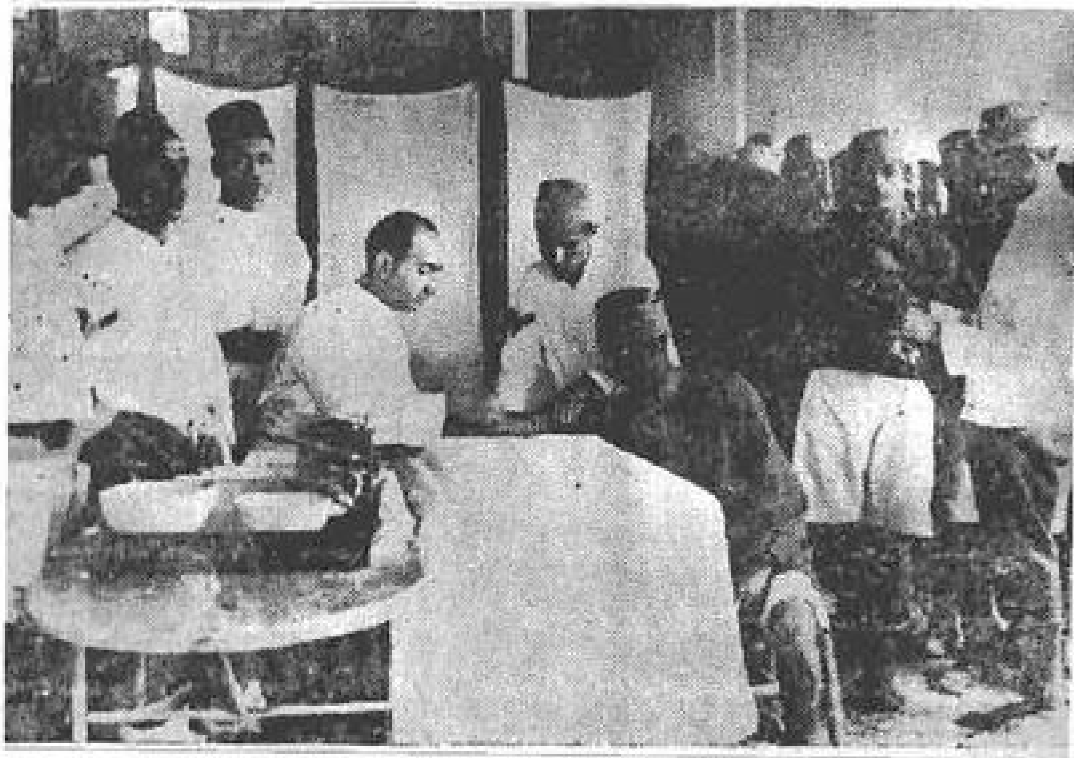
مركز أساس وتدريب القسم الطبي

ويقوم مركز تدريب الخدمات الطبية بأعمال مختلفة أهمها ما يأتي :

تعليم الجنود المبادئ العسكرية وتدريبهم على الإسعاف الأولى والتمريض ، ويتبع في ذلك برنامج يتلخص في الآتي :

١ — يرسل الجندي الحديث توا بعد اقتراعه على قوة القسم الطبي إلى المستشفى العسكري العام للعلاج من الأمراض المتوطنة . وفي هذه المدة ، أي مدة العلاج ، يلقن فيها بعض الأمور العسكرية شفهياً وأشياء أخرى بسيطة مثل كيفية فرش المتاع وبعض الواجبات العسكرية الأخرى

٢ — بعد انتهاء مدة العلاج يكون قد اجتمع عدد كاف لعمل فصـائل ، كل فصيلة يتراوح عددها بين ٣٠ و ٤٠ جندياً يلحقون بفرق التعليم ، وهذه الفرق تتكون من ثلاث مراحل : الفرقة الأولى والثانية والثالثة ، يعقد في آخر كل منها امتحان



طبيب من أطباء الجيش يزاول عمله مع مساعديه

التدريب الفني

الفرقة الأولى تتلقى المبادئ الأولية لعلم التشريح ووظائف الأعضاء
« الثانية « الإسعاف الأولى للحالات الجراحية والمرضية
« الثالثة « التمريض علمى وعملى ، وعند اجتياز الامتحان النهائى يكون الجندى صالحاً للعمل كممرض فى المستشفيات ويصبح جندياً تحت النقل بوحدات القسم الطبي

أما الأطباء الضباط الجدد فيمكثون حوالى ثلاثة أشهر فى مركز الأساس يتلقون فيها الواجبات والمبادئ العسكرية فى المستشفيات والمحطات الخارجة ، كما أنهم يتلقون النظم والترتيبات الطبية والصحية التى تتبع فى ميادين القتال

التوزيع والنقل

ويقوم مركز أساس وتدريب القسم الطبى الملكى أيضاً بتوزيع ضباط الصف والجنود الممرضين وذوى المهن الأخرى ، كالطباخين والحلاقين ، على الوحدات الطبية المختلفة . ولا يمكث الجندى فى أى وحدة من وحدات القسم الطبي الملكى أكثر من مدة تتراوح بين ستة أشهر أو سنة ينقل بعدها إلى مكان آخر حتى لا يكون هناك حيف على أحد . كما أن خدمة الميدان تقع عليهم بالتناوب كل فى دوره ، وبذلك يصبح الجندى مدرباً على العمل فى وحدات القسم الطبى المختلفة

التسجيل

يقوم مركز الأساس بعمل التسجيل لجميع صف وجنود جميع الوحدات الطبية جميعها فلكل جندى بطاقة خاصة وسجل خاص يدون فيه الاسم والنمرة وتاريخ التجنيد وتاريخ التخرج من فرق التعليم والمحطات التى خدم بها وتاريخ الترقية إلى رتبة أعلى ، وعدا ذلك مما يؤثر عنه فى الخدمة إلى أن تنتهى مدة خدمته بالجيش وينقل إلى الأجازة الحرة أو الرديف

ويقوم مركز الأساس أيضاً بمراجعة نظم التعليم والتدريب الخاصة بفروع القسم الطبى المختلفة واقتباس النظم الحديثة التى تكفل زيادة كفاءة الجندى الممرض والضابط الطبيب ووضع الامتحانات الفنية الخاصة بأفراد القسم الطبى فى امتحانات الترقى العامة

حملات مستشفيات الميدان

تتشكل حملات مستشفيات الميدان من مختلف أنواع العربات الميكانيكية ، من عربات لنقل المرضى والجرحى وللعمليات والصيدليات والمباخر والتعقيم والمطابخ والورش ولوريات لنقل الجنود والمهمات والمياه وكل مايلزم الخدمات الطبية فى زمن السلم والحرب

وتعتبر فى وقت الحرب حلقة الاتصال بين أقسام مستشفيات الميدان وباقى مختلف الوحدات الطبية بأرض العمليات حتى رؤوس طرق المواصلات الرئيسية من سكك حديدية وبواخر . أما فى زمن السلم فهى تقوم بعملها العادى وقد نظمت للخدمة تنظيما يتفق وحاجيات الوحدات التى ستعمل فيها كمستشفيات الميدان وحملة الإسعافات الميكانيكية والمستودعات الطبية والأدوات الطبية والمناطق العسكرية ومستشفيات الجيش بمصر والسودان وباقى وحدات القسم الطبى الملكى

ولم تغفل الحملات ما يتطلبه عمل السائق من مهارة وذكاء فوضعت ببرامج تعليمها الأوقات المناسبة للتدريب العسكرى والرياضة البدنية والمحاضرات الفنية فى ميكانيكا العربات والقيادة وأحاديث فى الأخلاق والتربية الوطنية ، كما تدرس الحرف عملياً بورش خاصة

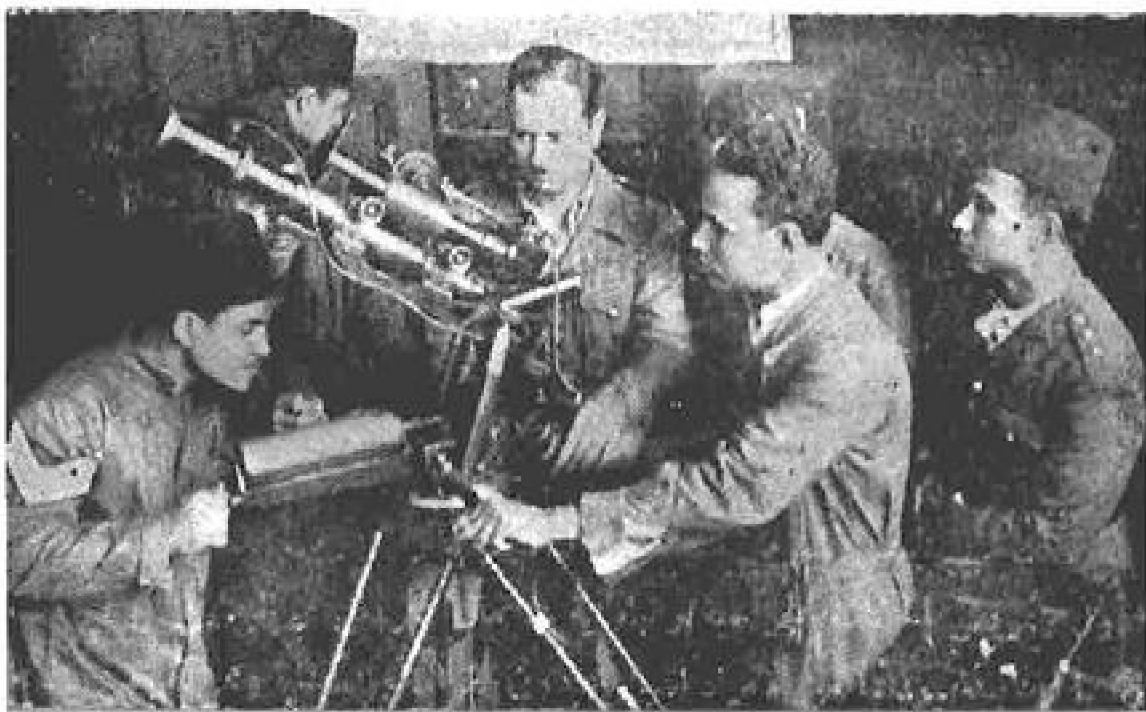


سلاح الصيانة الملكى



يزاول سلاح الصيانة الملكى إصلاح جميع المعدات الحربية ، وله ورش ثابتة بجميع المناطق التى بها محطات عسكرية ، كما أن له وحدات متحركة للقيام بهذه الإصلاحات فى ميادين الحرب

ويقوم سلاح الصيانة بعلاج المعدات التى يصيبها أى تلف . وعلى هذا القسم أن يحمل أكبر عدد ممكن من المعدات الحربية المعطلة التى تصل إليه صالحة للعمل فى أول فرصة . وهذا القسم مجهز بعربات مجموعها يكون «ورشة» متحركة كاملة العدد والآلات ، إذ أن بها «المخارط» وأدوات البرادة والحدادة والسمكرة والنجارة والنقش والسروجية ولحام الأوكسجين ولحام الكهرباء ، كما يوجد بها محطات لتوليد القوى الكهربائية وشحن البطاريات ، وقوام هذا القسم من الصناع العسكريين الذين تخرجوا فى المدارس الصناعية والتحقوا بخدمة الجيش وتدربوا تدريباً دقيقاً على إصلاح المعـــدات الحربية بوجه خاص تحت إشراف ضباط مهندسين



فى إحدى ورش سلاح الصيانة الملكى

ولقد أصبحت أسلحة الصيانة من الأسلحة التي لها تأثير فعال في نتائج الحروب الميكانيكية الحديثة . ولذلك وجهت كل دولة عناية واسعة إلى أسلحة الصيانة بها وقام الجيش المصرى بدوره في ذلك ووجه عناية خاصة إلى سلاح الصيانة الملكى ، فتطور هذا السلاح تطوراً حسناً وبمعدل سريع محكم في المدة الأخيرة إلى أن أصبح الآن في حالة تمكنه من القيام بحمل الأعمال



ممرض بيطري يعني بجواده

القسم البيطرى الملكى

وضع النواة الأولى لهذا القسم المغفور له محمد على باشا . فقد لمس حاجة الجيش فى ذاك الوقت إلى ما تتطلبه خيوله وحيواناته من عناية ، فاستدعى إلى مصر عدداً من الأطباء البيطريين الفرنسيين

ومن ثم توالى إيفاد بعثات إلى الخارج وعاد أفرادها والتحقوا بخدمة الجيش ، وعلى أثر ذلك أنشئت مدرسة الطب البيطرى تابعة للجيش ، ونظامها عسكرى لإعداد خريجين ممتازين

وعقب إنشاء مدرسة الطب البيطرى العليا ، كان يلحق بها عدد من طلبة المدارس الحربية ليتلقوا العلوم البيطرية حتى إذا ما نالوا إجازاتهم العلمية النهائية عينوا ضباطاً بيطريين بالجيش

وكانت رياسة قسم بيطرى الجيش المصرى إلى ما قبل سنة ١٩٢٤ بالسودان ومركزها الخرطوم يرأسها ضباط إنجليز ، ثم انتقلت هذه الرياسة على التوالى إلى مصر وانتقلت رياستها إلى ضباط مصريين

وتتلخص أعمال هذا القسم فى تدبير علاج الحيوانات المريضة بـ « الشفخانات » والتفتيش على الحيوانات بالجيش ومصلحتى الحدود وخفر السواحل ، والكشف على اللحوم التى تصرف للجنود فى سريات وأقسام التموين ، وكذا فحص « العلائق » الخاصة بتلك الحيوانات ، وفحص ومشترى جميع الحيوانات التى تتطلبها حاجة المصالح بالقطر المصرى

ويعمل بالقسم البيطرى الملكى أيضاً عدد من الصف والعساكر يتدربون فيه على العناية بالحيوانات وتمريضها وتطهيرها ، ويلمون بالكثير من أحوالها فى الصحة والمرض ، وهو عمل يقومون به إذا ما بارحوا الجيش وعينوا فى مصالح الحكومة المختلفة كممرضين بيطريين



اتحاد الجيش للألعاب الرياضية

أنشئ اتحاد الجيش المصرى للألعاب الرياضية عام ١٩٢٨ لتهيئة أسباب التسلية الرياضية للضباط والجنود والنهوض بهم إلى المستوى البدنى اللائق — وهو يتمتع بالرعاية الملكية السامية ، ويضم جميع وحدات الجيش وأسلحته ومصالحه

وتقوم لجنة تنفيذية لإدارة أعمال الاتحاد برياسة قائد الكلية الحربية الملكية وعضوية أحد ضباط مدرسة التربية البدنية وسكرتارية قائد هذه المدرسة . واللجنة مسئولة مباشرة أمام رئيس هيئة أركان حرب الجيش (وهو رئيس الاتحاد) ولتتمكن هذه اللجنة من تنفيذ برامجها وبسط إشرافها على أسلحة الجيش ووحداته تشكلت أربع لجان أخرى تابعة لها تشرف كل منها على منطقة من المناطق العسكرية وقائد كل منطقة هو رئيسها المسئول .

وتتكون ميزانية الاتحاد من اشتراكات الوحدات الشهرية المتمتعة بالعضوية ومن منحة الحكومة السنوية وتصرف فى النهوض بالرياضة البدنية

وللاتحاد ميدانان لكرة القدم وحلقات للملاكمة وملاعب للتنس والاسكواتش راكت وحمام للسباحة بمصر وآخر بمنقباد وميادين ألعاب القوى ؛ كما أن الاتحاد يغذى الوحدات سنوياً بالملابس والأدوات والأجهزة الرياضية ويمنح الفائزين من الوحدات والمتسابقين الكؤوس والمداليات والجوائز ويقوم بعمل المنشآت الرياضية وصيانتها ويستحضر المدربين الإخصائيين

وقد راعى الاتحاد العناية بعدد كبير من الألعاب المتباينة لتهيئة الفرصة للجميع لمزاولة الرياضة تحت الظروف المختلفة التى تحيط بالحياة العسكرية حتى تجد الوحدات التى بالمواقع النائية من الألعاب ما يناسبها . . فبينما نجد أن القوات المعسكرة بالمدن متمتعة بهذه الألعاب جميعها حيث ميادين ألعاب القوى وحلقات الملاكمة وميادين اختراق الضاحية وصالات السلاح والتدليك وملاعب التنس والاسكواتش والكرة الطائرة وكرة السلة وحمامات السباحة ، نجد أن الوحدات التى تعمل فى الميدان وليس لها مراكز ثابتة يمكنها أن تجد فى الألعاب البسيطة رياضة ككرة القدم وكرة السلة والكرة الطائرة مثلا

وتقوم إدارة الاتحاد بالبحث والإطلاع على آخر التعديلات والتحسينات فى القوانين الرياضية وأخذ ماهو مناسب للجيش وذلك بإصدار الكتب والمنشورات اللازمة سنوياً لتدرب عليها الوحدات أولاً بأول ، وكذلك تنظم المباريات بين الجيش والفرق الخارجية ، وكذلك نجد أن إدارة الاتحاد هى حلقة الإتصال بين الهيئات الرياضية المختلفة والجيش

ويضع الاتحاد برامج رياضية لكل سنة لتسترشد به الوحدات التى يتحتم عليها سنوياً أن تشترك فى النضال الرياضي للفوز ببطولات الجيش فى جميع الألعاب وهذا أقصى ما تصبو إليه إدارة الاتحاد من تربية الضباط والجنود جسمانياً ومعنوياً وخلقياً وتزكية روح التعاون والصبر والنضال لفوز الوحدة التى ينتمى إليها



البوليس الحربى

أنشئ البوليس الحربى الميكانيكى عام ١٩٣٨ وكان يعرف قبل ذلك ببوليس الحامية الذى كان عمــله مقتصراً على أعمال البوليس فى المحطات العسكرية المختلفة فكان فى كل محطة منها بوليس يتبع للوحدات التى تخدم بها وذلك بأن ينتخب من كل وحدة أفراد من الصف والعساكر يستبدلون متى انتهى دور خدمتهم فيه . وكان يشرف على أعمالهم ضابط يستبدل بغيره كذلك

وقد أصبح البوليس الحربى الميكانيكى وحدة منفصلة انفصالاً تاماً عن الوحـدات وعمل له نظام خاص ووضعت له قوانين وأوامر مستديمة يسـير على ضوئها . . ويعمل البوليس الحربى تحت رياسة قائد قسم القاهرة مباشرة يتبعه البوليس الموزع على الوحدات العسكرية المختلفة حيث يباشر أعماله قواد هذه الوحدات

ويشترط فى جندى البوليس الحربى أن يكون حسن المنظر ذا لياقة وهيئة عسكرية جم الأدب نشطاً ذكياً ليكون له الهيـــة التى تؤهله لتنفيذ واجبه على الوجه الأكمل . ويجب أن تتوفر فيه أيضاً الشروط الآتية :

١ ـــ إجادة القراءة والـكتابة

٢ ـــ أن لايقل طول العسكرى عن ١٧٥ سم

٣ ـــ أن يكون من ذوى الأخلاق الحميدة

ويجند هولاء العساكر بالشروط المذكورة للالتحاق بالبوليس الحربى ويلحقون بلواء الأساس حيث يدربون كباقى أفراد الجيش ثم ينقلون إلى البوليس الحربى ليتقنوا عمل البوليس ولـكي يلموا إلماماً تاماً بلوائح المرور وتعليماته . ووضعت لهم فى بادئ الأمر ترتيبات خاصة للحضور فى فرق تعليمية بمدرسة قلم المرور مع أفراد البوليس المدنى ، ولما أمكن الحصول على معلمين ممتازين منهم اكتفى بتدريب مستجدى البوليس الحربى بأن عمل لهم فرق محلية فى الجيش . وتنحصر أعمال البوليس الحربى فى الآتى :

وقت السلم

مباشرة حركة مرور عربات الجيش المصرى ومراعاة اتباع سائقى السيارات للوائح

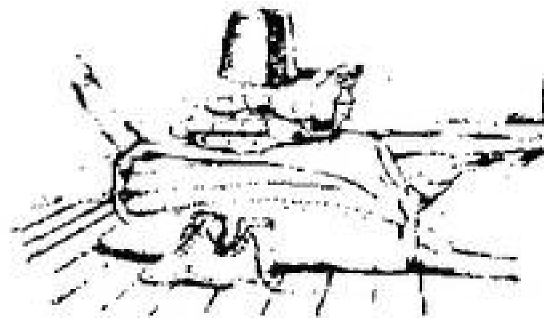
المرور ، وفحص أوامر تشغيل عربات الجيش للتأكد من استعمالها فى الأعمال المخصصة لها ، ومراقبة رجال الجيش خارج الثكنات عامة وفى المحلات العامة خاصة ، وكتابة تقارير ضد المخالفين لمجازاتهم . وليس عمل البوليس الحربى مقصوراً على التبليغ عن أخطاء العساكر ، بل من واجباته أيضاً أنه عندما يعتدى أحد الأهالى على جندى أن يتخذ الإجراءات القانونية ضده بمعاونة البوليس المدنى حتى لا تضيع حقوق الجنود

وقت الحرب

أما عمل البوليس الحربى وقت الحرب فهو جمع الضالين من الجنود فى الميدان والمحافظة على أسرى الحرب من وقت تسليمهم حتى إيداعهم فى معسكرات الاعتقال . وكل مايختص بتنظيم المرور العسكرى والمساعدة على القيام بتحقيق الشكاوى التى يقدمها الأهالى ضد الجنود وخلاف ذلك من الحالات التى قد تطرأ فى زمن الحرب .. فقد يقوم البوليس الحربى بالواجبات التنفيذية التى لها علاقة بإدارة ومراقبة شؤون الأهالى عند مايقف دولاب العمل للسلطات الملكية

هذا وقد سلك البوليس الحربى مسلكه كباقى أسلحة الجيش فأخذ نصيبه من فرق التعليم حتى يكون متصلاً بجميع التعديلات والمعلومات التى تستحدث فى الجيش كما يوجد به الآن معلمون أكفاء لجميع أنواع التدريب مثل التربية البدنية والوقاية من الغازات السامة واستعمال الأسلحة الصغيرة وهندسة الميدان والشؤون الصحية وخلافه

وأفراد البوليس الحربى إما راكبو موتوسيكلات أو مشاة ، وهم مسلحون بالطبنجات ويميزون عن بقية أفراد الجيش بلبس علامة خضراء توضع على الذراع الأيسر مكتوب عليها «ب . ح M.P.» رمزاً إلى البوليس الحربى



السجن الحربى

أنشئت السجون الحربية فى جميع جيوش العالم ، وذلك لتباين الحياة العسكرية عن الحياة المدنية . فالجنايات العسكرية تختلف اختلافاً عن الجنايات المدنية ، ويختلف القانون العسكرى عن القانون المدنى . ولرغبتنا فى المحافظة على صبغة جنودنا العسكرية حتى لا يفقدونها عند ارتكابهم الذنوب وذهابهم إلى السجن ويخرجون من زمرة القانون العسكرى .. جرى التفكير لسجنهم فى سجن عسكرى ، الحياة به عسكرية محضة من حيث الحركات العسكرية وإطاعة الأوامر ، حتى إذا ما عادوا إلى وحداتهم عادوا إليها جنوداً كما كانوا من قبل

نظام السجون الحربية

السجن فى أى محطة عسكرية تابع لقائد القسم أو المحطة ، ويقبل جميع الأشخاص العسكريين من قوات الجيش العامل والبحرية والطيران والجيش المرابط والاحتياطى والحرس الملكى والحدود الذين يحكم عليهم ابتداء من ١٦٨ ساعة سجن بالأشغال الشاقة إلى سنتين . ونظراً لازدياد قوة الجيش وبقاء السجن الحربى على ما هو عليه ، فلا يقبل الآن به إلا الأشخاص الذين تصدر ضدهم أحكام مجالس عسكرية أو من المحاكم المدنية . وأما الذين تزيد مدة سجنهم عن سنتين فيسلمون للسجون المدنية لتمضية عقوبتهم على أن يعودوا إلى الخدمة أثر ذلك أو يفصلون ، وذلك حسب استصواب قائد قسم القاهرة . ولا يقبل بالسجن إلا المحكوم عليهم بالأشغال الشاقة ، أما الحبس البسيط فأصبح يمضى بالوحدات كجزاء الحجز بالقشلاق . ويدخل المسجونون السجن بمهماتهم عدا الأسلحة لأنهم يخرجون للطوابير فى الصباح ، وللمطلبات خلال النهار ، ويرتدون فى السجن البدلة الزرقاء فوق ملابسهم ، وكذا طاقية زرقاء ، ويوضع على سترتهم من الأمام والخلف رقم لكى يتسنى للسجان مناداة المسجون به وتشغيله ، حيث أنه لا يعرف أسماء المسجونين لكثرة تغيرهم . وبالسجن ٢٠٢ « زنزانة » ، وبكل زنزانة سرير خشب ينام عليه المسجون ورف ليضع عليه مهماته ، وتقفل كل زنزانة بقفل حديدى متين عقب دخول المسجون ليلا . وعلى أثر إيواء جميع المساجين بزنزاناتهم تشمع وتغلق أبواب السجن الحديدية ، وتختم بختم السجن بوساطة ضابط السجن ، حتى لا يعبث بها أحد ليلا

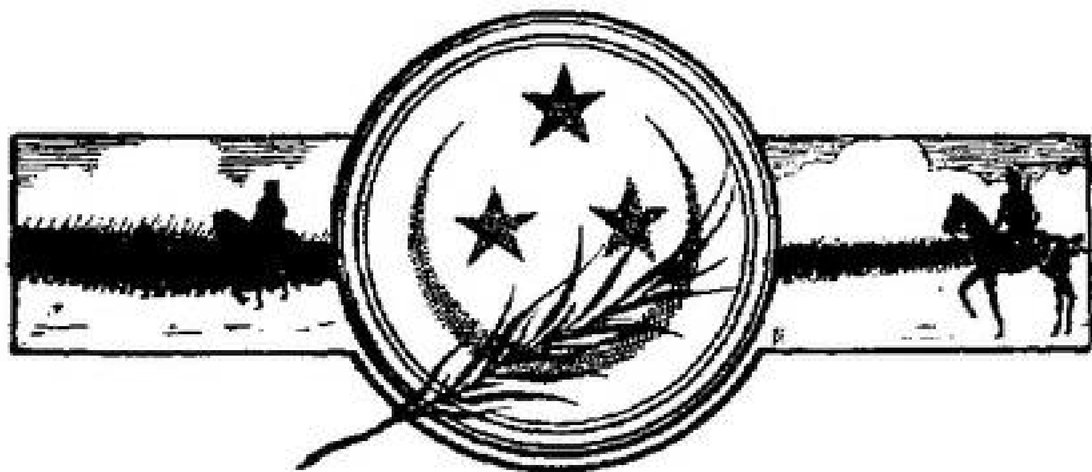
الأعمال التي يؤديها المساجين

ليس المقصود من السجن هو تعذيب المسجونين أو استعمال القوة معهم كما ذكرنا آنفاً ، وإنما المقصود تشغيلهم أشغالا شاقة تعود على المصلحة العامة بالفائدة ، مثل تعبيد الطرق وحفر الخنادق وتسوية الميادين وتباب ضرب النار وحمل الطرود وتفريغ شحن عربات السكك الحديدية الخاصة بالجيش ، وإذا لم توجد بالمحطة أشغال شاقة يستعاض عنها بتشغيل المساجين في أشغال عسكرية

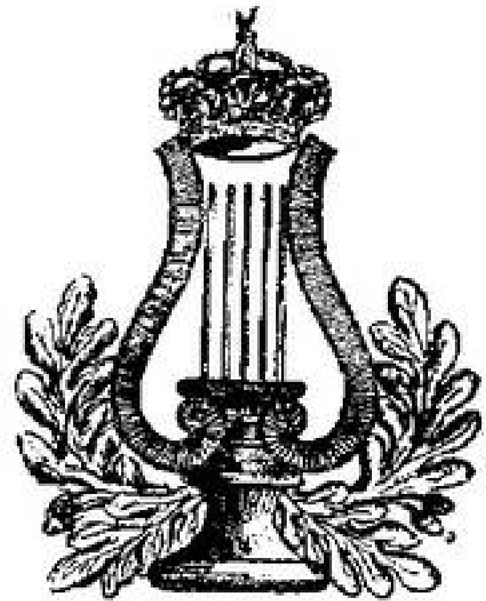
ويقوم طبيب السجن الخاص بمباشرة عيادة المساجين وإرسال المرضى إلى المستشفى كما يتولى التفتيش على ملابسهم وزنزانات السجن ، حتى لا تنتشر الجراثيم وعدوى الأمراض بينهم . ويغتسل المساجين يومى الاثنين والخميس بعد الظهر من كل أسبوع ، ويخصص يوم الجمعة لغسيل ملابسهم وقص شعورهم

ولا يسمح بالزيارة إلا للمسجونين الذين تزيد أحكامهم على ستة شهور ، ويقضون الثلاثة الأشهر الأولى بسير حسن . وهذه الزيارة لا تكون إلا مرة واحدة كل شهر بحضور أحد الضباط . . حيث يقف المسجون داخل باب السجن الحديدى وزائره خارجه لمدة لا تزيد عن عشر دقائق

ويصرح للمساجين ذوى الأخلاق الحميدة بمراسلة أهاليهم فى كل شهر عن طريق المكتب بشرط ألا يكتب بها سوى الأشياء المهمة



الموسيقى العسكرية



استخدمت الجيوش الموسيقى منذ القدم وكانت تصحبها فى ميادين القتال

وفى الجيش المصرى إدارة خاصة بالموسيقى تسمى إدارة الموسيقات

وكان أفراد الموسيقى فى الجيش فيما مضى ينتخبون من المجندين وتتولى إدارة الموسيقى تعليمهم حتى إذا قارب الجندى إجادة فنه كان يحال إلى الرديف وكان هذا النظام لايمكن أن يشبع الفن ولا يبشر بمستقبل حسن للموسيقى العسكرية مما جعل أولى الأمر يفكرون فى تقييد هذا النظام بنظام آخر يكفل لموسيقى الجيش أن تكون عنوان الموسيقى العسكرية ولما من فنها التأثير المعنوى ، فاستبدل بالمجندين آخرون متطوعون

وفى سنة ١٩١٧ روعى فى المتطوعين الاستعداد الموسيقى ، فصار المتطوع يمتحن فى فن الموسيقى بعد لياقته الطبية وكشف الهيئة وبعد ذلك تقوم إدارة الموسيقى بدورها المهم فتلقنه وتعلمه الفن على أساسه الصحيح وبجانب تعليمه الفنى تلقنه الدراسة العسكرية حتى تتأصل فى نفسه صفات الجندية

تستمر الدراسة الفنية ستة أشهر تقريباً للمتطوعين فى قراءة النوتة الموسيقية وكتابتها والعزف على الآلات ثم يوزعون على مختلف الوحدات

ويرأس موسيقى الكتيبة صول ويعد هذا الصول مسئولاً أمام هذه الإدارة عن استكمال وتنفيذ جميع التعديلات الفنية التى يرى أنها تنهض بمستوى الموسيقى وتعقد هذه الإدارة كذلك فرقاً لهؤلاء الصولات ليدرسوا بها الأصول الفنية للموسيقى

وتقوم إدارة الموسيقى بتعليم « البورى والترمبيتة والقربة » لأفراد ينتخبون من الجند

وبالجيش المصرى خمسة عشر فرقة موسيقى على أتم الاستعداد

وتتوخى إدارة الموسيقات انتخاب أعظم الأدوار العالمية من شرقية وغربية لأشهر المؤلفين ، علاوة على المارشات العسكرية والافتتاحات المشهورة

ويتولى إدارة الموسيقى فنياً حضرة الصاغ محمد عبد الحميد افندى عبد الرحمن ، وقد كسبها من فنه الذى تلقاه داخل القطر وخارجه خلق لها روعة ممتازة . فقام بوضع الكثير من الأناشيد العسكرية التى لم يكن لها وجود قبل ذلك وأصبحت تلقن وتذاع بين الشعب فى كثير من الأحياء الوطنية فى فترات متقاربة أسبوعية . ومن هذه الأناشيد نشيد التاج ونشيد العلم ونشيد عيد الملك ونشيد حفظ الله الملك ونشيد المدفعية ونشيد الفرسان والنشيد القومى . وكذلك أصبح بالإدارة أوركستر كامل يتجاوز عدد أفراده الثلاثين عازفاً ، وبالرغم من أنه وليد سنتين فقد بلغ درجة عالية



مدفعى طيار

القوات المرابطة (*)

« حسبنا شرفاً وغبطة بالنجاح ما أبداه حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم من مظاهر الرضا والرعاية السامية إذ تفضل جلالته واستعرض سريتين من المجندين في ساحة عابدين فى الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر يوم السبت ٢٧ يناير سنة ١٩٤٠ وأظهر جلالته من كريم رضاه وجميل تقديره ما يشجعنا على المضى فى سبيلنا بهمة مضاعفة ، وقابلت جماهير الشعب المجندين وهم يسيرون فى القاهرة ، وقد بدت عليهم مظاهر الصحة والنشاط ، بأبلغ التكريم وأكبر عبارات التحية والحماس »

عبد الرحمن عزام

إن التفكير في إنشاء قوات مرابطة هو وليد حاجات عدة ، اقتضت ظهور الفكرة بالكيفية التى ظهرت عليها ، منها حاجة البلاد إلى نظام يسمح بالمساواة فى الخدمة الوطنية بين جميع الطبقات . فقد شكا الناس عهداً طويلاً قامت فيه طبقة معدمة فى الأمة بواجب الجندية وإرهاقهم فيها سنين طويلة ، وأصبح نظام القرعة الحالى يتنافى مع المصلحة العامة . وكلما همت حكومة أو هيئة نيابية لاقتراع نظام الخدمة وتعميمه سواء بنظام السنين الخمس أم بنظام تكليف فى مدة أقل وجدت أن ذلك يستدعى دعوة مئات الألوف إلى الجيش ، ووجدت عجزها عن القيام بنفقتهم وما يلزم لهم . وقد اصطدمت كل محاولة منذ أول برلمان فى سنة ١٩٢٤ بعقبات عظيمة قضت على محاولة المساواة فى الخدمة العسكرية بين طبقات الشعب

ونظام القوات المرابطة هو الحل الموفق للجمع بين هذه المساواة فى الخدمة وإيجاد جيش من مئات الألوف دون إرهاق موارد البلاد ومن غير أن يستلزم ذلك إثقالها بكادر دائم لاقبل لها بتحمل نفقاته فى أيام السلم الطويلة

فالمجند بمقتضى نظام القوات المرابطة هو جندى تسرى عليه جميع الأحكام العسكرية مدة مساوية لمدة الخدمة فى الجيش وفى الرديف ، ولكنه يسرح إلى أجازات

(*) من خطاب لصاحب السعادة الأستاذ عبد الرحمن عزام بك لما كان وزيراً للشؤون الاجتماعية وقائداً للقوات المرابطة ألقاه بقاعة يورت التذكارية فى ٢٤ فبراير سنة ١٩٤٠

حرة طويلة فى أثناء مدة التجنيد . فلا يحتم القانون وجوده بالمعسكر إلا مدة لا تتجاوز ستة أشهر عند دعوته الأولى ، وستة أسابيع فى الدعوات السنوية التالية . وقد أثبتت تجربتنا فى الدفعة الأولى أن من المستطاع الاكتفاء بثلاثة أشهر لتدريب المشاة تدريباً يحقق الغرض العسكرى من التعليم . فإذا جندنا مثلاً كل ثلاثة أشهر مائتين وخمسين جندياً على نظام الثلاثة أشهر . فإن هذا المعسكر يستطيع فى سنة تخريج ألف من المشاة . ويستطيع فى السنوات الخمس التى هى مدة التجنيد الحالى تخريج خمسة آلاف بينما يكون نظام المشاة المماثل فى الجيش قد خرج مائتين وخمسين فقط . وعلى ذلك من المستطاع الوصول إلى تدريب عشرين مثلاً فى نظام القوات المرابطة بمحطات مستديمة تساوى نفقات الجندى الواحد الذى بقى خمس سنين

وبعبارة أخرى إذا فرض أن الجيش سيستغنى فى السنة عن ١٢٠ ألفاً من المكلفين فتولى تدريبهم القوات المرابطة فإن هذه القوات تكون نفقاتها السنوية الفعلية حوالى ثلاثين ألفاً بينما عدد المجندين فيها هو مائة وعشرون ألفاً . وعلى فرض نظام السنوات الخمس يكون المجندون فى نهاية السنين الخمس ستمائة ألف . ولكن ذلك لا يكون لأن نظام الخدمة فى الخمس السنين لا يجوز الاحتفاظ به فى الجيش . والمفروض أن يخفض فى المستقبل إلى فترة أقصر ، فلو فرضنا أنهما سنتان فقط لوصلت القوات المرابطة إلى مائتين وأربعين ألفاً ، بينما نفقاتها المستديمة واقعة بنسبة ثلاثين ألفاً فقط . وبالطبع أن ذلك سيستدعى توسيعاً كبيراً جداً فى نظام الضباط الاحتياطيين . ولكننا نأمل أن يكون الحصول على النفقات الأخرى مما يقتصد بسبب البساطة فى الملبس والمسكن والمهمات وغير ذلك مما يجعلنا نعتقد أن فرص تحقق المشروع كاملاً بنفقات ثلاثين ألف جندى يقيمون فى المعسكرات التى أنشئت تساعد على هذه العقيدة . وبذلك يمكن تحقيق العدالة والمساواة فى الخدمة العسكرية . وهذا له تأثيره الاجتماعى فى الشعب فضلاً عن تمكينه من الدفاع عن نفسه بتهيئة قوات احتياطية هائلة وتغيير الحالة المعنوية تغييراً أساسياً يضاعف هذه القوة الدفاعية بما يحدث من انقلاب فى الذهنية المصرية

إن خلية المرابطين فى وقت السلم هى مصحة تداوى فيها الشبيبة من الأمراض المتوطنة والمنتشرة ، وترسل منها هذه الشبيبة لنشر الدعوة الصحية وتعميم رسالتها إلى من حولها . وخلية المرابطين مدرسة للرجولة والفضائل الدينية والقومية ، وهى أداة

لرسل الإصلاح الاجتماعى يبثون فيها أفكار الإصلاح بنظام دقيق ، فيستطيعون التغلب على ما فى أهل القرى من طبيعة المقاومة لكل جديد ، بل وكل نافع ، بما وضع فيهم من التعلق بالقديم والتشبث بما ورثوه سواء أكان ضاراً أم نافعاً

وهى أيضاً قوة من السواعد الفتية لتشييد ما يلزمها ولتكون تحت تصرف البلاد لخدمة المجتمع فيما يعود عليه بالنفع . فهى تستطيع أن تعمل مع الشعب فى حراسة الجسور من الفيضان ، وفى مقاومة الآفات الزراعية ، وفى تعبيد الطرق وإصلاح البور وفى كل ما تدعو الحاجة الوطنية إلى القيام به

رأينا أن يأتى الفلاح والعامل إلى معسكره فيقضى فترة الخدمة فى حياة بسيطة دعامتها النظام والدقة ونهايتها أن يعود إلى عمله من معسكره مرحاً ، فاخترنا له قصر المدة وبساطة الحياة . ومن السهل أن ندرك التأثير العميق الذى ستتركه مدة التجنيد فى نفوس المرابطين سواء برفع مستوى الفقير أو إنزال المترف إلى حالة البساطة وما يعقبه من تطور اجتماعى محمود

إن المقاتلة فى الجبهة هم طلائع الأمم ، والأمة اليوم هى الجيش ، والجيش هو الأمة . وقد مضى الزمن الذى كانت فيه الجيوش جزءاً منفصلاً من الشعب وطائفة منعزلة عنه ، لها أنظمتها المعينة التى لا تعرفها الطوائف الأخرى . فلا بد إذن من تعميم التدريب العسكرى ، ونظام القوات المرابطة هو الوسيلة السهلة القليلة الكلفة لهذا التعميم ، وهو الوسيلة أيضاً لتقويم بعض الأخلاق والعادات لتؤتى ثمارها الطيبة من الناحية العسكرية والاجتماعية . وإذا أمكن نظام القوات المرابطة أن يبرز الفضائل الكمينة فى نفوس المصريين بتحويلها إلى قوى اجتماعية وأن يعالج نواحى الشذوذ والأنانية والفوضى ، فإنه سيحدث أكبر التأثير فى حياتنا الاجتماعية ، وقد يصل بنا يوما إلى وحدة الأدب والعرف والشكل

وحياة المرابطين فى معسكراتهم هى حياة اجتماعية ، قائمة على الإنتاج المشترك لغاية مشتركة ، وعلى الدفاع المشترك لهدف أسمى

والخلية مسلحة لا تقل بملحقاتها وسلاحاتها التدريبية عن ثمانية أفدنة تقام فى كل بقعة بحسب مواد البناء الغالبة على مساكنها وبالهندسة الصحية الملائمة أو فى الخيام ، وتتسع لثلاثمائة مجند يؤخذون إليها من المقترعين الزائدين على حاجة الجيش العامل .

ومن المتطوعين ، تقام عادة فى مكان لا يبعد كثيراً عن بلد المجند يدعى إليها الشبان وبعد أن تتخذ إجراءات التجنيد العادية ينظر فى حالتهم الصحية فيعالج المرضى منهم ولا يكلفون التدريب إلا بالقدر الذى تسمح به الإدارة الصحية

إن فى الريف المصرى كنوزاً من الأجسام الفتية هى الأسوار والحصون الحقيقية لهذه البلاد ، وإن الأمراض الطفيلية هى عقبة تجتاز بسهولة . وإن ما قيل من أنها أصبحت حائلاً حقيقياً بين مصر ومنبعها الفياض للجند من الفلاحين لا يستند إلا على وهم . فلا تزال هذه البلاد تستطيع أن تقدم ملايين المجندين الصالحين بقوة أجسامهم العسكرية رغم الأمراض الطفيلية ، وبعد أن يعالج المجند يزاد قدر التدريب العسكرى حتى يستغرق جزءاً كبيراً من وقته ، ويقسم الوقت الآخر بين البرنامج الثقافى والأعمال اليومية فى المعسكر والرياضة والتسلية

وفى خلايا المرابطين يتلقى المرابط مبادىء الدين والخلق التى توقظ ضميره ، ثم لابد للمرابط من أن يعتز بقوميته فلا يتهاون فى كرامته ، لذلك وضعنا منهجاً للتربية القومية التى تبعث فيهم التعلق بوطنهم والاعتزاز به ، وتجعلهم يحيطون بما لابد منه من المعلومات الوطنية والتاريخية ، ولا بد للمرابط من معلومات فى الصحة والإسعاف تفيده وتفيد غيره فى المعسكر وخارج المعسكر ، فوضع منهج كاف فى أن يوقظ فى الجندى الحرص على بدنه وبيئته من أن يصيبهما ما يصيبهما من الأمراض . ومتى حملنا الفلاح والعامل على اليقظة على صحته ، وأشعرناه خطورة نتائج الإهمال ، وأقنعناه بأن أكثر ما هو فيه من آلام الأمراض ناتج عن التهاون فى قواعد الصحة فإننا نأمل أن يكون لذلك أبعد التأثير فى حياتنا الاجتماعية

وفى حياة الخلية كثير من اللهو البرىء ، ففى السهرات تعرض أفلام مختلفة وتلقى قصص شعبية وأناشيد وأغان وتمثل فصول مضحكة

وأخيراً لا بد للمرابط أن يعرف أنه ملك للوطن وأن بدنه وروحه فداء له فهو يحمل السلاح للتدمير ويحمل الفأس للتعمير . وكما أن شرف الجندية مطمحه الأسمى ، كذلك شرف الخدمة العامة غاية له

فالمرابطون فى زمن الحرب قوة تظاهر الجيش وتنجده ، وفى زمن السلم أداة فى الدولة للاصلاح والعمران .

التدريب العسكرى الجامعى

لم يبق الجيش فئة خاصة تخدم الأمة من ناحية القتال كما تخدمه أي فئة أخرى من أية ناحية أخرى ، بل أصبح الجيش لفظاً مرادفاً للفظ الأمة مستعدة بأجمعها لملاقاة العدو

وليست المسألة مسألة عدد وعدد فحسب ، بل تتقدمها فى الاعتبار الخبرة والتدريب والعلم . ولكن هل من المتيسر عملياً أن نجعل الأمة كلها تحت السلاح فى السلم تأهباً للحرب .. هذا لا يمكن ولا يتأتى ، فلا المالية تسمح ، ولا دولاب العمل والحياة العامة بهذا النظام تستقيم

إذن ما العمل — وتقدم العلم ومعدات الدمار والموت تفرض حتما تهيئة الأمة ليوم لا مفر منه إن عاجلا أو آجلا ، إذ أن الحرب هى سنة الحياة . وأخيراً اهتدوا إلى فكرة الاحتياطى وتدريبه التدريب الذى يؤهله للقيام بواجبه على أكمل وجه بجوار الجيش العامل ، إذا ما دعا داعى الوطن

ونقتبس المعلومات الآتية من مذكرة للبكباشى (ا . ح) محمد إبراهيم سيف الدين المختص بالتدريب العسكرى بإدارة العمليات الحربية

أقسام الاحتياطى :

١ — احتياطى الجنود

٢ — احتياطى الضباط

فالقسم الأول مورده الهام الجيش العامل ، الذى كلما قلت مدة خدمة الجندى به ازداد عدد الجنود الاحتياطيين فى الدولة

والقسم الثانى مورده الوحيد معاهد التعليم العالى ، التى تخرج شباباً مثقفاً صالحاً للعمل العسكرى

نشأة التدريب العسكرى :

بدئ بإثارة تعميم التدريب العسكرى بمعاهد التعليم فى نهاية عام ١٩٣٧ بأن مهدت إدارة العمليات الحربية بتشكيل لجنة مكونة من مدير العمليات الحربية وسكرتير جامعة فؤاد الأول ومراقب التربية البدنية بوزارة المعارف العمومية ومفتش أول التربية البدنية بهذه الوزارة

وقدمت اللجنة مشروعا أولياً بميزانية متواضعة ، إلا أنه بالنسبة لفوات جزء كبير من السنة المالية اكتفى باعتماد ثلث الميزانية التى وضعتها اللجنة ، فوقفت الناحية المالية حجر عثرة فى سبيل الشروع ، وكادت أن تذهب به ، إلا أن إدارة العمليات الحربية احتالت على تنفيذه بشتى الوسائل ، فابتدأت بتدريب من تطوع ونجح طبياً من طلبة الجامعة فى معسكر صيفى أقيم بالكلية الحربية صيف سنة ١٩٣٨ لمائة وسبعين طالباً تقريباً ، أظهروا رغبتهم للجندية

وكان من آثار تدريب طلبة الجامعة عام ١٩٣٨ أن فكر ذوو الشأن جدياً فى تعميم التدريب العسكرى فى معاهد التعليم ، فبعد الوقوف على رغبات الجهات الحكومية المختلفة ، وكذلك مجلس النواب ، رفعت مذكرة إلى مجلس الوزراء بجعل هذا التدريب إجبارياً بمعاهد التعليم الثانوى والعالى والجامع الأزهر ، ووافق عليها . ومن ثم أنشئت إدارة التدريب العسكرى فى أول سنة ١٩٣٩ ، وتولى إدارة التدريب القائمقام محمد بك بهجت من الضباط المتقاعدين يعاونه الدكتور محجوب ثابت بك ، وأخذا يعملان بهمة لا تعرف الكلل

أنواع التدريب العسكرى :

١ — تدريب طلبة المدارس الفنية والصناعية والزراعية

٢ — » » » الثانوية والمعاهد الدينية الثانوية

٣ — » طلبة لإعداد الضباط الاحتياطيين من طلبة الجامعة والمعاهد العليا والجامع الأزهر

ويقوم بمهمة التدريب العسكرى معلمون برتبة شاويشية ممن سبق لهم الخدمة بالجيش العامل ، وحصلوا على شهادات من مدارس الجيش المختلفة

أما لتدريب طلبة فصول الضباط الاحتياطيين فينتخب لهم ضباط من الجيش العامل وقد سار التدريب فى طريقه من حسن إلى أحسن ، وبدأ ، كما ذكرنا ، فى صيف عام ١٩٣٨ بحوالى ١٧٠ طالباً من جامعة فؤاد الأول ، وحصلوا على شهادات حرف «ا» سنة ١٩٤٠ ، وقد قضوا معسكر التمرين فى الكلية الحربية فى السنة الأولى ، وفى سنة ١٩٣٩ كان معسكرهم برأس التين بالإسكندرية . وقد أظهر الطلبة من حسن الاستعداد والرغبة فى العمل مايبشر بازدهار مستقبل التدريب

وفى سنة ١٩٤٠ ، كان التدريب يضم حوالى خمسمائة طالب ، وكان المعسكر بكلية الهندسة ، وفى سنة ١٩٤١ ضم التدريب حوالى الألف . وقد حصل سبعون طالباً على شهادات حرف «ب» سنة ٤٠ ، ووزعوا على الأسلحة المتباينة من مدفعية وفرسان وإشارة ومهندسين للتعليم والتمرين

وقد نال عشرون طالباً رتبة الملازم الثانى

أما الأزهر الشريف فابتدأ التدريب فيه فعلاً سنة ١٩٤٠ ، وكان التدريب يضم حوالى المائة طالب . ويظهر أن القائمين بالتدريب يجدون بعض الصعوبة من جهة السن فى الجامعة الأزهرية ، وهم يعملون جهدهم للتغلب عليها

والتدريب العسكرى فى المدارس الفنية والصناعية والزراعية والمدارس الثانوية والمعاهد الدينية الثانوية من الإسكندرية إلى أسوان قائم بنشاط ، وتجد الإدارة مساعدة الكثيرين من نظار المدارس . وأوضح دليل على فائدة التدريب وعظم تأثيره فى روح الشباب وأخلاقه مقارنة بسيطة للطالب قبل التدريب وبعده ، فنجده بعد التدريب مطيعاً معتزاً بنفسه من غير كلفة ومعتمداً على نفسه



وحدة من طلبة جامعة فؤاد الأول يتدربون فى سلاح المدفعية الملكية

نادى ضباط الجيش

أنشىء نادى ضباط الجيش فى مستهل عهد حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول وقد تفضل جلالته بافتتاحه يوم ١٥ يناير ١٩٣٨ بحضور حضرات أصحاب السمو الأمراء وحضرات أصحاب الدولة والمعالى رئيس الوزراء وزملائه وكبار رجال الدولة وضباط الجيش العاملين والمحاربين القدماء

يقع نادى الضباط بالمكان المعروف بسراى السردار وهو يتألف من طابقين احتوى الأول منهما على صالون وغرفة كبيرة للطعام وردهتين واسعتين ومقصف فاخر وقد زين الصالون بصورة زيتية كبيرة لجلالة الملك بملابس القائد الأعلى للجيش وحوى الطابق الثانى صالونين فاخرين وردهة كبيرة ومكتبة وغرفة سكرتيرية النادى وقد حليت جدران الردهة والصالونين بصور تاريخية جليلة تمثل الأمراء والقواد المصريين الذين قادوا الجيش وصور الجنود المصريين فى مختلف أزيائهم وأسلحتهم منذ عهد محمد على باشا الكبير

والغرض من تأسيس النادى واضح جلى بمجرد النظر للمادة الثانية من قانونه ، وهو تنمية الروح الاجتماعية والمعنوية وتقوية أواصر الألفة والمودة بين أعضائه مع توفير أسباب الثقافة بين ضباط الجيش وتشجيع روح الرياضة

ورئيس النادى هو أقدم ضابط فى الجيش العامل ، ويتألف النادى من أعضاء عاديين وأعضاء منتسبين وأعضاء شرف ويعتبر عضواً عاملاً فى النادى كل ضابط عامل فى الجيش من وقت تعيينه وكذلك كل ضابط فى الاستيداع أو التقاعد بشرط أن يداوم على دفع الاشتراك ، ويعتبر عضواً منتسباً كل ضابط احتياط يقدم طلباً بذلك إلى مجلس الإدارة ويوافق المجلس عليه

وأعضاء الشرف هم أعضاء البيت المالك الكريم والذين يقر المجلس قبولهم من المصريين تقديراً لمقامهم السامى أو مراكزهم الممتازة أو خدماتهم الجليلة للنادى

ويتولى إدارة النادى لجنة تنفيذية مكونة من ضباط الجيش الذين يمثلون أسلحته برياسة رئيس هيئة أركان الحرب

وتتكون مالية النادى مما يأتى :

اشتراكات الأعضاء والتبرعات والهبات التى يوافق المجلس على قبولها والأرباح الناتجة عن استثمار أموال النادى

وقد أثثت الدار برياش فخم وتوخت إدارة النادى أن توفر وسائل التسلية والترفيه فيها مكتبة قيمة وبها قاعة للمحاضرات يلقى فيها الكثير من المحاضرات المفيدة وبها صالة للبليارد بنوعيه وحجر أخرى للألعاب التى تجرى فى داخل المنازل ، ويوجد كذلك بحديقة الدار ملاعب للتنس ومسرح



ضباط الصف والجنود يلعبون النرد والشطرنج فى مؤسسة فاروق الأول

مؤسسة فاروق الأول

للترفيه عن الجنود

رأت رياسة الجيش ، تمشياً مع النهضة العسكرية التي يرعاها قائد الجيش الأعلى ، أن تخطو في سبيل الترفيه عن الجنود خطوة موفقة ، فأنشأت لهم مؤسسة في المدينة العسكرية بالماظة تضم شملهم وتجمع شتاتهم وتقوى روابط الزمالة بينهم ، وتساعد على نمو روح التعاون بين أفراد أسلحة الجيش وفروعه المتعددة . وهذه المؤسسة هي الأولى من نوعها التي أنشئت للجنود في تاريخ الجيش ، وقد تم إنشاؤها وتأثيثها بما تجمع لدى إدارة الشؤون العامة من أموال المتبرعين للترفيه عن الجنود

وقد اختارت رياسة الجيش يوم عيد الميلاد الملكي لوضع الحجر الأساسي للمؤسسة ، فتفضل حضرة صاحب الجلالة الملك وأوفد حضرة صاحب السعادة الفريق عمر فتحي باشا كبير هيئة الياوران ليضع الحجر الأساسي لهذه المؤسسة في يوم ١٢ فبراير ١٩٤٢

وبعد أن تم بناؤها وعمرها الجنود كلل فخرها حين تنازل جلالته فأولاها شرف زيارته في يوم السبت ٢٠ مارس ١٩٤٣

وللمؤسسة قانون للعمل بمقتضاه ، ويشرف عليها قائد لواء الأساس كرئيس ، يعاونه قائد مدرسة ضباط الصف كوكيل لها . ولها مجلس إدارة مكون من عضو منتخب من كل وحدة أو سلاح أو مصلحة أو مدرسة موجودة بدائرة قسم القاهرة

ويعتبر عضواً عاملاً بالمؤسسة كل ضابط صف مجند أو متطوع بالجيش من الصولات والباش شاويشية من جميع أسلحة الجيش ووحداته الجوية والبرية والبحرية



مجلة الجيش

كان لابد للجيش المصرى من مجلة تنشر ألوان الثقافة الحربية وتعرض أحدث أساليب القتال ، وتكون مرآة للنشاط الثقافى للجيش ، وميداناً تتبارى فيه أقلام الضباط الأكفاء وتحتشد فيه معلوماتهم ، ومظهراً لثقافتهم العسكرية وحافزاً قوياً لهم على مواصلة الاطلاع

وصدر العدد الأول من مجلة الجيش فى جمادى الثانية سنة ١٣٥٧ هـ — سبتمبر ١٩٣٨ ، واستهل بإهدائه إلى جلالة الملك . فإلى رغبة جلالته يرجع الفضل فى هذه العناية الفائقة برغبة الجيش المصرى . ذلك أن عطفه وتشجيعه يمدان ضباط مصر كبارهم وصغارهم وجنودها بروح الثقة والعزم . وليس أدل على ذلك من نطق جلالته السامى الذى ألقاه على ضباط جيشه لمناسبة تشرفهم بتناول طعام الإفطار على المائدة الملكية فى ٢٧ رمضان ١٣٥٦ الموافق ٣١ نوفمبر ١٩٣٧ ، وقد ازدان بهذا النطق الكريم العدد الأول من مجلة الجيش

وفى تحرير العدد الأول اشترك كثير من ضباط الجيش ، وقد تولى الإشراف على تحريره الصاغ محمد نجيب (الآن قائم مقام) والأستاذ اليوزباشى أحمد حموده ، رحمة الله عليه ، الذى تولى أعمال المجلة إلى وفاته عام ١٩٤٣

وقد صدر من أعداد المجلة إلى اليوم ٣٠ عدداً ، إذ أنها تنشر كل ثلاثة أشهر ، ويبلغ عدد صفحاتها ١٨٠ صفحة مزدانة بالخارطات والرسوم

ويشرف على المجلة مجلس إدارة برئاسة اللواء محمد متولى باشا قائد سلاح الطيران الملكى ، وكان الأميرالاى حافظ صدقى بك يقوم بهذا العمل بضعة أعوام . ومن أعضاء المجلس القائم مقام (ا . ح) سعد الدين بك صبور ، والبكباشى (ا . ح) محمد حمدى هيبه ، والبكباشى عبد الرحمن زكى ، والصاغين عبد الحميد فهمى مرسى ومحمد عبد الفتاح إبراهيم

فهرس

صفحة

انتهى بحمد الله

يشكر المؤلف للأستاذ حسن كامل الصيرفى ما قدمه إليه
من معونة وما أشار عليه به من آراء قبل طبع الكتاب

وقعت بعض الأخطاء المطبعية فى الكتاب يمكن تداركها ، منها
وضع شارة سلاح الإشارة الملكى فى بعض النسخ مكان شارة
كلية أركان الحرب الملكية

